

أهاليب ومبادئ فري تدريس اللغة

تأليف
دايان لاورسن - فريمان

ترجمة
عائشة موسى السعيد



مراجعة
الدكتور محمود إسماعيل صالح

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com







رابطہ بدیل
lisanerab.com

مکتبۃ لسان العرب

أ. علاء الدین شوقی

www.lisanarb.com

أساليب ومبادئ في تدريس اللغة

(سلسلة أساليب تدريس اللغة الإنجليزية كلفة ثانية)

تأليف
دايان لارسن - فريمان

ترجمة
عائشة موسى السعيد
محاضرة - كلية اللغات والترجمة
جامعة الملك سعود

مراجعة
أ. د. محمود إسماعيل صالح

الأستاذ بقسم اللغة الإنجليزية
كلية الآداب - جامعة الملك سعود

النشر العلمي و الطابع - جامعة الملك سعود



إصدار:

ص.ب. : ٢٤٥٤ - الرياض ١١٤٥١ - المملكة العربية السعودية

١٤١٨ هـ (١٩٩٧ م) جامعة الملك سعود. ح

هذه ترجمة مصرح بها لكتاب :

Techniques and Principles in Language Teaching

Diane Larsen - Freeman

Teaching Techniques in English as a Second Language

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

لارسن فريمان، دايان

أساليب ومبادئ في تدريس اللغة / ترجمة عائشة موسى السعيد -
الرياض

١٧٦ ص، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٩-٦٢٧-٠٥-٠٠-٩٩٦٠ (جلد)

٧-٦٢٨-٠٥-٠٠-٩٩٦٠ (غلاف)

١ - اللغة الإنجليزية - تعليم ٢ - اللغة الإنجليزية - طرق تدريس

أ- السعيد، عائشة موسى (مترجم) ب- العنوان

١٨/١٦٢٩

ديوي ٤٢٨ ، ٢٤١

رقم الإيداع: ١٨ / ١٦٢٩

حكمت هذا الكتاب لجنة متخصصة شكلها المجلس العلمي بالجامعة، وقد وافق المجلس
على نشره - بعد اطلاعه على تقارير المحكمين - في اجتماعه التاسع عشر للعام
الدراسي ١٤١٦/١٤١٥ هـ المعقود في ٢٣/١١/١٤١٥ هـ الموافق ٢٣/٤/١٩٩٥ م

مطابع جامعة الملك سعود ١٤١٨ هـ



تقديم

الحمد لله الذي من آياته اختلاف الألسنة والألوان، وصلاة وسلاماً على أمير البيان،
وبعد:

فمما لا شك فيه أن تعلم اللغات وتعليمها من أهم حقول المعرفة والتعليم في
العصر الحديث، حيث أصبح العالم كما يقال «قرية صغيرة» يتصل أقصاها بأدناها
في لحظات، كما أن هذا أيضاً هو عصر «تفجر المعلومات»، وكلاهما يستلزمان إلمام
المثقف والعالم والتقني بلغة أو أكثر حتى يكون على صلة بما يدور حوله من أحداث
وتطورات متسارعة. من هنا يجيء الدور الخطير لمعلمي اللغات الأجنبية في أنحاء
العالم. ولكي يقوم هذا المعلم بدوره الإيجابي في التقريب بين الشعوب الناطقة
بالسنة مختلفة، وجعل العلماء والباحثين على صلة بمستجدات العلم والمعرفة، كان
لابد من تطوير هذا المعلم وتنمية قدراته ومعلوماته. ولا يتم ذلك إلا بتزويده بما
يستجد في مجالات اللسانيات التطبيقية المختلفة.

من هنا كانت سعادتي أن تسهم جامعة الملك سعود بمنسوبيها في معهد اللغة
العربية، وقسم اللغة الإنجليزية، وكلية اللغات والترجمة بقسط لا بأس به في ترجمة
بعض أمهات المراجع في حقل اللسانيات التطبيقية، بدءاً بـ «التقابل اللغوي وتحليل
الأخطاء» (صيني والأمين)، و«علم اللغة المبرمج» (بدوي)، ومروراً بـ «مذهب
وطرائق في تعليم اللغات» (صيني والعبدان والصديق)، ثم «أسس تعليم وتعلم
اللغات» (القعيد والشمري)، و«النظرية التكاملية في تدريس اللغات ونائجها
العملية» (الدويش). وها نحن اليوم نقدم كتاب أساليب ومبادئ في تدريس اللغة.
وقد أحسنت المترجمة في اختيار هذا الكتاب لترجمته، فالمؤلفة دايان لارسن

- فريمان خبيرة معروفة في مجال تعليم اللغات، وكتابتها هذا يعتبر مدخلاً ممتازاً لدراسة بعض أهم الطرائق المعروفة في تدريس اللغة بأسلوب سهل وعملي، صمم خصيصاً للمعلم والمعلمة اللذين لا وقت لديهما لمتابعة الدراسات النظرية والجدل المتأجج في ميدان اهتمامها، حيث تعرض المؤلفلة أساليب التدريس المختلفة بطريقة منهجية علمية، وتناقش كلاً منها في إطار واضح وبأسلوب دقيق ومباشر. والمترجمة معلمة ممارسة لتعليم اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية، فهي حين تترجم إنما تترجم لزلاء، وتقدم لهم مرجعاً ميسراً لا غنى عنه لمعلم اللغات الأجنبية.

د. محمود إسماعيل صالح
أستاذ اللسانيات التطبيقية
ومدير مركز الترجمة
بجامعة الملك سعود

مقدمة المترجمة

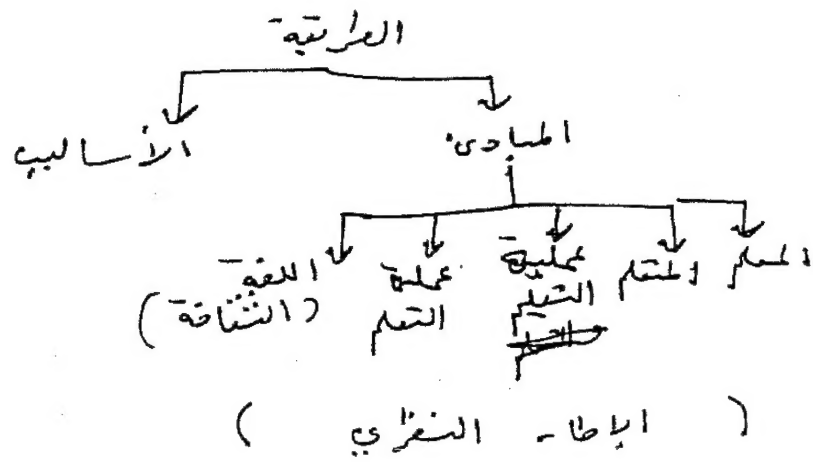
لقد عنّ لي أن أترجم هذا الكتاب للأسباب الآتية :

- ١ - تعدد واختلاف الطرق المتبعة لتدريس اللغات المعروضة فيه .
- ٢ - قلة ما يتعرض له معلم اللغة الأجنبية عندنا من طرق ووسائل التدريس قبل ممارسته للمهنة .
- ٣ - اختلاف وضعنا - كأمة، وكمدرسة، وكفصل، وكعلاقة بين المعلم والطالب - عن الكثير من الأمم الأخرى، مما يجعل اتساعنا لطريقة واحدة محددة نجحت في مكان ما في العالم تقليداً لا يتبني على دراسة واقع الحال .
- ٤ - ضرورة أن نستخلص لهذا الوضع الأخير طريقة نستلهمها من عدة طرق ونعد لها بما يناسبنا .
- ٥ - صعوبة الحصول على المراجع المكتوبة باللغة الإنجليزية، وصعوبة قراءتها وفهمها، ناهيك عن تطبيقها لمعلمينا حديثي التخرج، والذين ليس لديهم المعرفة الكافية بالمصطلحات المستعملة في هذا الكتاب .

هذا وأرجو أن يرى المعلم الحديث التجربة، ما أراه من فائدة من الاطلاع على مضمون هذه الطرق ومضمونها والاستفادة منها بما يثري تجربته الجديدة الناجحة بإذن الله ، كما أرجو أن أوفّق في نشر رأيي في الطريقة المثلى للاستعمال في فصول «تدريس اللغة الأجنبية لمتحدث اللغة العربية» .

عائشة موسى السعيد

فبراير ١٩٩٥م



مقدمة المؤلف

هذا الكتاب يقدم ويناقش طرائق تدريس معروفة ومستعملة حالياً، وبعض هذه الطرائق ظهرت منذ فترة طويلة، كما ورد ذكر معظمها في أعمال مختلفة كُتبت عن طرائق تعليم اللغات. وبما أن اللفظ طريقة (method) لم يُستعمل بنفس المعنى في كل تلك الكتابات، فيجدر بنا تحديد المعنى المقصود في هذا الكتاب.

أولاً: تعتبر الطريقة (method)^(١) مصطلحاً شمولياً، إذ تشمل المبادئ (Principles) والأساليب (Techniques)^(٢) معاً. فالمبادئ تشمل خمسة مناح في تدريس اللغة الأجنبية، أو اللغة الثانية، وهي: المُعَلِّم والدارس وعملية التعليم والتعلم واللغة أو الثقافة المُتعلِّمة^(٣)، فمجموع هذه المبادئ يمثل الإطار النظري للطريقة. والأساليب هي العرض السلوكي للمبادئ. أي أن الأنشطة والخطوات المتبعة في الفصل تُستخلص من تطبيق المبادئ. وكما سيُتضح لاحقاً فإن أسلوباً معيناً قد

(١) المصطلح «طريقة» method استعمل بطريقة تختلف عن التمييز الثلاثي: مذهب Approach، وطريقة method. إن فكرته عن: طريقة (Anthony, 1963) الموحدة في أنتوني technique، وأسلوب method لا تطابق أغراضنا في هذا الكتاب. انظر كلارك Clark (١٩٨٣م) لوجهة نظر مماثلة.

(٢) انظر ريتشاردز رودجرز Richard Rodgers (١٩٨٢م).

(٣) تُطبّق الطرائق الموصوفة في هذا الكتاب لتدريس اللغة الثانية واللغة الأجنبية. لذا استعمل المصطلح: «اللغة الهدف» target language للإشارة إلى كل من اللغة الثانية واللغة الأجنبية التي تدرس.

يتماشى مع أكثر من طريقة. فإذا اتفقت طريقتان على مبادئ معينة فقد يصبح من الممكن استعمال نفس الأسلوب أو الأساليب لتنفيذ الطريقتين. وحتى حينما لا يكون هناك تطابق في المبادئ فقد يتناسب أسلوب معين مع أكثر من طريقة، ويتوقف ذلك على طريقة استعمال أسلوب بعينه. ومن ثم فليس هناك بالضرورة تطابق بين الأساليب والطرائق، ولكن في نفس الوقت هناك بعض الأساليب التي ترتبط فعلاً بطرائق معينة. ولذا فيسقدم هذا الكتاب الأساليب في إطار الطرائق.

ثانياً : إن ظهور أي طريقة هنا لا يعني بالضرورة تأييد الكاتبة لها أو دفاعها عنها. فلم تخضع جميع الطرائق هنا للاختبار الكافي^(١)، ولكن بعضها صمد لاختبار الزمن، ومن ثم فإن المعلم القارئ لهذا الكتاب عليه أن يقوم كل طريقة في ضوء معتقداته أو تجاربه الخاصة.

ثالثاً : تتعلق هذه الملاحظة بطريقة عرض طرائق التدريس المختلفة. فقد قدمت كل طريقة بأسلوب يتيح للقارئ الفرصة لـ «ملاحظة» الطريقة، وهي تُمارس عملياً في الفصل. ويجب أن نشير إلى أن الفصول التي اختيرت للمعاينة كانت على درجة كبيرة من المثالية لا تخفى على من مارس تعليم اللغة أو دراستها. (ففي العالم الواقعي لا يكون الطلبة دائماً بهذه السرعة، ولا المعلم بهذه السلاسة في الأداء). وكان الغرض من هذا الاختيار هو إتاحة فرصة أكبر لتفهم القارئ للطريقة. وفي حقيقة الأمر، فإنني أمل ألا يتخذ القارئ القرار التقييمي عن الطريقة ما لم يرها من الداخل والخارج.^(٢)

وأخيراً، وعلى الرغم من الجهود الذي بذلته لعكس صورة صادقة لكل طريقة، فمن المتوقع أن يكون هناك من يخالف رأيه التفسير المطروح في هذا الكتاب، وهذا أمر بدهي. ووصفي للطرائق المختلفة التي يقدمها الكتاب هو

(١) انظر مثلاً : سكوفل Scovel (١٩٧٩م).

(٢) لارسن فريمان Larsen - Freeman (١٩٨٣م).

تفسيري الشخصي لإسهامات الآخرين، ونتائج تجربتي الخاصة للطرائق.
وإنني أمل أن يفيد هذا الكتاب ويحفّز القارئ. وحسبي هذا الإسهام في
حقل حيوي هو حقل تعليم المعلمين.

دايان لارسن - فريمان

براتلبورو - فيرمونت

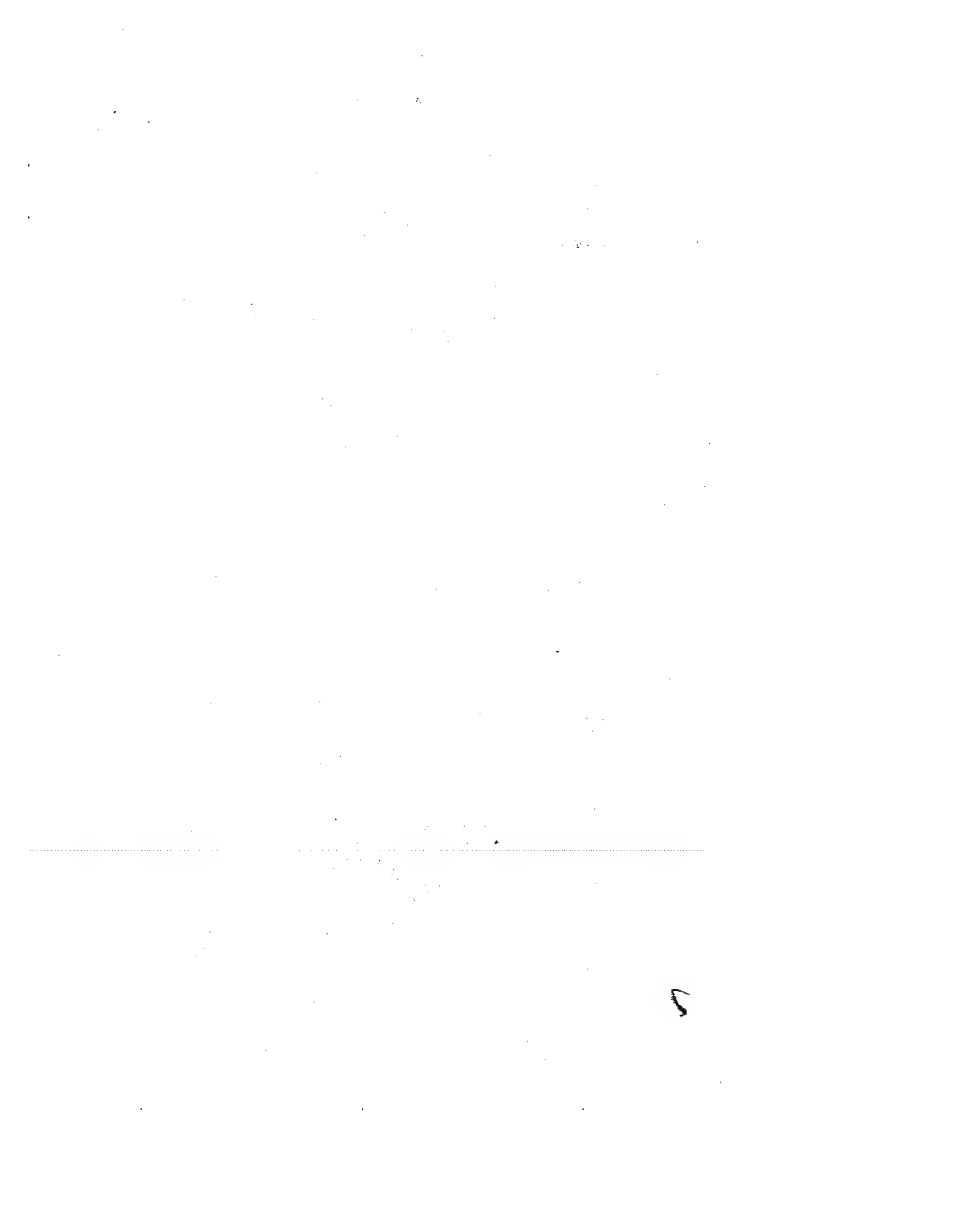
١٩٨٥م



مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
رابطه بديل lisanerab.com

المحتويات

٥	تقديم : د. محمود إسماعيل صيني
ز	مقدمة المترجمة
ط	مقدمة المؤلف :
١	الفصل الأول : مدخل
٥	الفصل الثاني : طريقة النحو والترجمة
٢١	الفصل الثالث : الطريقة المباشرة
٣٧	الفصل الرابع : الطريقة السمعية الشفوية
٦١	الفصل الخامس : الطريقة الصامتة
٨٥	الفصل السادس : الطريقة الإيحائية
١٠٣	الفصل السابع : طريقة تعليم اللغة الجماعي
١٢٣	الفصل الثامن : طريقة الاستجابة الطبيعية الكاملة
١٣٩	الفصل التاسع : المذهب الاتصالي
١٥٩	خاتمة
١٦١	المراجع
	ثبت المصطلحات العلمية:
١٦٣	أولاً : عربي - إنجليزي
١٧٠	ثانياً : إنجليزي - عربي



الفصل الأول

مدخل

عالم علم اللغة أن يتخذ كثيراً من القرارات. وبعض هذه القرارات ثانوي نسبياً، مثلاً: هل يحتاج طلاب الفصل لواجب منزلي في ذلك اليوم؟ وقد يكون للبعض الآخر دلالات أكثر عمقاً، مثلاً: ما الهدف وراء تعليم اللغة؟ ما الطريقة المثلى لتدريسها؟ ما أنجح السبل لمعرفة مدى تحقيق الهدف؟ إن هذه أسئلة لا توجد لها إجابة صحيحة واحدة، فكل معلم له ردوده الخاصة، ولكننا نعتقد أن المعلم عندما تتوافر له بعض الإمكانيات سيتخذ قراراً أفضل. والاختيار الواعي هو بيت القصيد في عملية التدريس (Stevick, 1982; Larsen-Freeman, 1983a, 1983b).

يهدف هذا الكتاب إلى توفير المعلومات للمعلم والمتدرب عن ثماني طرائق لتدريس اللغة الأجنبية. وبقراءة هذا الكتاب سوف يتحقق فهم المبادئ التي تركز عليها هذه الطرائق والأساليب المناسبة لكل منها. ولقد اختيرت هذه الطرائق الثمانية بالذات؛ لأنها جميعاً متداولة في الحاضر. وليس الغرض هنا إقناع المعلم أنها الطرائق المثلى، ولكننا نوصي بأن يجرب المعلم بنفسه حتى يلم بجدوى طريقة ما أو عدمها.

أما الغرض الثاني للكتاب فهو تشجيع المعلم على بحث واختبار قناعاته في عملية التعليم والتعلم وكيفية تطبيقها. وحتى أولئك الذين لهم خبرة طويلة

في التدريس سيستفيدون من التفكير في مبادئ هذه الطرائق، وربما ساعد ذلك التفكير على فهم أفضل لأسباب اتباعه لطريقة بعينها. وليس من المتوقع أن يتخلى المعلم عن الطريقة التي يستعملها من أجل تبني إحدى الطرائق السابقة الذكر، ولكننا نتوقع أن يجد من بينها ما يستحق الاهتمام. وبالرغم من أن أساليب معينة تتبع لطرائق معينة، وتُستتج من مبادئ معينة، إلا أن معظم الأساليب يمكن استغلالها لتناسب أي طريقة للتدريس في أي حالة. وفي الواقع فإن الأسلوب نفسه لا يؤثر بقدر ما تؤثر الطريقة التي يتعامل بها المعلم في استعماله.

ومن ثم فلا تتسرع في الحكم على أسلوب ما؛ لأنه بدا لك من النظرة الأولى غير متناسب مع قناعتك، والظروف العملية التي تدرس فيها. ففي إحدى الطرائق التي سنستعرضها كثيراً ما يستعمل المعلم جهاز التسجيل لسجل أصوات الطلبة وهم يتحدثون باللغة الجديدة التي يدرسونها، فإذا استبعدت هذا الأسلوب بدعوى أنه غير عملي، لأنك لا تملك مسجلاً، فقد تكون أضعت شيئاً ثميناً، فأحرى بك أن تسأل أولاً عن الغرض من استعمال جهاز التسجيل : هل هناك مبدأ تعتقد جدواه من وراء استخدامه، وتستطيع اتباعه بدون جهاز التسجيل (عن طريق كتابة جمل الطلاب على السبورة مثلاً)؟ إذن حاول تعديل المبادئ التي تقرأها هنا بطريقة مبتكرة تناسب وضعك. ستتعلم عن ثماني طرائق بدخولنا إلى فصل تُمارس فيه طريقة معينة. سنلاحظ الأساليب التي يستخدمها المعلم أو المعلمة وطريقة سلوكه أو سلوكها. وفي الفصول الزوجية الرقم نجد معلمة، وفي الفردية الرقم معلماً. وبعد ملاحظة الدرس سنحاول استنتاج المبادئ التي ارتكز عليها سلوك وأساليب المعلم. وعلى الرغم من أننا

سنلاحظ فقط بداية الدروس لفصول من المستوى المتوسط المتقدم لكل طريقة، إلا أنه بعد أن تتضح المبادئ يصبح من الممكن تطبيقها على أي مستوى للفصل وفي أي موقف.

وبعد استنتاج المبادئ سنحاول الإجابة عن عشرة أسئلة، والأسئلة هي:

- ١ - ما أهداف المعلم الذي يتبع هذه الطريقة؟
- ٢ - ما دور المعلم؟ وما دور الطالب؟
- ٣ - ما هي بعض مميزات عملية التدريس والتعلم؟
- ٤ - ما نوع التفاعل اللغوي بين الطالب والمعلم والطالب وزميله الطالب؟
- ٥ - كيف تم التعامل مع مشاعر الطلبة؟
- ٦ - كيف يُنظر إلى اللغة؟ وكيف يُنظر إلى الثقافة؟
- ٧ - ما هي الجوانب والمهارات اللغوية التي تم التركيز عليها؟
- ٨ - ما دور لغة الطلاب الأصلية؟
- ٩ - كيف تم التقويم؟

١٠ - كيف كان رد فعل المعلم على أخطاء الطلبة؟

إن الإجابة عن هذه الأسئلة ستضيف إلى فهمنا لكل طريقة، وتمكننا من رؤية بعض الاختلافات البارزة بين الطرائق المعروضة في الكتاب. وبعد هذه الأسئلة سنعرض الأساليب التي شاهدناها خلال الدروس، وفي بعض الحالات ستوسع فيها حتى تستطيع تجربتها عملياً إذا أردت. وتجد في نهاية كل فصل من فصول الكتاب نوعين من التمرينات: النوع الأول يُمكنك من اختبار فهمك لما قرأت، ويتعلق هذا النوع بالهدف الأول

للكتاب: تقديم المعلومات عن كل طريقة. والنوع الثاني من التمرينات يطلب منك تطبيق ما تعلمته، وقد صُمم هذا النوع من التمارين ليساعدك على البدء في الربط بين ما تفهمه عن الطريقة والظروف الخاصة التي تُدرس فيها. وليحقق هذا الكتاب هدفه الثاني، سنطلب منك التفكير حول مدى جدوى كل هذه المعلومات لك في تدريسك. عليك أن تنظر لهذه الطرائق من خلال منظار معتقداتك واحتياجاتك، وتجاربك، وعليك أنت أن تتخذ الخيارات الجيدة المبنية على ما تعلمته من هذه الطرائق.

مراجع إضافية

Larsen-Freeman, Diane. 1983a. Informed choices : Review of teaching and learning languages by Earl Stevick. *The London Times Higher Education Supplement*, March 11, 21.

_____. 1983b. "Training teachers or educating a teacher". In *Georgetown University round table on languages and linguistics*, edited by James E. Alatis, H. H. Stern, and Peter Strevens, 264-74. Washington, D.C. : Georgetown University Press.

Stevick, Earl. 1982. *Teaching and learning languages*. Cambridge : Cambridge University Press.

الفصل الثاني

طريقة النحو والترجمة

The Grammar-Translation Method

مقدمة

ليست طريقة النحو والترجمة بالجديدة، ولها تسميات عديدة، واستعمل المعلمون هذه الطريقة لعدة سنوات. فقد سُميت بالطريقة الكلاسيكية نسبة لاستعمالها في تدريس اللغات الكلاسيكية كاللاتينية والإغريقية. وفي بداية هذا القرن استُعملت هذه الطريقة لمساعدة الطلاب على قراءة وتذوق آداب اللغات الأجنبية. وقد هدفت هذه الطريقة إلى تدريس الطلاب قواعد اللغة الهدف أو اللغة الأجنبية، أملاً في أن ذلك سيساعدهم في التعرف بصورة أفضل على قواعد لغتهم الأم وتجويدها في مجالي التخاطب والكتابة. وأخيراً كان هناك اعتقاد بأن دراسة اللغات الأجنبية تنمي قدرات الطالب العقلية، وعلى الرغم من احتمال أنه قد لا يحتاج إلى استعمال اللغة الهدف أبداً، إلا أن مجرد التمرين العقلي أثناء تعلمها يكون مفيداً.

دعنا نحاول فهم طريقة النحو والترجمة بمعاينة فصل تطبيق معلمته هذه الطريقة في تدريسه، والفصل بمستوى متوسط مرتفع في اللغة الإنجليزية بجامعة في كولومبيا، في الفصل ٤٢ طالباً يدرسون لمدة ساعتين ثلاث مرات في الأسبوع.

- تعد أسماء الطريقة

٤ - لماذا سميت بالكلاسيكية ؟

رسمًا ذلك استعملت

في بداية

لقرن

لغربية ؟

٤

أصبح

تدريس

اللغة

الأجنبية ؟

س

خبرة عملية

عند دخولنا حجرة الدراسة كان الفصل في منتصف قراءة مقطع من الكتاب المقرر، والمقطع المقتطف كان بعنوان: «طموح الأولاد»، من كتاب الكاتب مارك توين (Mark Twain) «الحياة على المسيسي». يقرأ كل طالب سطوراً من المقطع ثم يُطلب منه ترجمة ما قرأ إلى اللغة الإسبانية، تساعد المعلمة بشرح المفردات الجديدة، وعندما يفرغ الطلاب من قراءة المقطع وترجمته تسألهم المعلمة مستخدمة اللغة الإسبانية إذا كان لديهم أي أسئلة. ترفع طالبة يدها وتقول: ما معنى عجلة تجديف؟ "What is paddle wheel" فنجيب المعلمة Es una rueda de paletas، ثم تستمر تشرح بالإسبانية شكل عجلة التجديف واستعمالها على القوارب البخارية التي كانت تعبر نهر المسيسي خلال طفولة مارك توين. ويقول طالب آخر: "No understand gorgeous" لا أفهم «رائع»، فترجم المعلمة Primoroso.

وعندما تنتهي أسئلة الطلبة تطلب منهم المعلمة كتابة الإجابات عن أسئلة الاستيعاب الموجودة في نهاية النص، وتكون هذه الأسئلة باللغة الإنجليزية، ويُطلب من الطلبة كتابة الإجابات باللغة الإنجليزية كذلك. تتم الإجابة عن السؤال الأول مع الطلاب كمثال، حيث يقرأ أحد الطلاب السؤال: When did Mark Twain live? متى عاش مارك توين؟ فيجيب آخر: Mark Twain lived from 1845 to 1910 عاش مارك توين من ١٨٤٥م إلى ١٩١٠م. فتقول المعلمة: Bueno أي حسناً، وبعد ذلك يبدأ الطلاب يعملون بأنفسهم بهدوء.

وبالإضافة إلى أسئلة المعلومات (information) التي يحتوي عليها النص يجيب الطلاب على نوعين آخرين من الأسئلة: يتطلب النوع الأول منهم

ترجمة
المقطع
المقتطف
إلى اللغة
الإسبانية
وتساعد
المعلمة
بشرح
المفردات
الجديدة
وعندما
يقرأ كل
طالب
سطوراً
من المقطع
ثم يُطلب
منه
ترجمة
ما قرأ
إلى اللغة
الإسبانية
تساعد
المعلمة
بشرح
المفردات
الجديدة
وتسألهم
المعلمة
مستخدمة
اللغة
الإسبانية
إذا كان
لديهم
أي أسئلة
ترفع
طالبة
يدها
وتقول
ما معنى
عجلة
تجديف
فنجيب
المعلمة
Es una
rueda
de
paletas
ثم تستمر
تشرح
بالإسبانية
شكل
عجلة
التجديف
واستعمالها
على
القوارب
البخارية
التي كانت
تعبر
نهر
المسيسي
خلال
طفولة
مارك
توين
ويقول
طالب
آخر
No understand
gorgeous
لا أفهم
رائع
فترجم
المعلمة
Primoroso

الاستنتاج (inference) المبني على فهم المقطع، مثلاً يقول السؤال : Do you think the boy was ambitious? Why or why not? (هل تظن أن الولد كان طموحاً؟ لماذا أو لمَ لا؟). والنوع الآخر يتطلب الرجوع إلى التجربة الشخصية (experience) مثلاً يقول السؤال : Have you ever thought about running away from home? (هل فكرت أبداً في الهروب من البيت؟).

وبعد مضي نصف ساعة تطلب المعلمة باللغة الإسبانية من الطلاب أن يتوقفوا عن الكتابة ويفحصوا ما قاموا بعمله، فيبدأ الطلاب واحداً تلو الآخر بقراءة كل سؤال والإجابة عنه، فإذا كانت الإجابة صحيحة تُودي على طالب آخر لقراءة السؤال التالي، وإذا كان هناك خطأ تختار المعلمة طالباً آخر لقراءة الإجابة الصحيحة، أو تجيب هي عن السؤال.

وبعد نهاية هذا التدريب تعلن المعلمة عن بداية النشاط الجديد، حيث تذكر أن هناك قائمة بالكلمات أُخذت من المقطع السابق. يرى الطلاب كلمات (ambition) طموح، (career) مهنة، (wharf) رصيف، (tranquil) هادئ، (gorgeous) رائع، (loathe) يشمئز، (envy) يحسد، (humbly) بتواضع، تخبرهم أن بعض هذه الكلمات للمراجعة والبعض الآخر جديد. يوجه الطلاب لإيجاد المقابل باللغة الإسبانية لكل كلمة. يؤدي الطلاب هذا التمرين كمجموعة وفي حالة عجز الجميع عن إيجاد المقابل تقدمه المعلمة. وفي الجزء الثاني من هذا التمرين كلمات مثل (love) حُب، (noisy) مزعج، (ugly) قبيح، (proudly) متكبر، ويُطلب من الطلاب إيجاد الكلمات المضادة (opposites) لها من الكلمات الموجودة في المقطع (النص).

عند الانتهاء تنبه المعلمة إلى أن الكلمات الإنجليزية التي تُشبه كلمات

إسبانية تُسمى نظائر (cognates) ، وتلفت النظر إلى أن النهاية الصرفية "ty" في اللغة الإنجليزية تقابل النهايات الإسبانية tad, dad ، وتذكر كلمة (possibility) إمكانية من المقطع والتي توازي الكلمة الإسبانية (posibilidad) ، وتساءل عن أمثلة أخرى من المقطع، فترتفع الأيدي ويحجب أحد الطلبة (obscurity) تقول المدرسة إيجاباً (Bien) أحسنت. وبعد تحديد جميع الأمثلة يرجع الطلاب لإجابة السؤال : «ماذا تعني هذه الكلمات النظائر؟ فيبدأ الطلاب ترجمة قائمة طويلة من الكلمات مثل (curiosity) فضول، (opportunity) فرصة، (liberty) حرية ... إلخ، من الإنجليزية إلى الإسبانية.

تمرين (١٢) :

هذه الكلمات قرأتها في المقطع، بعضها للمراجعة والبعض الآخر جديد. هات الترجمة الإسبانية لكل منها. يمكنك الاستعانة بالكتاب:
tranquil, wharf, career, ambition, humbly, envy, loathe,
gorgeous.

تمرين (٢ب) :

هات الكلمات المضادة في المعنى للكلمات الآتية من المقطع :

ugly, love

proudly, noisy

الجزء التالي من الفصل في الكتاب سيعنى بالنحو، يتابع الطلاب قراءة المعلمة لشرح (phrasal verb) فعل التعبيرة، ويكون هذا درس مراجعة، لكن

هناك بعض الأفعال التعبيرات الجديدة. وُضعت هذه في قائمة وطلب من الطلاب ترجمتها للإسبانية. ثم تقدم المدرسة القواعد للمفعول المباشر مع الأفعال التعبيرات.

إذا أمكن فصل جزئي الفعل المكون من كلمتين يمكننا وضع المفعول المباشر بينهما، ويكون الفصل ضرورياً إذا كان المفعول المباشر ضميراً، وإذا كان الفعل لا يمكن فصله فإن المفعول به لا يوضع بين جزئيه. مثلاً :

(John put away his book) جون وضع كتابه بعيداً ، أو :

(John put his book away/John put it away) جون وضع كتابه

بعيداً/ جون وضعه بعيداً.

ولكن ليس (John put away it) جون وضع بعيداً هو (وذلك لأن put

away وضع بعيداً فعل تعبيرية يمكن فصله).

(The teacher went over the home work) المدرسة راجعت الواجب

الدرسي (وذلك لأن فعل go over فعل تعبيرية لا يمكن فصل جزئيه).

وبعد قراءة القاعدة والأمثلة طُلب من الطلاب التمييز بين الأفعال

التعبيرات التي يمكن فصلها والتي لا يمكن فصلها، وإذا لم يتمكن الطلاب من

معرفة الإجابة من النص يمكنهم الرجوع إلى القاموس أو المعلمة للاستعانة بها.

(turn up) يجيء (wake up) استيقظ (get on) استمر (take in) يأخذ

(run away) يهرب (fade out) يختفي (lay up) يهين

(go away) ذهب بعيداً (break down) ينهار (turn back) يرجع

وأخيراً تطلب المعلمة من الفصل استعمال الأفعال التعبيرات للملء

الفراغات في عشر جمل، وتحل معهم جملتين كمثال.

- 1- Mark Twin decided to ----- because his parents wouldn't let him get a job on the river.
- 2- The steamboatmen ----- and discharge freight at each port on the Mississippi river.

وعند فراغ الطلاب من التمرين يقرأون إجاباتهم، وفي نهاية هذا الفصل من الدرس توجد قائمة بالمفردات التي وردت في المقطع، وقد قسمت القائمة إلى جزئين: يحتوي الأول على الكلمات والثاني يحتوي على عبارات اصطلاحية مثل: to give someone a cold shoulder تجاهله. بجانب كل من العبارات الاصطلاحية كلمة أو عبارة باللغة الإسبانية. وللواجب المتزلي تطلب المعلمة من الطلاب حفظ الكلمات العشرين الجديدة الأولى ومعانيها، واستعمال كل في جملة مكتوبة باللغة الإنجليزية، وفي الدرسين القادمين يقوم الطلاب بـ:

١ - ترجمة المقطع (النص) كاملاً إلى اللغة الإسبانية.

٢ - كتابة قاعدة استعمال الفعل التعبيرية مع المفعول المباشر والتمثيل له.

٣ - إكمال التمرينات التي تشمل التدريب على مجموعة واحدة من صيغ

التصريف الثالث الشاذ. وعلى الطلاب حفظ صيغ الفعل الثلاث: المضارع،

الماضي، التصريف الثالث (أو اسم المفعول).

drunk	drank	drink
sung	sang	sing
swum	swam	swim
rung	rang	ring
begun	began	begin

- ٤ - كتابة إنشاء عن طموحاتهم.
- ٥ - حفظ بقية المفردات غيبياً واستعمالها في جُمل.
- ٦ - أخذ اختبار على قواعد ومفردات هذا الفصل، وسيطلب منهم ترجمة فقرة عن الزوارق البخارية من اللغة الإسبانية إلى اللغة الإنجليزية.

التفكير في الخبرة

كانت هذه مقدمة موجزة لطريقة النحو والترجمة، والتي من المرجح أنها ليست جديدة على العديدين منكم، فرمما درستم لغة ما بهذه الطريقة أو ربما أنكم تستعملونها الآن في تدريسكم. على أية حال، دعونا نرى ما تعلمناه عن طريقة النحو والترجمة. يمكننا إبداء العديد من الملاحظات حول الدرس الذي شاهدناه، وسنوجز ملاحظتنا في العمود الأيمن من القائمة ونستخلص منها مبادئ طريقة النحو والترجمة ونضعها على العمود بالجانب الأيسر، وسنراعي في ترتيب الملاحظات النظام نفسه الذي اتبعته خطوات الدرس.

المبادئ	الملاحظات
<p># من الأسباب الأساسية لتعلم اللغة الأجنبية المقدرة على قراءة آدابها، فاللغة الأدبية أرقى من لغة الكلام، ودراسة الطالب للثقافة الأجنبية مقصورة على آدابها وفنونها الجميلة.</p>	<p>١ - يقرأ طلاب الفصل قطعة عن حياة مارك توين في المسيبي.</p>

المبادئ

الملاحظات

- ٢ - يترجم الطلبة القطعة من الإنجليزية إلى الإسبانية.
- ٣ - تسأل المعلمة الطلاب مستعملة لغتهم الأصلية عما إذا كان لديهم أسئلة، وتطرح إحدى الطالبات سؤالها فتجيبها المعلمة بلغتها الأصلية.
- ٤ - يكتب الطلاب الإجابة عن أسئلة القراءة الصامتة.
- ٥ - تقرر المعلمة ما إذا كانت الإجابة صحيحة أم لا، فإذا كانت الإجابة خطأ تختار المعلمة طالباً آخر لتقديم الإجابة الصحيحة، أو تقدم المعلمة الإجابة الصحيحة.
- ٦ - يترجم الطلبة كلمات جديدة من الإنجليزية إلى الإسبانية.
- ٧ - يتعلم الطلبة أن "ty" لها مقابلاتن بالإسبانية هما: "dad, tad".
- ٨ - يُقدم الطلاب قاعدة النحو
- * أحد الأهداف المهمة هو المقدرة على الترجمة من لغة لأخرى واكتساب الطلاب لهذه المقدرة يحدد مدى نجاحهم بوصفهم دارسين للغة.
- * المقدرة على التخاطب باللغة الأم ليست من أهداف تدريس اللغة الأجنبية.
- * المبادئ الأولية التي يُهتم بتنميتها هي القراءة والكتابة، أما الكلام والاستماع فلا يحظيان إلا بقدر محدود من العناية، وأما النطق فمهم تماماً.
- * المعلم هو السلطة في الفصل، ومن المهم أن يحصل الطلبة على الإجابة الصحيحة.
- * من الممكن العثور على كلمات مطابقة من اللغة الأم لكل مفردات اللغة الأجنبية.
- * عملية تعلم اللغة الأجنبية تكون أسهل من خلال التبيه إلى التشابه بينها وبين اللغة الأم.
- * من الضروري أن يعرف الطلبة أشكال

الاصحح النحوية للغة الأجنبية.	لاستعمال المفعول المباشر مع الأفعال ذات الجزئين.
* الاستعمال الاستراتيجي للقاعدة النحوية مهم للإلمام بالقواعد.	٩ - يطبق الطلاب القواعد على أمثلة أخرى أعطيت لهم.
* تعلم اللغة تمرين ذهني مفيد ونافع.	١٠ - حفظ المفردات.
* يجب أن يعي الطلبة شعورياً قواعد اللغة الأجنبية.	١١ - تطلب المعلمة من الطلبة صياغة القاعدة النحوية.
* تحفظ تصريفات الأفعال ونماذج القواعد النحوية الأخرى ما أمكن ذلك.	١٢ - يحفظ الطلاب صيغة المضارع والماضي والتصريف الثالث من قائمة الأفعال الشاذة.

هذا بالإضافة إلى أنشطة أخرى عُينت لبقية أيام الأسبوع، ولكن في هذا الكتاب نَعْنَى فقط بملاحظة التدريبات التي تقود لاكتشاف مبدأ مختلف للطريقة.

مراجعة المبادئ

نورد هنا مبادئ طريقة النحو والترجمة بالإجابة عن الأسئلة العشرة التي ذكرناها في الفصل الأول، وطريقة النحو والترجمة لا تجيب عن جميع الأسئلة، إلا أننا سنذكر جميع الأسئلة حتى تيسر المقارنة بين الطرائق التي سندرسها (راجع الأسئلة).

١ - ما هي أهداف المعلم الذي يستعمل طريقة النحو والترجمة ؟

يعتقد المعلمون الذين يتبعون طريقة النحو والترجمة أنه من الأغراض الرئيسة لتعلم اللغة الأجنبية هي المقدرة على قراءة الآداب المكتوبة بهذه اللغة، ولتحقيق ذلك يتحتم على الطالب تعلُّم قواعد النحو والمفردات للغة الهدف، إضافة إلى

أنه من المعتقد أن تعلم اللغة الأجنبية يُكسب الطلاب تمارين ذهنية تساعدهم على تطوير عقولهم.

٢ - ما هو دور المعلم وما دور الطالب ؟

الأدوار تقليدية ، فالمعلم هو السلطة في الفصل، والمتعلم أو الدارس يمثل للأوامر ليتعلم من معلمه.

٣ - ما هي بعض مميزات عمليتي التدريس والتعلم ؟

يتعلم الطلاب الترجمة من لغة لأخرى وهم غالباً يترجمون قراءات في اللغة الهدف عن بعض المناحي الثقافية لمجتمع اللغة الجديدة، كما يتعلمون قواعد النحو بالاستنتاج؛ أي أن تلك القواعد تُقدم لهم في أمثلة يحفظونها ثم يُطلب منهم تطبيقها. وكذلك يتعلمون الصيغ التعريفية للأفعال، ويحفظون المقابل لمفردات اللغة الأجنبية بلغتهم.

٤ - ما هو نوع التفاعل اللغوي بين المعلم والتلميذ ، والتلميذ وزملائه ؟

كان التفاعل غالباً من المعلم للطالب مع قليل من الفعالية، والتفاعل بين الطالب والطالب.

٥ - كيف تعامل المعلم مع مشاعر الطلاب ؟

ليست هناك مبادئ لهذه الطريقة تتناول هذه الناحية.

٦ - كيف يُنظر إلى اللغة ؟ وكيف يُنظر إلى الثقافة ؟

تُعتبر اللغة الأدبية أكثر رقياً من لغة التخاطب، ولذلك تُدرس للطلاب. أما الثقافة فقد اعتُبرت خلاصة للآداب والفنون الجميلة.

٧ - ما هي الجوانب والمهارات التي تم التركيز عليها ؟

ركز على المفردات والنحو والكتابة والقراءة، فهي المهارات الأساسية التي يعمل

عليها الطلاب مع قليل من التركيز على المخاطبة والاستماع، ويليها النطق.

٨ - ما دور لغة الطلاب الأصلية؟

استعملت الترجمة لتوضيح معنى اللغة الهدف، وكانت لغة الطلاب الأصلية هي السائدة في الصف.

٩ - كيف تمت عملية التقييم؟

الاختبار يكون كتابياً، حيث يُطلب من الطلبة الترجمة من لغتهم إلى اللغة الأجنبية أو العكس، واستعملت كذلك أسئلة عن الثقافة الأجنبية مستعملة قواعده النحو الجديدة.

١٠ - كيف كان رد فعل المعلم لأخطاء الطلبة؟

من المهم تصحيح الطالب لأخطائه، فإذا أخطأ الطالب أو لم يتعرف على الإجابة عمده المعلمة بالإجابة الصحيحة.

مراجعة الأساليب

اسأل نفسك ما إذا كان أي من الأسئلة السابقة يعني شيئاً بالنسبة لك. إذا كان الأمر كذلك فلك أن تختار بعض أساليب طريقة النحو والترجمة من العرض التالي. ومن ناحية أخرى قد تجد أنك لا توافق إلا على مقدار ضئيل من الإجابات عن تلك الأسئلة، ولكن هناك بعض الأساليب المفيدة المرتبطة بطريقة النحو والترجمة. تجد أدناه وصفاً مطولاً لبعض هذه الأساليب.

ترجمة مقطع أدبي

يترجم الطلاب نصاً قرائياً من اللغة الهدف إلى لغتهم الأم، ويشكل

النص المقروء نقطة التركيز لعدد من الحصص (الدروس)، تُدرس المفردات والتراكيب النحوية في القطعة في دروس متتالية، والنص قد يكون مقتطفاً من عمل أدبي من اللغة الهدف (الأجنبية)، أو قد تكتب المعلمة قطعة مصممة بعناية ليحتوي على القواعد النحوية والمفردات اللازمة، وقد تكون الترجمة مكتوبة أو شفوية أو الاثنان معاً. يجب ألا يترجم الطلاب العبارات الاصطلاحية حرفياً، بل الأجدى أن تُترجم بطريقة تعكس فهمهم للمعنى.

قراءة أسئلة الاستيعاب

يجيب الطلاب عن أسئلة باللغة الأجنبية بناءً على استيعابهم للنص الذي قرأوه، وترتب الأسئلة غالباً حتى تستفسر المجموعة الأولى من الأسئلة عن المعلومات الموجودة بالقطعة. وللإجابة عن المجموعة الثانية من الأسئلة على الطلاب أن يستتجوا الإجابة بناءً على فهمهم للنص، وهذا يعني أنهم يجيبون عن محتوى القطعة حتى لو لم تكن الأسئلة مباشرة. والمجموعة الثالثة من الأسئلة تتطلب ربط المحتوى بتجاربيهم الخاصة.

الأضداد والمرادفات

يُطلب من الطلاب إيجاد المقابلات (الأضداد) من القطعة لقائمة من الكلمات، يمكن إعداد تمرين مشابه يطلب البحث عن المرادفات لقائمة الكلمات، وقد يطلب منهم تعريف مجموعة من الكلمات بناءً على فهمهم لمعناها من سياق القطعة، ويمكن وضع تمارين أخرى متعلقة بمفردات النص (البن

النظار (المعادلة)

الشقائق اللفظية

يُعلِّم الطلاب التعرف على الشقائق اللفظية (cognates) بالتدريب على التهجئة والأنماط الصوتية المشتركة بين اللغات، ويُطلب من الطلاب حفظ الكلمات التي تتشابه شكلاً ولكن لها معانٍ مختلفة في اللغة الأجنبية عما في لغتهم، وهذا الأسلوب لا يكون مفيداً إلا في الحالات التي تشترك فيها اللغات بالشقائق اللفظية.

التطبيق الاستنتاجي للقواعد

تقدم قواعد اللغة بالأمثلة وتوضح الحالات الاستثنائية، وعندما يفهم الطلاب قاعدة يُطلب منهم تطبيقها على بعض الأمثلة المختلفة.

ملء الفراغات

يُعطى الطلاب مجموعات من الجمل بها كلمات محذوفة، ويقومون بملء الفراغات بكلمات جديدة أو بعناصر نحوية معينة، مثل حروف الجر أو الأفعال بصيغ زمنية مختلفة.

الحفظ

يُطلب من الطلاب حفظ قوائم من كلمات اللغة الهدف ومعانيها باللغة الأم، كما عليهم حفظ قواعد اللغة وجداولها الصرفية مثل تصريفات الفعل.

استعمال الكلمات في جُمل

لِيُستدل على فهم الطلاب لمعنى المفردات الجديدة واستعمالها، يطلب منهم تكوين جُمل مستعملين تلك الكلمات الجديدة.

الإشياء المكتوب

يُطلب من الطلاب كتابة موضوع إنشائي في اللغة الهدف يكون مبنياً على جانب من موضوع النص المدرّس، أو يُطلب منهم أحياناً كتابة ملخص لفحوى النص.

خاتمة

أُتيحت لك فرصة فحص المبادئ وبعض الأساليب الخاصة بطريقة النحو والترجمة، حاول الربط بين ما فهمته منها وما لديك من معتقدات حول تدريس اللغة الأجنبية والأضواء التي تدرس فيها.

هل تعتقد أن أحد الأسباب الأساسية لتعلّم لغة أجنبية هو القدرة على قراءة آدابها المكتوبة؟ هل تعتقد أن من الأهمية بمكان أن تتعلم معلومات عن اللغة الهدف؟ هل يُعتبر الأدب والفنون الجميلة ممثلين للثقافة؟ هل تتفق مع أي مبدأ من المبادئ التي بنيت عليها طريقة النحو والترجمة؟ أي هذه المبادئ؟

هل الترجمة تمرين مهم؟ هل الإجابة عن أسئلة القراءة الصامتة بالطريقة التي وردت بها هنا مفيدة؟ هل يجب أن يُقدم النحو أو قواعد اللغة بالطريقة الاستنتاجية؟ هل تفيدك هذه الأساليب أو بعضها في تدريسك؟ أيها؟

أنشطة

أولاً : اختبر فهمك لطريقة النحو والترجمة

- ١ - ما الفرق بين تعلُّم معلومات عن اللغة وتعلُّم استعمال اللغة؟
- ٢ - لماذا تعتقد أن هذه الطريقة اشتقت من تدريس اللغات الكلاسيكية، أي اللاتينية والإغريقية؟

ثانياً : طبّق عملياً ما فهمته عن طريقة النحو والترجمة

- ١ - فكر في مجموعة من الطلاب الذين تُدرِّسهم أو كنت تُدرِّسهم. اختر نصّاً للقراءة من عمل أدبي أو كتاب مدرسي، أو اكتبه بنفسك، ثم تأكد من أن مستوى النص يناسب طلبتك بدون أن يكون سهلاً جداً عليهم. حاول ترجمته لاختبار مدى صعوبته، تعرف على المفردات التي تريد تدريسها، صمم تمرينات مفردات تستعملها لمساعدة طلبتك على ربط الكلمات الجديدة بمرادفاتها في لغتهم الأم.
- ٢ - اختر من النص نفسه نقطة أو اثنتين من قواعد اللغة. حدد القاعدة النحوية لكل من النقطتين مع الأمثلة اللازمة، صمم تمرينات يُطبق فيها طلابك القاعدة على أمثلة أخرى مختلفة.

مراجع إضافية

- Allen, Virginia French. 1983. *Techniques in teaching vocabulary*.

Teaching Techniques in English as a Second Language, edited by Russell N. Campbell and William E. Rutherford. Oxford : Oxford University Press.

- Chastain, Kenneth. 1976. *Developing second-language skills*. Second edition. Chapter 5. Chicago : Rand McNally College Publishing Company.
- Coleman, A. 1929. *The teaching of modern foreign languages in the United States*. Vol. 12. American and Canadian Committees on Modern Languages.
- Kelly, Louis G. 1969. *25 centuries of language teaching*. Rowley, Mass. : Newbury House.
- Plotz, Karl. 1887. *Elementarbuch der Französischen Sprache*. Berlin : F. A. Herbig.
- Tothomas, c., ed. 1901. *Report of the committee of twelve of the modern language association of America*. Boston : D.C. Heath.

الفصل الثامن

الطريقة المباشرة

The Direct Method

الطريقة المباشرة - مثل طريقة النحو والترجمة - غير جديدة، فقد طبق معلمو اللغات مبادئها لسنين عديدة، وأعيدت إلى الحياة حديثاً عندما أصبح هدف التدريس هو تعلم كيفية استعمال اللغة الأجنبية للاتصال والتخاطب. وبما أن طريقة النحو والترجمة لم تكن ذات فعالية في تأهيل الطالب لاستعمال اللغة الأجنبية للتخاطب اليومي، فقد لاقت الطريقة المباشرة رواجاً.

والطريقة المباشرة قاعدة أساسية واحدة وهي «تحریم الترجمة»، وفي الحقيقة فإن الطريقة المباشرة استمدت تسميتها من حقيقة أن المعنى يرتبط مباشرة باللغة الجديدة بدون المرور بعمليات الترجمة إلى اللغة الأم للطالب.

والآن نتابع الخطوات التي اتبعها المعلم في تطبيقه للطريقة المباشرة لتدريس اللغة الإنجليزية لطالب من إيطاليا في فصل يضم ثلاثين طالباً في نهاية عامهم الأول بالمرحلة المتوسطة، ويلتقي الفصل لمدة ساعة ثلاث مرات في الأسبوع.

خبرة عملية

يطلب المعلم من الفصل الانتباه حينما دخلنا لتتخذ مقاعدنا في مؤخرة

حجرة الدراسة. يضع المعلم خريطة كبيرة للولايات المتحدة أمام الفصل، ويطلب من الطلاب فتح كتبهم على صفحة معينة. عنوان الدرس : «انظر إلى الخريطة». يتنادي المعلم الطلاب واحداً تلو الآخر لقراءة جملة من النص في بداية الدرس، ويؤشر على الخريطة نحو الأماكن التي تصفها كل جملة، ويبدأ النص على النحو التالي :

نحن ننظر إلى خريطة الولايات المتحدة الأمريكية، وتقع كندا شمال الولايات المتحدة، والمكسيك في جنوبي الولايات المتحدة، وتقع البحيرات العظمى بين كندا والولايات المتحدة، ويقع نهر ريوجراند بين المكسيك والولايات المتحدة، وعلى الساحل الشرقي المحيط الأطلسي، وعلى الساحل



الغربي المحيط الهادي، وفي الشرق نجد سلسلة جبال الأبلاتش (Appalachian Mountains) ، وفي الغرب جبال الروكي (Rocky mountains) .

وبعد فراغ الطلاب من القراءة يُعطون الفرصة للأسئلة. يسأل طالب عما هي «سلسلة الجبال»؟ فيرسم المعلم على السبورة مجموعة من الأشكال المخروطية المقلوبة تظهر على شكل سلسلة الجبال، فيومي الطالب قائلاً: «فهمت». ويسأل طالب آخر عن معنى (between) بين، فيجيب المعلم: «أنت تجلس بين ماريا بين (Maria Pia) وجيوفاني (Giovanni)، وباولو (Paolo) يجلس بين جبرائلا (Gabrella) وجيتينا (Gettina). هل فهمت معنى بين (between)؟ فيجيب الطالب: «نعم فهمت».

وبعد الإجابة عن جميع أسئلة الطلاب يسأل المعلم ويجيبه الفصل جماعياً:
س: (Are we looking at a map of Italy?) هل نحن ننظر إلى خريطة إيطاليا؟
ج: (No) لا !

يُذكر المعلم الفصل بضرورة الإجابة بجملة كاملة. الفصل «لا» نحن لا ننظر إلى خريطة إيطاليا (No, we aren't looking at a map of Italy).

س: (Are we looking at a map of the United States?)

هل نحن ننظر إلى خريطة الولايات المتحدة؟

ج: (Yes, we are looking at the map of the United States)

نعم ، نحن ننظر إلى خريطة الولايات المتحدة.

س: (Is Canada a state in the United States?)

هل كندا ولاية بالولايات المتحدة؟

ج: (No, Canada isn't a state, it is a country)

لا كندا ليست ولاية، إنها قطر.

س: (Are the Great Lakes in the north of the United States?)

هل البحيرات العظمى في شمال الولايات المتحدة؟

ج : (Yes, the Great Lakes are in the north)

نعم البحيرات العظمى في الشمال.

س : (Is the Mississippi a river or a lake?)

هل المسيسيبي نهر أم بحيرة؟

ج : (The Mississippi is a river)

المسيبي نهر.

س : (It is a river. Where is it ?)

إنه نهر ، أين هو ؟

ج : (It is in the middle of United States)

إنه في وسط الولايات المتحدة.

س : (What color is the Mississippi river on the map?)

ما لون نهر المسيسيبي على الخريطة؟

ج : (It's blue)

أزرق.

س : (Point to a mountain range in the west. What mountains are

they?

أشر إلى سلسلة جبال في الغرب، أي جبال هي؟

ج : (They are the Rocky Mountains)

هي جبال الروكي.

وتستمر حلقة الأسئلة والأجوبة لفترة دقائق بعد ذلك، وأخيراً يدعو

المعلم الطلبة لتقديم الأسئلة، فترتفع الأيدي وي طرح الطلاب واحداً بعد الآخر أسئلة يجيب عنها الفصل، وبعد عدة أسئلة تسأل طالبة «أين تقع جبال الأبلش؟»: (Where are the Appalachian Mountains?) ، وقبل الإجابة يتدرب الجميع على النطق الصحيح لكلمة Appalachian حتى يطمئن المعلم على سلامة نطق الجميع، ثم يجيب عن السؤال.

ثم سؤال آخر (What is the ocean in the west coast) ما المحيط الواقع في الساحل الغربي؟ ويقاطع المعلم قبل الإجابة (What is the ocean in the west coast? or on the west coast?) تتردد طالبة ثم تقول : On the west coast ، يرد المعلم «صحيح» والأذن أعيدني سؤالك (What is the ocean on the west coast) ، يجيب الفصل جماعياً (The ocean on the west coast is the Pacific) ، المحيط الذي يقع على الساحل الغربي هو المحيط الهادي.

وبعد حوالي عشرة أسئلة يبدأ المعلم في طرح أسئلة وعبارات عن طلاب الفصل، يحتوي كل منها على أحد حروف الجر (on) على ، (at) عند ، (to) إلى ، (in) في أو بين (between) مثلاً (Antonella, is your book on your desk?) أنتونيللا ، هل كتابك على درجك؟ (Antonio, who sits between Luisa and Teresa?) أنطونيو ، من يجلس بين لويزا وتريزا؟ (Emanuela, Point to the clock) إيمانويللا ، أشيري إلى الساعة.

ثم يتبادل الطلاب الأسئلة والعبارات مع بعضهم بعضاً، ويوجه المعلم الطلاب إلى تمرين ملء الفراغات، فيقرأون الجملة بصوت مرتفع ويأتون بالكلمة المناسبة أثناء القراءة، مثلاً :

(The Atlantic ocean is the east coast) #

- * المحيط الأطلسي الساحل الشرقي .
- * (The Rio Grande is Mexico and the United States)
- * الريو جراند المكسيك والولايات المتحدة .
- * (Edoardo is looking the map)
- * إدوارد وينظر الخريطة .
- أخيراً يطلب المعلم من الطلبة إخراج كراساتهم، ويعلي عليهم قطعة قصيرة في الموضوع نفسه، مكونة من فقرة واحدة :
- في الدرسين القادمين سيقوم الصف بالآتي :
- ١ - مراجعة السمات الجغرافية للولايات المتحدة .
- ٢ - ملء الفراغات على الخرائط باتباع تعليمات المعلم بإضافة أسماء الملامح الجغرافية، بعد ذلك سيقوم الطلاب بإعطاء تعليمات للمعلم الذي سيقوم بكتابة المعلومات الناقصة على خارطة على السبورة .
- ٣ - التدريب على نطق كلمة "river" مع التركيز على الصائت القصير /r/ في المقطع الأول للكلمة (ومقارنته بالصائت الطويل /i/) ونطق الصوت /r/ .
- ٤ - كتابة فقرة عن السمات الجغرافية الرئيسة للولايات المتحدة .
- ٥ - مناقشة المثل "Time is money" (الوقت من ذهب)، وسيتحدث الطلاب عن هذا المثل حتى يتفهموا مدى قيمة الدقة في المواعيد عند الأمريكيين، ثم يقارنون هذا الاتجاه مع نظرتهم هم للوقت .

التفكير في الخبرة العملية

دعنا نبدي بعض الملاحظات عن تجربتنا، ستكون هذه الملاحظات على

العمود الأيمن، وسنضع مبادئ الطريقة المباشرة المستخلصة من ملاحظتنا على العمود الأيسر.

المبادئ

الملاحظات

- ١ - يقرأ الطلاب بصوت مسموع قطعة عن جغرافية الولايات المتحدة.
 - ٢ - يؤشر المعلم إلى جزء من الخارطة بعد قراءة كل جملة.
 - ٣ - يستعمل المعلم اللغة الهدف وهو يسأل الطلاب عما إذا كانوا فهموا الدرس، ويستعمل الطلاب اللغة الهدف لإلقاء أسئلتهم.
 - ٤ - يجيب المعلم عن أسئلة الطلبة بالرسم على السبورة أو بالأمثلة.
 - ٥ - يسأل المعلم عن الخريطة باللغة الأجنبية، ويجيب الطلاب باللغة نفسها في جمل تامة.
- * قراءة اللغة الجديدة يجب أن تبدأ من بداية تعلمها، وستتمو هذه المهارة مع التدريب على التحدث باللغة، فاللغة أساساً هي الكلام، والثقافة تتكون من عناصر أخرى بالإضافة إلى الفنون الجميلة (مثلاً شاهدنا الطلاب في هذا الدرس وهم يدرسون الجغرافيا والقيم الثقافية).
- * يجب استعمال الأشياء والصور الموجودة حول الطالب لتسهيل فهم المعنى.
- * لا يسمح المعلم باستعمال اللغة الأولى في الفصل.
- * المعلم يجب أن يوضح بطرائق مختلفة وألا يترجم ويشرح، فالربط بين اللغة الأجنبية والمعنى يفيد الطالب.
- * يجب أن يتعلم الطلبة التفكير باللغة الجديدة في أسرع وقت ممكن، ويمكن اكتساب المفردات بصورة طبيعية أكبر إذا استعملها الطلاب في جمل تامة بدلاً من حفظها في صورة قوائم.

- | الملاحظات | المبادئ |
|--|---|
| ٦ - يطرح الطلبة أسئلة على الخارطة . | * كما يتعلم الطلبة الإجابة عن الأسئلة يتعلمون الأسئلة، فاللغة تُستخدم للتواصل . |
| ٧ - يتدرب المعلم مع الطلاب على نطق كلمة Appalachian . | * تعلم النطق السليم يجب أن يبدأ مع بداية تدريس اللغة الجديدة . |
| ٨ - يصحح المعلم الأخطاء النحوية بالطلب من الدارسين أن يختاروا من بين عدد من الخيارات . | * تصحيح الطالب لخطئه بنفسه يساعد على تعلم اللغة . |
| ٩ - يطرح المعلم أسئلة على الطلبة، كما يسأل الطلبة بعضهم البعض . | * يجب أن تشتمل الدروس على نشاط محادثة للاستعمال الحقيقي للغة، فيجب تشجيع الطلاب على التحدث باللغة الجديدة ما أمكن . |
| ١٠ - يملأ الطلاب الفراغات بحروف الجر التي تدربوا عليها خلال الدرس . | * يجب تعلم القواعد النحوية بالاستقراء، وقد لا يكون هناك أي شرح للقواعد النحوية . |
| ١١ - يملئ المعلم فقرة عن جغرافية الولايات المتحدة . | * الكتابة مهارة مهمة يجب تلميحها منذ بداية تعلم اللغة الجديدة . |
| ١٢ - جميع الدروس خلال الأسبوع تدور حول جغرافية الولايات المتحدة . | * المنهج مبني على مواضيع أو أحداث وليس على التراكيب اللغوية . |
| ١٣ - استعمل المعلم مثلاً شائعاً للتعبير عن نظرة الأمريكيين إلى الدقة في المواعيد . | * تعلم لغة ما يحتم معرفة حياة وثقافة متحدثيها . |

مراجعة المبادئ

والآن دعنا ننظر إلى مبادئ الطريقة المباشرة كما وردت في الإجابة عن

الأسئلة العشرة التي طرحت سابقًا :

١ - ما هي أهداف المعلم التي يحاول تحقيقها باستعمال الطريقة المباشرة؟
 هدف المعلم من استعمال الطريقة المباشرة هو أن يتعلم الطالب كيفية استعمال اللغة في التخاطب اليومي، ولتتم ذلك بنجاح يجب أن يتعلم الطالب كيف يفكر باللغة الجديدة.

استعمال اللغة في التخاطب اليومي
 كيف يفكر باللغة الجديدة

٢ - ما دور المعلم وما دور الطالب ؟

على الرغم من أن المعلم يوجه الأنشطة ويديرها، فدور الطالب أكثر إيجابية منه في طريقة النحو والترجمة، والمعلم والطالب شريكان في عمليتي التعليم والتعلم.

٣ - ما هي بعض مميزات عملية التدريس والتعلم ؟

يعتقد المعلم الذي يستعمل الطريقة المباشرة في أهمية ربط التلميذ باللغة الهدف مباشرة، ولتحقيق هذا يستعمل المعلم عند شرحه لكلمة أو عبارة جديدة في اللغة الهدف الأشياء الحقيقية (realia)، أو الصور، أو التمثيل، متفادياً ترجمتها للغة الطالب الأم. وبهذا يتحدث الطلبة ويستمعون كثيراً للغة الجديدة في كل المواقف، فيأتي التعلم تلقائياً وطبيعياً. وفي الواقع ينبنى المنهج المستعمل للطريقة المباشرة على مواقف (situations) (كالجغرافية أو الجو أو المال ... إلخ)، ويُدرّس نحو اللغة ضمناً، إذ يقدم المدرس الأسئلة ويستخلص الطالب القواعد عن طريق الاستقراء (inductively)، وليس عن طريق تقديم القواعد النحوية، كما تُستعمل المفردات الجديدة في جمل تامة لتُعبّر عن معناها.

٤ - ما نوع التفاعل اللغوي بين التلميذ والمعلم والتلميذ وزميله ؟

يكون التفاعل متبادلاً بين المعلم والطالب مع توجيه المعلم للطلاب، كما يتخاطب الطلاب مع بعضهم البعض.

٥ - كيف تم التعامل مع مشاعر الطلبة ؟

لا توجد مبادئ في هذه الطريقة تعالج هذه الناحية.

٦ - كيف يُنظر إلى اللغة ؟ وكيف يُنظر إلى الثقافة ؟

اللغة في الأساس شفوية وليست كتابية، لذلك يدرس الطلاب لغة التخاطب اليومية في اللغة الهدف، كما يدرسون الثقافة المكونة من تاريخ متحدثي اللغة الهدف وجغرافية البلد أو البلدان التي يتحدث سكانها اللغة الهدف، والمعلومات عن الحياة اليومية لهؤلاء السكان.

٧ - على أي الجوانب والمهارات يركز تدريس اللغة ؟

يركز على المفردات قبل النحو، ولكن على الرغم من أن العمل يشمل المهارات الأربع (القراءة والكتابة والتحدث والاستماع) من البداية، إلا أن التركيز الأكبر ينصب على لغة التخاطب. لذا تبني تمارين القراءة والكتابة على التدريبات الشفوية التي يؤديها الطلاب في البداية، كما تحظى تمارين النطق السليم بالاهتمام منذ بداية البرنامج.

٨ - ما دور لغة الطلاب الأم ؟

لم نر أي تقييم رسمي في الفصل، بل كان المعلم يطلب من طلاب الطريقة المباشرة استعمال اللغة وليس عرض معلوماتهم عن اللغة، ويُطلب منهم ذلك مستعملين المهارات الشفوية والكتابية. فعلى سبيل المثال يمكن أن يُجري المعلم مقابلة شفوية مع الطالب، أو قد يطلب منه كتابة فقرة عن بعض ما درسه.

٩- كيف تتم عملية التقييم؟

لم نرأي تقييم رسمي في الفصل، بل كان المعلم يطلب من طلاب الطريقة المباشرة استعمال اللغة وليس عرض معلوماتهم عن اللغة. ويطلب منهم ذلك مستعملين المهارتين الشفوية والكتابية. فعلى سبيل المثال يمكن أن يجري المعلم مقابلة شفوية مع الطالب، أو قد يطلب منه كتابة فقرة عن بعض مادرسه.

١٠- كيف كان رد فعل المعلم لأخطاء الطالب؟

يحاول المعلم دائماً أن يجعل الطالب يصحح نفسه بنفسه حين يُخطئ كلما أمكن، مستعملاً أساليب مختلفة.

مراجعة الأساليب

هل اتفقت مع أي من الإجابات عن الأسئلة العشرة؟ إذن فقد تكون الأساليب التعليمية مفيدة أيضاً. وبالطبع حتى في حالة عدم الاتفاق مع جميع الأجابات، فقد تكون هناك بعض الأساليب الخاصة بالطريقة المباشرة التي يمكن تكييفها حسب مذهبك في التدريس، والمراجعة المطولة الآتية للأساليب تمدك ببعض التفاصيل التي سوف تساعدك في عمل ذلك.

القراءة الجهرية

يقرأ الطلاب على التوالي من النص، أو الرواية، أو الحوار، قراءة جهرية. وبعد كل قراءة يستعمل المعلم الإيماءات والصور والأشياء الحقيقية والأمثلة أو أي وسائل أخرى لتوضيح المعنى.

تمرين الأسئلة والأجوبة

يُجري المعلم هذا التمرين باللغة الهدف فقط، فيسأل الطلاب ويجيبون بجملة كاملة متدرين بذلك على الكلمات الجديدة، والبنية النحوية، كما يمنحهم الفرصة لإلقاء الأسئلة والإجابة عنها.

تصحيح الطلاب لأنفسهم

يشجع معلم هذه الطريقة الطلاب على تصحيح أخطائهم بأنفسهم، بوضع الخيار أمامهم بين جملتهم وجملة أخرى. وهناك طرق أخرى لتصحيح الطلاب لأخطائهم، وهي أن يعيد المعلم جملة الطالب بصيغة سؤال كمؤشر له على وجود خطأ ما، أو يعيد المعلم الجملة ويتوقف مباشرة قبل الخطأ فيفهم الطالب مكان وجود الخطأ.

التدريب على المعاداة

يسأل المعلم الطلاب عددًا من الأسئلة باللغة الهدف، على أن تكون أسئلة سهلة يفهمها الطالب لكي يتمكنوا من الإجابة بشكل صحيح. ففي الدرس الذي شاهدناه كان المعلم يسأل الطلاب عن أنفسهم أسئلة تحوي تركيبًا نحويًا معيّنًا، وفيما بعد أصبح الطلاب قادرين على أن يسألوا بعضهم بعضًا أسئلة خاصة بهم مستخدمين التركيب النحوي نفسه.

تمرين ملء الفراغات

نوقش هذا الأسلوب في طريقة النحو والترجمة، ولكن طريقة استعماله

في الطريقة المباشرة تختلف، فكل المواضيع المستعملة كانت باللغة الهدف، كما لم يتقيد الاستعمال بقاعدة نحوية صريحة. فقد كان على الطلاب استقراء القاعدة النحوية اللازمة لتعبئة الفراغات من أمثلة التدريبات الموجودة في أجزاء الدرس السابقة.

الإملاء

يقرأ المعلم النص ثلاث مرات، تتم القراءة الأولى بسرعة عادية، بينما يستمع الطلاب فقط. وفي القراءة الثانية يقرأ المعلم كل عبارة على حدة، ويعطي الطلاب الوقت الكافي لكتابة ما سمعوا، وتكون القراءة الأخيرة بسرعة عادية للمراجعة.

رسم الخريطة

احتوى الدرس على مثال واحد لأسلوب استعمله المعلم لتدريب الطلاب على مهارة الاستماع، فقد أعطى الطلاب خريطة حذف منها أسماء الظواهر الجغرافية، ثم أعطى المعلم التوجيهات التالية : حدد موقع سلسلة الجبال الموجودة في الغرب، اكتب عليها جبال الروكي (Rocky Mountains) ثم أعطى تعليمات تخص جميع الظواهر الجغرافية للولايات المتحدة حتى تكتمل تسمية جميع الأماكن بالخريطة إذا اتبع الطلاب تلك التعليمات بدقة. بعد ذلك وجه الطلاب المعلم للقيام بالعملية نفسها على خريطة رسمها على السبورة، واشترك جميع الطلبة في توجيه التعليمات للمعلم لإيجاد الظواهر الجغرافية وتسميتها.

كتابة فقرة

طلب المعلم من الطلاب كتابة فقرة مستعملين لغتهم الخاصة عن المعالم الجغرافية المميزة في الولاية المتحدة، وكان بإمكانهم كتابتها من الذاكرة، أو باستعمال النص الذي قرأوه في الفصل نموذجًا.

خاتمة

الآن وبعد اطلاعك على مبادئ الطريقة المباشرة وأساليبها، حاول التعرف على ما يناسب الصف الذي تقوم بتدريسه.

هل توافق على أن يكون هدف تدريس اللغة الأجنبية إتقان كيفية التخاطب بهذه اللغة؟ هل ترى من المعقول ألا تُستعمل اللغة الأم في توضيح معاني اللغة الهدف؟ هل توافق على أن ثقافة اللغة الهدف التي تُدرس يجب أن تنحصر في أو تقتصر على الحياة اليومية لمحدثيها إضافة إلى فنونها الجميلة؟ هل يجب أن يُشجّع الطلاب على تصحيح أخطائهم بأنفسهم؟ هل هناك أية مبادئ أخرى للطريقة المباشرة تؤمن بها؟ ما هي؟

هل الإملاء نشاط مهم؟ هل استعملت من قبل أسلوب الأسئلة والأجوبة، أو المحادثة، كما وُصفتُ هنا؟ وإذا لم تستخدمه هل ترى أن ذلك ضروري؟ هل كتابة فقرة تدريب مهم للطلاب؟ هل تُقدم قواعد اللغة بالاستقراء؟ هل هناك أية أساليب أخرى للطريقة المباشرة تود استعمالها؟ ما هي؟

أنشطة

أولاً: اختبر فهمك للطريقة المباشرة

١ - في الفصل السابق الذي تناول طريقة النحو والترجمة، رأينا أن النحو يُدرّس بالطريقة الاستنتاجية (deductively)، أما في الطريقة المباشرة

فقد درّسَ بالطريقة الاستقرائية (inductively) ، هل يمكنك توضيح الفرق بين الطريقتين الاستتاجية والاستقرائية؟

٢ - ما الصفات التي تجعل الطريقة المباشرة تختلف عن طريقة النحو والترجمة؟

٣ - قال البعض إنه من الأفضل ألا يكون المعلم الذي يستعمل الطريقة المباشرة على معرفة بلغة طلابه الأصلية، هل توافق؟ لماذا؟

ثانياً : طبّق ما فهمته عن الطريقة المباشرة

١ - اختر موقفاً معيناً (في البنك أو في محطة السكة الحديد أو في عيادة الطبيب) أو موضوعاً معيناً (الملابس أو العطلة أو الجو) واكتب نصاً أو حواراً قصيراً عنه، فكر في كيفية شرحه للفصل.

٢ - اختر نقطة نحوية من النص، كيف ستدرب فصلك عليها؟ اكتب الأمثلة التي تساعدكم على استقراء القاعدة النحوية.

٣ - طبق درسي الكتابة والإملاء كما وصفا في هذا الفصل.

مراجع إضافية

- Berlitz, M.D. 1887. *Méthode Berlitz*. New York : Berlitz and Company.
- de Sauzé Emile B. 1929. *The Cleveland plan for the teaching of modern languages with special reference to French*. Revised. Philadelphia : Winston, 1959.
- Diller, Karl C. 1978. *The language teaching controversy*. Rowley, Mass.: Newbury House Publishers, Inc.

- Gatenby, E.V. 1958. *A direct method English course*. 3d ed. London: Longman.
- Gouin, Francois. 1880. *The art of teaching and studying languages*. Translated by Harlod Swan and Vicor Betts. London : Philp, 1892.
- Krause, Carl A. 1916. *The direct method in modern languages*. New York : Charles Scribner.

الفصل الرابع

الطريقة السمعية الشفوية

The Audio-Lingual Method

مقدمة

هذه الطريقة - كالطريقة المباشرة - يختلف هدفها تمامًا عن طريقة النحو والترجمة، فقد بدأت الطريقة السمعية الشفوية في الولايات المتحدة إبان الحرب العالمية الثانية، ولأسباب عسكرية احتاج الناس - في ذلك الوقت - إلى أسلوب سريع لتعلم اللغات الأجنبية.

وكما رأينا فإن طريقة النحو والترجمة لم تعمل على تهيئة من يدرسون بها (الطلاب) لاستعمال اللغة الهدف، كما فعلت الطريقة المباشرة. وقد ظهرت في ذلك الحين أفكار مثيرة عن اللغات والتعلم، انبثقت من نظريات علم اللغة الوصفي (Descriptive Linguistics)، وعلم النفس السلوكي (Behavioral Psychology)، وأدت تلك الأفكار إلى ظهور الطريقة السمعية الشفوية والتي تشابه - في بعض مبادئها - مبادئ الطريقة المباشرة مع بعض الاختلافات.

ولكي نفهم هذه الطريقة سوف نتابع درسًا انتهجت فيه الطريقة السمعية الشفوية، فهو فصل مبتدئ في اللغة الإنجليزية في مالي (Mali) فيه ٣٤ طالبًا تتراوح أعمارهم ما بين ١٣ و ١٥ عامًا، يدرسون لمدة ساعة خمسة أيام في الأسبوع.

خبرة عملية

نجد الفصل في حالة انتباه، حيث يستمع الطلاب للمعلمة وهي تقرأ حواراً جديداً، عبارة عن محادثة بين شخصين : الطلاب يعلمون أن معلمتهم سوف تطلب منهم حفظ الحوار فيما بعد. تستعمل المعلمة اللغة الإنجليزية في كل تعليماتها، كما تؤدي أحياناً بعض الحركات العملية لتوصيل المعنى، ولا تورد أية كلمة باللغة الأم، ثم تطلب منهم الهدوء، والاستماع بحرص وهي تعيد قراءة الحوار.

شخصان يسيران على الرصيف بالمدينة، وبما أنهما يعرفان بعضهما يقفان ويتبادلان الحديث، سأمثل أنا دور سالي (Sally)، ودور بيل (Bill) استمعوا :

سالي : صباح الخير يا بيل (Sally : Good morning, Bill)

بيل : صباح الخير يا سالي (Bill : Good morning, Sally)

سالي : كيف حالك ؟ (Sally : How are you?)

بيل : أنا بخير، شكراً، وأنت ؟ (Bill : Fine, thanks, and you?)

سالي : أنا بخير، إلى أين أنت ذاهب؟

(Sally : Fine, Where are you going)

بيل : أنا ذاهب إلى مكتب البريد (Bill : I'm going to the post office)

سالي : وأنا كذلك، هل نذهب معاً؟

(Sally : I am too, Shall we go together?)

بيل : بالتأكيد، هيا بنا (Bill : Sure, let's go)

«والآن استمعوا مرة أخرى، حاولوا فهم كل ما أقول»، ثم تقرأ المعلمة ويعيد الفصل كل سطر بعدها، وتكرر المعلمة عدة مرات قبل الانتقال للسطر

الذي يليه. وعندما يتعثر الفصل في السطر الطويل «أنا ذاهب إلى مكتب البريد» (I'm going to the post office) تستعمل المعلمة تدريب البناء من آخر الجملة «البناء العكسي» (backward build-up drill)، أو تدريب التوسعة (expansion drill)، والغرض من هذا التدريب هو تقسيم الجملة الصعبة إلى أجزاء أصغر، تبدأ المعلمة بنهاية الجملة ويردد الفصل الكلمات الأخيرة فقط، وتستمر في زيادة الكلمات في العبارة والفصل يردد حتى يتم استيعاب الطلاب للجملة كاملة، وتُعامل الجملة هكذا : (أنا ذاهبُ إلى مكتب البريد).

المعلمة : مكتب البريد (Teacher : Post office)

الفصل : مكتب البريد (Class : Post office)

المعلمة : إلى مكتب البريد (Teacher : To the post office)

الفصل : إلى مكتب البريد (Class : To the post office)

المعلمة : ذاهب إلى مكتب البريد (Teacher : Going to the post office)

الفصل : ذاهب إلى مكتب البريد (Class : Going to the post office)

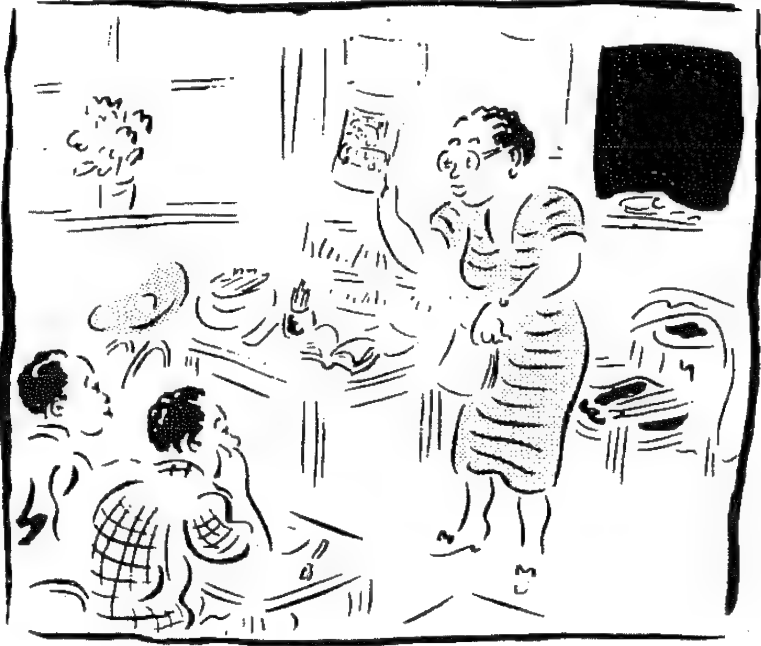
المعلمة : أنا ذاهب إلى مكتب البريد

(Teacher : I'm going to the post office)

الفصل : أنا ذاهب إلى مكتب البريد (Class : I'm going to the post office)

تستطيع المعلمة عن طريق إجراء «الخطوة - خطوة» مساعدة الطلاب على تقديم السطر الطويل، وذلك بتقسيمه إلى أجزاء صغيرة تمكنهم من تحديد موقع بداية ونهاية كل كلمة أو عبارة في الجملة. وبعد ترديد الطلبة للمحادثة مرات عديدة تمنحهم المعلمة الفرصة للقيام بدور بيل، بينما تقوم هي بأداء دور سالي. وقبل أن يردد الفصل السطر تقرأه المعلمة على سبيل المثال، وبذا يكون الفصل

قد مارس تدريب المحاكاة والذي يتحتم فيه الاستماع بدقة ومحاولة تقليد نموذج المعلمة ما أمكن ذلك .



ثم تعكس المعلمة الأدوار زيادة في التدريب، فتقوم هي بدور بيل ويقوم الفصل بدور سالي، بعدها تقسم المعلمة الفصل إلى قسمين للقيام بدوري سالي وبيل بدون قيادتها، لكنها توقفهم من وقت لآخر كلما ابتعدوا عن النموذج الذي قصدت أن يقلدوه. ولزيادة التدريب على المحادثة تقسم المعلمة الفصل إلى فئتين: الأولاد ليقوموا بدور بيل والبنات ليقمن بدور سالي.

ثم تبدأ المعلمة تدريجياً آخر يمكن الطلاب من التمرين كل على حدة، وقد استعملت المعلمة تدريب التسلسل، أو التابع (chain drill) والذي يتلخص في الآتي :

تخاطب المعلمة أقرب طالب منها : صباح الخير يا جوزيه (Jose)، فيرد عليها : صباح الخير يا معلمتي . وتستمر : كيف حالك؟ فيرد : أنا بخير، شكراً، وأنت؟ فتجيب : أنا بخير، وتومئ المعلمة، فيفهم الطالب ويلتفت إلى رفيقته ويحييها . تجيبه الطالبة مستعملة المحادثة نفسها، وهكذا يستمر الحال حتى يصل الدور للطالب الأخير، حيث يوجه التحية للمعلمة مرة أخرى .

وأخيراً تختار المعلمة طالبين لإعادة الحوار بأكمله على الفصل، وعندما ينتهيان يعقبهما آخران . ولم تسنح الفرصة لجميع الطلبة لأداء الحوار في أزواج اليوم، ولكن ربما يحدث هذا في فرصة أخرى خلال الأسبوع .

ثم تنتقل المعلمة للمرحلة الثانية من الدرس، فتستمر في تدريب الفصل على لغة الحوار والتي يحتاج التدريب عليها أكثر من التكرار البسيط . وأول التدريبات التي بدأتها المعلمة كان تدريب التبديل لكلمة واحدة والذي يكرر فيه الطلاب الجملة مع تغيير كلمة أو عبارة واحدة فيها تمدهم بها المعلمة، وتسمى هذه الكلمة البديلة: المثير (Cue) . تبدأ المعلمة بقراءة عبارة من الحوار هي : «أنا ذاهبة إلى مكتب البريد»، ثم تعرض صورة لمبنى بنك وتقول : «البنك»، وتصمت، ثم تواصل : «أنا ذاهبة إلى البنك»، فيفهم الطلاب من هذا المثال أن المطلوب منهم هو التعرف على المثير (البنك) عندما تعرضه المعلمة ووضعه في مكانه الصحيح في الجملة . وعندما تعرض المعلمة صورة «الصيدلية» يرد الطلبة معاً : «أنا ذاهب إلى الصيدلية»، فتبتسم المعلمة مشجعة بقولها «جيد جداً» . ثم تعرض «الحديقة» فيرد الطلاب : «أنا ذاهب إلى الحديقة»، وتقدم عبارات أخرى هي : «المقهى»، «السوق المركزي»، «موقف الحافلات»، «الملعب» و«المكتبة»، كل منها مصحوبة بصورة . وبعد إعادة التدريب ثلاث مرات توقف

المعلمة قراءة اسم المثير، وتكتفي بعرض الصور واحدة تلو الأخرى، ويعيد الطلاب الجملة بأكملها بوضع العبارة المفقودة في المكان الصحيح. وتتبع المعلمة الطريقة نفسها للتعامل مع جملة أخرى من الحوار هي : «كيف حالك؟»، حيث تستعمل ضمائر الفاعل كمثير (you, they, she, he) وهو تدريب أكثر صعوبة مما قبله، إذ على الطلاب أن يغيروا شكل الفعل (be) إلى (is) أو (am) أو (are) تمثيلاً مع ضمير الفاعل الذي تقدمه المعلمة. ويبدو أن الطلاب قد تدربوا على استعمال ضمائر الفاعل من قبل، إذ إن المعلمة لم تستعمل الصور بل إنها وبعد إعادة التمرين عدة مرات مستعملة المثير الشفوي بدأت بالإشارة نحو صبي بالفصل، فيفهم الطلاب أن المطلوب منهم هو استعمال الضمير (he) فيرددون : «كيف حاله؟»، وتجهيهم المعلمة : «حسناً»، ثم تسير إلى فتاة وتتنظر ردة فعل الفصل، ثم تسير نحو طلبة آخرين حتى يتدرب الفصل على جميع ضمائر الفاعل ويضعونها في المكان الصحيح في الجمل.

وبعد ذلك تزداد الأسئلة تعقيداً، وذلك باستعمال تدريب التبديل المتعدد للكلمات المفقودة، وهو من فصيلة التدريب السابق نفسه، وعلى الطلاب التعرف على دور المثير في الجملة (part of speech) والموقع الذي يناسبه في الجملة بعد تلقيه من المعلمة، وعليهم اتخاذ القرار حول الموقع المناسب في الجملة التي تقرأها المعلمة. وتبدأ معلمة هذا الفصل بأن طلبت من الفصل قراءة الجملة الأصلية من الحوار : «أنا ذاهب إلى مكتب البريد»، وتمدهم بالمثير (she) فيردد الفصل : «هي ذاهبة إلى مكتب البريد»، ثم تقول المدرسة : «إلى الحديقة»، فيردد الفصل ثم يقولون : «هي ذاهبة إلى الحديقة»، وتستمر على هذا المتوال تقدم مرة ضمير الفاعل وأخرى اسم مكان.

يتبع تدريبات التبديل تدريب تحويل (Transformation Drill) والذي يُطلب فيه من الطالب تحويل الجملة من نوع إلى آخر، أي الجملة المثبتة إلى جملة منفية أو الجملة من المعلوم إلى المبنى للمجهول.

وهنا تستعمل المعلمة تدريب تحويل عبارة إلى سؤال نعم أو لا (yes/no - question) ، فتقول المعلمة : «هل فهمتم؟»، حسناً فلنبدأ : «هم ذاهبون إلى البنك»، فيجيب الفصل بدوره : «هل هم ذاهبون إلى البنك؟»، وهكذا يحولون حوالي خمسة عشر نموذجاً ثم تقرر المعلمة أنهم على استعداد للانتقال إلى تدريب السؤال والإجابة.

تعرض المعلمة إحدى الصور التي استعملت في الفصل سابقاً والتي تمثل ملعباً لكرة القدم، وتساءل الفصل: «هل أنت ذاهب إلى ملعب كرة القدم؟»، وتجب عن سؤالها : «نعم أنا ذاهبة إلى ملعب كرة القدم»، ثم تسأل سؤالها التالي، وهي تعرض صورة الحديقة : «هل أنت ذاهبة إلى الحديقة؟»، ومرة أخرى تجيب عن سؤالها : «نعم أنا ذاهبة إلى الحديقة»، ثم تعرض صورة ثالثة تمثل المكتبة وتساءل الفصل : «هل أنت ذاهب إلى المكتبة؟»، فيجيب الطلاب معاً : «نعم، أنا ذاهب إلى المكتبة».

فترد المعلمة «حسناً جداً»، فقد تعلم الطلبة من خلال حركاتها والأمثلة التي أوردتها أن المطلوب منهم هو الإجابة على نفس النمط الذي اتبعته، ويستمر التدريب على هذا النموذج لعدة دقائق، وعند الاطمئنان على إجادتهم للإجابة صارت تنتقي الأفراد بسرعة واحداً تلو الآخر، وهم يجيبون بالسرعة نفسها. وعندما ينجح الطلبة في الاستجابة للسؤال بالسرعة المطلوبة، تنتقل المعلمة إلى الخطوة التالية، فتعرض على الفصل صورة المتجر وتسالهم : «هل

أنت ذاهب إلى محطة الباص؟»، وتجييب عن سؤالها : «لا، أنا ذاهبة إلى المتجر». يفهم الطلبة بأن المطلوب منهم هو النظر إلى الصورة والاستماع إلى السؤال، ثم الإجابة بالنفي إذا لم يطابق السؤال ما تعرضه الصورة، وتسالهم المعلمة وهي تعرض صورة المقهى : «هل أنت ذاهب إلى محطة الباص؟» فيجيب الفصل : «لا، أنا ذاهب إلى المقهى»، فتستجيب «حسنًا جدًا»، وتستمر في عرض صور تمثل مواقف تتطلب الإجابة عنها استعمال صيغة الإيجاب. تستدعي في هذه المرحلة أفرادًا مشجعة لكل بالابتسام، فتعرض الصور والأسئلة واحدة تلو الأخرى بدون أن يشكل هذا أي صعوبة لدى الطلبة، ولا تغير هذا المنوال إلا عندما يحتاج أحد الطلبة للمساعدة في نطق كلمة ما فتعيدها مع الطالب حتى يستطيع تقليدها ما أمكن.

وفي الدقائق الأخيرة للدرس تعود المعلمة مرة أخرى للحوار الذي بدأ به درسها، فتعيده مرة أخرى وتطلب من الطلبة الجالسين إلى يسارها تمثيل دور بيل، والجالسين إلى يمينها تمثيل دور سالي، فيردد الطلبة الحوار بلا تردد، ثم تُعكس الأدوار وتكرر العملية نفسها فتبتسم المعلمة قائلة «حسنًا جدًا». انتهى الدرس».

وينتهي درس اليوم بعد عمل شاق من المعلمة والفصل، فقد استمع الطلبة وتحدثوا باللغة الإنجليزية فقط خلال الدرس، وأجهدت المعلمة بما بذلته من مجهودات ولكنها سعيدة بحسن سير الدرس.

تعلم الطلبة الحوار واستعملوا بلا تردد مستجيبين للكلمات المساعدة التي قدمتها لهم لاستعمال نماذج التدريب.

وفي دروس لاحقة خلال هذا الأسبوع تقوم المعلمة بما يلي :

١ - مراجعة الحوار .

٢ - تنمية الحوار بإضافة بعض الأسطر إليه مثل : أنا ذاهب إلى مكتب البريد لشراء طوايع .

٣ - التدريب على الأسطر الجديدة وتقديم مفردات جديدة من خلالها،
مثلاً:

«أنا ذاهب إلى المتجر، أحتاج قليلاً من الزبد».

«أنا ذاهب إلى المكتبة، أحتاج بعض الكتب».

«إننا ذاهب إلى الصيدلية، أحتاج قليلاً من الدواء».

٤ - التعرف على الفرق بين الأسماء الكتلية والعددية، والمقابلة بينها وكلمتي قليل/بعض (a little / a few) على التوالي . لا تُشرح أية قواعد نحوية للطلاب، بل يُحثون على استنتاج القاعدة من تعاملهم مع أمثلة المعلمة .

٥ - قاد التحليل التقابلي (المقارنة بين لغتين : اللغة الأم واللغة الهدف : الإنجليزية) المعلمة لتوقع الصعوبة التي سيواجهها الطلاب عند نطق كلمة مثل (little) والتي تحتوي على الصائت /I/ . لذلك قارنت المعلمة بين /I/ و /i/ عدة مرات مستعملة تدريبات الثنائيات الصغرى (minimal pairs) مثل : he's/his, sheep/ship, leave/live حتى يعتاد الطلاب على الفرق بين نطق كل كلمة عن الأخرى، ثم تدريبهم على نطق الصوتين أولاً، ثم تدخلهما في كلمات وأخيراً في جُمْلٍ .

٦ - تكتب المعلمة قيبيل نهاية الأسبوع الحوار على السبورة بمساعدة الطلاب، ثم تطلب منهم نقله على كراساتهم، ويقومون كذلك ببعض الأنشطة الكتابية المحدودة مثل أن يقوم الطلاب بنسخ الحوار بعد أن حذفت منه المعلمة

خمس عشرة كلمة، فيضعونها بدون الرجوع إلى الحوار الذي كتبوه من قبل.

٧ - وفي يوم الجمعة يؤدي الفصل لعبة الحروف الهجائية والسوق المركزي (super market)، تبدأ اللعبة بطالب يحتاج نوعاً من الطعام يبدأ بالحرف (A) فيقول : أنا ذاهب إلى المتجر، أحتاج بعض التفاح (apples)، فيقول الطالب الثاني : «أنا ذاهب إلى السوق المركزي، هو يحتاج بعض التفاح، وأنا أحتاج قليلاً من الخبز (bread)»، أو بعض الموز (bananas)، أو أي نوع آخر من الطعام يبدأ بالحرف (b)، ويستمر الطالب الثالث فيقول : «أنا ذاهب إلى السوق المركزي، هو يحتاج لبعض التفاح، وهي تحتاج لقليل من الخبز، وأنا أحتاج لقليل من الجبن (cheese)»، وتستمر اللعبة بإضافة كل لاعب لنوع من الطعام يبدأ بالحرف التالي للحروف الهجائية، مع إعادته للمواد التي يحتاجها من سبقوه من الطلاب قبل ذكر ما يحتاجه من السوق المركزي، وإذا تعذر الأمر على أحد الطلاب ساعده زملاؤه أو المعلمة.

٨ - يعقب اللعبة مناقشة عن الأسواق في أمريكا، وتحاول المعلمة بجد توصيل المعنى للطلاب فتجيب عن أسئلتهم عن الفرق بين الأسواق في أمريكا وأسواق مالي المكشوفة، ثم تنتقل المناقشة إلى الاختلافات بين أمريكا ومالي في مجال كرة القدم. يُبدي الطلاب حماسهم للمناقشة فتعدهم المعلمة بمواصلتها في الأسبوع التالي ويحدد موضوع المناقشة بالرياضة في أمريكا.

التفكير في الخبرة

على الرغم من قصر التجربة مع الطريقة السمعية الشفوية، فإننا سنحاول أن نستقي بعض الملاحظات من سلوك المعلمة والأساليب التي استعملتها، ثم نستخلص المبادئ الكامنة في الطريقة، وستتبع خطة الدرس في الملاحظات.

الملاحظات

المبادئ

- ١ - تقدم المعلمة حواراً جديداً. * لا تقدم الصيغ اللغوية معزولة، بل يجب أن تُقدم في سياق طبيعي.
- ٢ - تستعمل المعلمة اللغة الهدف أثناء الدرس، كما تستخدم الأداء الحركي والصور والتماذج لشرح المعاني. * اللغة الهدف واللغة الأم لهما نظم لغوية مختلفة، يجب أن يفرق بينهما حتى لا تتأثر اللغة الهدف باللغة الأم عند التعلم.
- ٣ - تقدم معلمة اللغة الحوار مرتين كنموذج، ثم تبدأ التدريبات كذلك بتقديم نموذج للإجابات الصحيحة، وفي أوقات أخرى تصحح أخطاء النطق بتقديم النطق السليم في اللغة الهدف. * أحد الأدوار الأساسية للمعلم هو أن يكون نموذجاً مثالياً في اللغة الهدف، بحيث يكون النموذج مشابهاً للغة المتحدث الأصلي. لذلك يجب أن يكون النموذج متفهماً حتى يستطيع الطلبة تقليده بعد حسن الاستماع.
- ٤ - يكرر الطلبة الجملة الحوارية عدة مرات. * تعلم اللغة عبارة عن عملية تكوين عادة، فكلما كثر التكرار زادت العادة قوة وزاد التعلم.
- ٥ - عند تعثر الطلبة في تأدية إحدى الجمل الحوارية تستعمل المعلمة تدريب بناء الجملة من آخرها. * منع حدوث الخطأ أمر مهم جداً، حيث إن الخطأ ينمي عادات سيئة. فعند حدوث خطأ يجب تصحيحه في الحال من قبل المعلم.
- ٦ - تبدأ المعلمة تمرين التسلسل chain drill، حيث يحيي كل طالب أحد زملائه. * الهدف من تعلم اللغة هو استخدامها للمخاطبة.

المبادئ

الملاحظات

- ٧ - تستعمل المعلمة تدريبات التعويض المفرد والمتعدد الخانات. * كل خانة أو موقع في الجملة يشغله قسم محدد من أقسام الكلام : (فعل، اسم، حرف ... إلخ)، ولتكوين جمل جديدة يجب أن يتعلم الدارس موقع كل قسم من أقسام الكلام في الجملة.
- ٨ - عندما يأتي الطالب بالإجابة الصحيحة تقدم المعلمة بكلمات الثناء. * التعزيز الإيجابي يشجع الطلبة على تكوين العادات الصحيحة.
- ٩ - تستعمل المعلمة مثيرات لفظية وبصرية. * يجب أن يتعلم الطلبة الاستجابة للمثيرات اللفظية والمرئية.
- ١٠ - تقدم المعلمة تمارين التحويل وتمرين الأسئلة والأجوبة. * لكل لغة عدد محدد من الأنماط، وتساعد تدريبات الأنماط على تكوين العادات التي تُمكن الطلاب من استخدام الأنماط.
- ١١ - تسأل المعلمة أسئلتها بسرعة عندما تشعر بأن الطلاب أصبحوا قادرين على الاضطلاع بذلك. * يجب أن يتعلم الطلبة لدرجة الإجابة التلقائية على الأسئلة Overlearning .
- ١٢ - تقدم المعلمة مؤشرات وتعامل مع الأفراد، وتبتسم مشجعة لهذا وذاك، وترفع الصورة تلو الأخرى للمساعدة على الاستجابة. * على المعلمة أن تكون «كالمليسترو» تقود وتشرف وتتحكم في سلوك الطلبة حيال اللغة الجديدة.
- ١٣ - تقدم المفردات الجديدة من خلال سطور الحوار وهي محدودة. * الغرض الأساسي لتعليم اللغة هو تمكين الطلبة من اكتساب التراكم اللغوية، ويأتي تعلم المفردات لاحقاً.

- ١٤- لا يتعلم الطلاب القواعد * تعلم اللغة الهدف يجب أن يكون مثل التحسوسية نظرياً، إنما تقدم لهم من خلال الأمثلة والتمرينات أي وظيفياً.
- ١٥- تقوم المعلمة بدراسة تحليلية * مقارنة بين اللغة الأم واللغة الهدف لتحديد النقاط التي قد تسبب بعض المشكلات.
- ١٦- تكتب المعلمة الحوار على * لغة التخاطب تأتي قبل تعلم الشكل المكتوب، «فالنظام الطبيعي» الذي يتبعه الطفل في اكتساب لغته الأولى للمهارات المكتسبة هو: السماع، الكلام، القراءة، الكتابة.
- ١٧- اشتملت الحصة على لعبة * لا يمكن الفصل بين اللغة والثقافة، فالثقافة لا يمثلها الأدب والفنون فقط، ولكنها تتمثل كذلك في السلوك اليومي لتحديث اللغة، ومن واجبات المعلم أن يُعرِّف الطالب بهذه الثقافة.

مراجعة المبادئ على ضوء الأسئلة العشرة

١ - ما هي أهداف المعلم من استعمال الطريقة السمعية الشفوية؟

يهدف المعلم إلى تمكين طلابه من استخدام اللغة الهدف في الاتصال بصورة ناجحة، لذا يدرّبهم على إجادتها لدرجة الإجابة التلقائية عن أسئلتها بدون استعمال اللغة الأم كوسيط، وهكذا يتغلب تلاميذه على عادات اللغة الأولى، ويتعلمون عادات اللغة الهدف.

٢ - ما دور المعلم؟ وما دور الطالب؟

المعلم مثل قائد الفرقة الموسيقية، يوجه ويتحكم في السلوك اللغوي لتلاميذه، ويقدم لهم المثل الأعلى لتقليده. والطالب هو المقلد لما يقدمه معلمه، أو ما يُسمعه له من الأشرطة، ويتبع التعليمات، ويستجيب بسرعة ويأتقان ما أمكن ذلك.

٣ - ما هي بعض مميزات عمليتي التعليم والتعلم؟

يتم تقديم المفردات الجديدة والتراكيب من خلال الحوار، ويتعلم الطلاب الحوار من خلال المحاكاة والتكرار، وتجري تدريبات (مثل التكرار، وتمريبات البناء العكسي، والاستبدال، والتغيير، والأسئلة والأجوبة)، مبنية على نفس الصيغ الواردة في الحوار، وتدعم إجابات الطلاب الصحيحة بالثناء، ثم تستخلص القواعد اللغوية من الأمثلة، ولا تقدم قواعد النحو الصريحة. أما المعلومات الثقافية فإنها تُمثل في الحوار أو تُشرح عند اللزوم؛ وتمريبات القراءة والكتابة تُبنى على العمل الشفوي في بداية الحصة.

٤ - ما طبيعة التفاعل بين الطالب والمعلم والطالب وزميله؟

هناك تفاعل بين الطلاب في تدريبات التتابع أو حينما يقوم الطلاب بأدوار شخصيات الحوار، لكن هذا التفاعل يتم بتوجيه من المعلم. أما معظم التفاعل خلال الدرس فيتم بين المعلم والطالب وبقيادة المعلم.

٥ - كيف يتعامل المعلم مع مشاعر الطلبة؟

ليست هناك مبادئ في هذه الطريقة في هذا المجال.

٦ - كيف ينظر إلى اللغة؟ وكيف ينظر إلى الثقافة؟

في الطريقة السمعية الشفوية تتأثر اللغة بنظرة اللغويين الوصفين، فكل لغة تبدو من خلال تنظيمها الخاص. ويتكون هذا التنظيم من مستويات عديدة صوتية (Phonological) و صرفية (Morphological) ونحوية (Syntactic)، ولكل مستوى أشكاله المميزة.

وفي الطريقة السمعية الشفوية نلاحظ تركيزاً على الكلام، ويتدرج مستوى المحادثة من حيث التعقيد حتى يتسنى للمبتدئين البدء بالمحادثات السهلة ذات التكوين البسيط. أما الثقافة فتتكون من السلوك اليومي، وطريقة حياة متحدثي اللغة الجديدة.

٧ - على أي الجوانب والمهارات يركز تدريس اللغة؟

يُركّز هنا على التراكيب اللغوية، فالمنهج (Syllabus) تركيبى (Structural) أساساً. ويشمل الحوار التراكيب المعينة في الدرس، وكذلك يوفر الحوار السياق للمفردات، لكنها مفردات محدودة، إذ إن التركيز الأكبر على اكتساب التراكيب اللغوية. وتتمسك الطريقة بالترتيب الطبيعي للمهارات اللغوية، السماع والكلام والقراءة والكتابة.

أما المهارات الشفوية والسماعية فتحظى بالاهتمام الأول، ويُدرّس النطق

من البداية، غالبًا ما يستعمل الطلبة مختبر اللغة للتفريق بين الثنائيات الصغرى (Minimal pairs).

٨ - ما دور لغة الطلاب الأم؟

يُعتقد أن عادات اللغة الأم تتدخل في محاولة الطالب إتقان اللغة الهدف. لذلك يقتصر الاستعمال على اللغة الهدف فقط أثناء الدرس، ويكشف التحليل التلقائي بين اللغة الهدف ولغة الطلاب الأصلية المواقع التي يتوقع أن يكون فيها التداخل أكثر.

٩ - كيف تتم عملية التقييم؟

الإجابة عن هذا السؤال غير معروفة لعدم وجود اختبار في هذا الدرس، وكان من المؤكد أنه في الاختبار سيعكس كل سؤال نقطة واحدة فقط في الدرس. وقد يُطلب من الطلاب التفريق بين الكلمات في الثنائيات الصغرى، أو كتابة الفعل المناسب في الجملة.

١٠ - كيف يكون رد فعل المعلم لأخطاء الطلبة؟

كانت المعلمة تحاول قدر جهدها ألا يُخطئ الطلبة أبدًا، وذلك بتفادي الثغرات التي قد يجيء منها الخطأ، وتقييد الكلام الذي ينتجه الطلاب في سبيل ذلك.

مراجعة الأساليب

إذا وافقت على الإجابات المذكورة آنفًا، ربما ترغب في محاولة تطبيق الأساليب المذكورة أدناه. وحتى في حالة عدم موافقتك على الإجابات فقد تكون هناك بعض الأساليب الموصوفة أدناه التي تستعملها في طريقك أو التي يمكنك استعمالها.

حفظ الحوار Dialog Memorization

غالبًا ما يستعمل الحوار أو المحادثة القصيرة بين شخصين لبدء الدرس الجديد. يحفظ الطلاب الحوار عن طريق المحاكاة والتي يشار إليها أحيانًا بـ (mim-mem). ويؤدي الطلاب دور أحد الأشخاص المشتركين في الحوار، وتؤدي المعلمة دور الشخص الآخر، وتُستبدل الأدوار بغرض التدريب على الحوار كاملاً، فيحفظ الطلاب دور الشخص الآخر، وطريقة أخرى للتدريب على الدورين هي أن يؤدي نصف الفصل دور أحد الأشخاص ويؤدي النصف الآخر دور الشخص الثاني. وبعد حفظ الحوار يؤدي أزواج من الطلاب الحوار بينما يستمع الآخرون.

ويشتمل الحوار في الطريقة السمعية الشفوية على نماذج محددة للجمل والنقاط النحوية والتي يتدرب عليها الطلاب لاحقًا في تمارين مبنية على أسطر الحوار.

تدريب بناء الجملة من الآخر Backward Build-up (Expansion) Drill

يستعمل هذا التدريب في حالات الجمل الطويلة، فتقسم إلى أجزاء لتسهيل ترديدها، ويكرر الطلاب الأجزاء تدريجيًا حتى تكتمل الجملة، ويبدأ التريدي الجزئي عادة بنهاية الجملة، ثم يضيف الطلاب لهذا الجزء بتوجيه من المعلمة حتى يتمكنوا من تريدي الجملة بأكملها. وأثناء هذه العملية تحافظ المعلمة على التنغيم كما هو في أصل الجملة الكاملة، ومن فوائد هذا التمرين أنه كذلك يلفت نظر الطلاب للجزء الأخير من الجملة، حيث تكمن المعلومات الجديدة في الغالب.

التدريب التكراري Repetition Drill

يُطلب من الفصل ترديد المثال بدقة وبسرعة مما يُسهل تدريس محتويات

الحوار:

التدريب التسلسلي أو التتابعي Chain Drill

يُستمد الاسم من سلسلة أو تتابع المحادثة التي قد تدور حول الحجرة، إذ يشرك كل طالب جاره في المحادثة التي تبدأها في العادة المعلمة بتحية أحد الطلاب أو توجيه سؤال إليه. ويجب ذلك الطالب ثم يتوجه إلى الطالب الذي يجواره ليوجه إليه التحية أو السؤال، وهكذا دواليك. وميزة هذا التدريب هي إتاحة الفرصة للاتصال الحقيقي بين الطلاب على الرغم من محدوديته، كما يساعد على متابعة المعلمة لكل طالب على حدة.

تدريب التعويض في خانة واحدة Single-slot Substitution Drill

تقرأ المعلمة سطرًا من الحوار، ثم تقول كلمة واحدة تُسمى تلميحاً «Cue»، فيعيد الطالب أو الفصل الجملة مستعملين الكلمة في مكانها المناسب في الجملة، والغرض هو تدريب الطلاب على التعرف على الخانة المناسبة للكلمة وملئها.

تدريب التعويض في خانات متعددة Multiple-slot Substitution Drill

وهذا تدريب مشابه للتدريب السابق، والفرق بينهما هو أن المعلمة تمد الفصل بعبارات تلميحية تناسب الفراغات المختلفة في الجملة، ويجب أن

يتعرف الطلاب على نوع العبارة التلميحية وموقعها من الجملة، وعليهم كذلك إجراء أي تغييرات أخرى تتطلبها الجملة الجديدة مثل التوافق بين الفعل والفاعل، ثم يرددون السطر حسب التعبيرات.

تدريب التحويل Transformation Drill

تقرأ المعلمة جملة مثبتة كمثال، وتطلب من الطلبة تحويلها إلى النفي، أو تطلب منهم تغيير الجملة إلى سؤال أو تغيير الكلام المباشر (direct speech) إلى كلام منقول (reported speech).

تدريب الأسئلة والأجوبة Question and Answer Drill

يهيء هذا التدريب الفرصة للطلاب للإجابة عن الأسئلة، إذ يجب أن يجيب الطلاب سريعاً عن أسئلة المعلمة، وتستطيع المعلمة كذلك أن تلمح للطلاب حتى يستطيعوا تقديم الأسئلة، ويهدف هذا إلى تدريب الطلاب على غط الأسئلة.

تدريب الثنائيات الصغرى Minimal Pairs

تعمل المعلمة مع أزواج من الكلمات التي تختلف في صوت واحد، مثل ship/sheep، ويُلقت نظر الطلاب للفرق بين الكلمتين، ثم يُطلب منهم نطقهما. ويتم اختيار المعلمة لهذه الأزواج من الكلمات بعد تحليل مقابل ومقارنة بين لغة الطلاب الأم واللغة الجديدة التي يدرسونها.

إكمال الحوار Complete The Dialog

تُسمح كلمات مختارة من الحوار موضوع الدرس، ويُطلب من الطلاب

إكمال الناقص.

لعبة القواعد Grammar Game

الألعاب مثل لعبة الحروف الهجائية والسوق المركزي، تُستعمل دائماً في الطريقة السمعية الشفوية، وتُصمم الألعاب بطريقة تسمح بالتمرين في سياق على التراكيب النحوية التي يحتوي عليها الدرس، ويستطيع الطلاب التعبير عن أنفسهم بالرغم من محدودية اللغة، كما تتيح اللعبة الكثير من التكرار.

خاتمة

درسنا مبادئ وأساليب الطريقة السمعية الشفوية، وعليك الآن الربط ما بين هذا الكتاب وبين ظروفك التدريسية.

هل يتج اكتساب اللغة من تكوين العادات؟ إذا كان هذا صحيحاً هل تتدخل عادات اللغة الأم في تعلُّم اللغة الهدف؟ هل يجب منع ارتكاب الأخطاء ما أمكن؟ هل يجب أن يكون التركيز الأول على الأنماط البنوية للغة الهدف؟ أي هذه المبادئ أو المبادئ الأخرى للطريقة السمعية الشفوية مقبولة لديك؟

هل الحوار طريقة مفيدة لتقديم المادة الجديدة؟ هل يجب أن يحفظ من

خلال تقليد نموذج المعلم؟ هل تدريبات الأنماط أنشطة تعليمية مهمة؟

هل التدريب على النطق من خلال الثنائيات الصغرى نشاط مهم؟ هل

تستعمل هذه الأساليب أو أيًا من أساليب الطريقة السمعية الشفوية كما وضعناها هنا؟ هل يمكنك أن تُكيف بعضها للاستعمال في مذهبك الخاص للتدريس في ظروفك الحالية؟

أنشطة

أولاً: راجع فهمك للطريقة السمعية الشفوية

١ - أي هذه الأساليب تتبع لمبادئ الطريقة السمعية الشفوية؟ وأيها لا تمت لها بصلة؟ علل إجابتك.

(أ) تطلب المعلمة من الفصل المبتدئ لتعلم الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية كتابة تعبير عن وسائل المواصلات في وطنهم، وتوجههم إلى استعمال قاموس ثنائي اللغة في حالة احتياجهم لكلمات جديدة.

(ب) في نهاية الأسبوع الثالث من البرنامج يُعطي الفصل مقطعاً للقراءة، ثم يطلب منهم الإجابة عن أسئلة مبنية على المقطع الذي يحتوي على كلمات وقواعد درّست خلال الأسابيع الثلاثة.

(ج) تلفت المعلمة نظر الطلاب لضرورة إضافة (S) للفعل المضارع للمفرد الغائب في اللغة الإنجليزية، ثم تدمم بقائمة من الأفعال لتغييرها إلى مضارع للمفرد الغائب.

٢ - عتقد بعض الناس أن معرفة لغة أولى ولغة ثانية تفيد الذي يريد تعلم لغة ثالثة. ما رأيك بوصفك معلماً للطريقة السمعية الشفوية؟ ولماذا؟

ثانياً : طبق ما فهمته عن الطريقة السمعية الشفوية

١ - اقرأ الحوار التالي وحدد التركيب المراد تدريسه :

سام : سيذهب لو إلى الكلية الخريف القادم.

(Sam : Lou's going to go to college next Fall).

بيتي : وماذا سيدرس؟

(Betty : What is he going to study?)

سام : سيدرس أحياء، يريد أن يصبح طبيباً.

(Sam : He's going to study biology. He's going to be a doctor).

بيتي : وأين سيدرس؟

(Betty : Where is he going to study?)

سام : سيدرس في ستانفورد.

(Sam : He's going to study at Stanford).

حضّر سلسلة من التدريبات (تدريب بناء الجملة من الآخر، التكرار، التسلسل، التعويض في خانة، التعويض متعدد الخانات، التحويل، والأسئلة والأجوبة)، مصممة من أجل فصل مبتدئ يتعلم الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية بهدف تمرينه على بعض التراكيب. اكتب حوارك بنفسك في حالة تدريسه للغة غير اللغة الإنجليزية، ليس من السهل إعداد البيانات لذلك ربما تود أن تعطي تدريباتك لمعلمين آخرين لمزيد من المرات.

٢ - حضر حواراً لتدريس (be going to) أو أي تركيب آخر في اللغة

التي تُدرّسها.

مراجع إضافية

- Brooks, Nelson. 1960. *Language and language learning*. New York: Harcourt, Brace and World, Inc.
- Chastain, Kenneth. 1976. Chapter 5 in *Developing second-language skills*. Chicago: Rand McNally College Publishing Company.
- Finocchiaro, Mary. 1974. *English as a second language: From theory to practice*. 2d ed., 62-72, 168-72. New York: Regents Publishing Company.
- Lado, Robert. 1957. *Linguistics across cultures*. Ann Arbor: University of Michigan Press.
- Larsen-Freeman, Diane. 1979. Issues in the teaching of grammar. In *Teaching English as a second or foreign language*, eds. Marianne Celce-Murcia and Lois McIntosh. Rowley, Mass: Newbury House Publishers, Inc.
- Paulston, Christina Bratt. 1971. The sequencing of structural pattern drills. *TESOL Quarterly*, 5:3, 197-208.
- Prator, Clifford. 1965. Development of a manipulative - communication scale. In *Teaching English as a second language*, eds. Russell Campbell and Harold Allen. New York: McGraw-Hill Book Company.
- Rivers, Wilga. 1968. Chapters 2-4 in *Teaching foreign-language skills*. Chicago: University of Chicago Press.



الطريقة الصامتة

The Silent Way

بالرغم من نجاح الطريقة السمعية الشفوية واستعمالها حتى اليوم، فإن الفكرة التي تقول بأن تعلم اللغة يعني اكتساباً لمجموعة من العادات الجديدة، هُجِمت بضراوة في بداية الستينات من قبل اللغويين التحويليين التوليديين - Transformational (generative linguists)، وعلماء النفس المعرفيين (Cognitive Psychologists). يقول علماء اللغة التحويليون التوليديون وعلماء النفس المعرفيون أن تعلم اللغة لا يتم من خلال المحاكاة، إذ إن للإنسان المقدرة على صنع عبارات لم يسمع بمثلها من قبل، لذا فهو في هذه الحالة لا يستفيد من ترديد ما يسمع في تعلمه للغة. وهؤلاء العلماء النفسيون واللغويون يحتاجون بأن يتحدث يكون القواعد التي تمكنه من فهم الطريقة التي يصنع بها عبارات جديدة، ومن ثم فاللغة يجب ألا تُعامل على أساس أنها نتاج لتكوين عادات، بل هي نتاج تكوين قواعد. وبناء على ذلك فإكتساب اللغة لا بد أن يكون عملية يستعمل فيها الإنسان مقدراته العقلية أو إمكاناته المعرفية (cognition) لاكتشاف قواعد اللغة المكتسبة.

فالتركيز على إمكانات الإنسان المعرفية قاد للتسمية (cognitive code) «الشفرة المعرفية» التي تطلق على مذهب عام جديد لتدريس اللغة، وبدلاً من

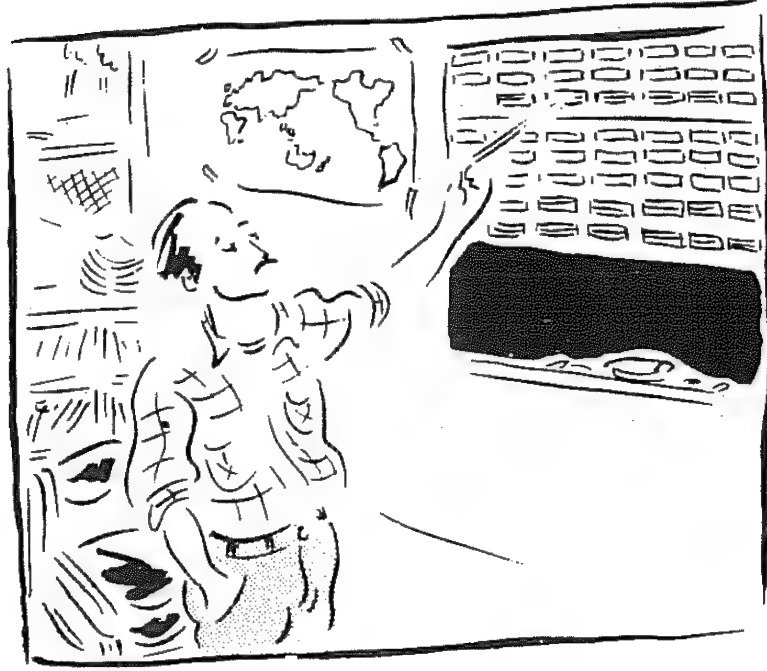
الاستجابة للمؤثرات البيئية لوحظ أن المتعلم يحس بالمسؤولية تجاه تعلمه، وينشغل بصياغة الفرضيات (Hypotheses) التي تساعده على اكتشاف قواعد اللغة الهدف، والأخطاء التي يقع فيها خلال هذه الممارسة أمر لا بد منه، وهي دلائل تنبئ بأنه منشغل باختبار صحة تلك الفرضيات. هذا ويحرز الطالب التقدم تدريجيًا، ويكثر تعثره في البداية، وهذا أمر متوقع. والعمل على المهارات الأربع : (القراءة، والكتابة، والاستماع) يلقي اهتمامًا متساويًا منذ البداية، كما أن المعنى يُعد مساويًا في الأهمية للصيغ.

وبالرغم من أن طريقة كاليب جاتنيو (Calib Gategno) الصامتة لم تكن نتاجًا للمنهج المعرفي، إلا أنها تتفق معه في مبادئ معينة. مثلاً أحد المبادئ الأساسية للطريقة الصامتة هو : «يجب أن يعتمد التدريس على التعلم»، وهذا المبدأ يتمشى مع الدور الحيوي الذي يُسند للمتعلم في النهج المعرفي. وللتعرف على الطريقة الصامتة نتابع هذا الدرس الذي يمثل الدرس الأول لفصل برازيلي يدرس اللغة الإنجليزية، في الفصل ٢٤ طالبًا من طلاب المرحلة الثانوية، ويدرس الطلاب لمدة ساعتين ثلاث مرات في الأسبوع.

خبرة عملية

عند دخولنا الفصل كان المعلم على وشك الانتهاء من تقديم الطريقة الصامتة باللغة البرتغالية، يمشي المعلم إلى مقدمة الصف ويلتقط مؤشرًا معدنيًا، ثم يشير به إلى لوحة سوداء معلقة فوق السبورة، مغطاة بمربعات صغيرة منتظمة على صفوف، وكل مربع بلون مختلف يمثل كل منها صوتًا واحدًا في اللغة الإنجليزية، قُسمت المربعات إلى جزأين بخط أبيض، يمثل الجزء الأعلى

الصوائت (Vowels) والأسفل الصوامت (consonants)



ويدون أن يتحدث، يشير المعلم إلى الخط المكون من المربعات الملونة الخمسة التي تمثل الصوائت على التوالي، يفعل ذلك في صمت، ويعيد المعلم الإشارة إلى الألوان الخمسة بدون صوت، وفي المرة الثالثة يشير المعلم إلى المربع الملون الأول، وينطق /a/ ثم يستمر في الإشارة نحو مربعات الألوان الأخرى، بينما ينطق عدة طلاب من الفصل /e/, /i/, /o/, /u/، ثم يعيد المعلم نطق مع الإشارة، ويعيد الفصل بعده الصوت. وقد تصادف أن تكون هذه الأصوات هي الأصوات البسيطة نفسها في اللغة البرتغالية التي يتحدثها الطلبة، ويبدو أن هذا هو سبب اختيار المعلم للبدء بها، إذ إن الطالب البرازيلي يتعلمها

بالترتيب نفسه.

يشير المعلم إلى المربع الذي يمثل الصوت /e/ قافلاً راحتيه، ثم يفتحهما تدريجياً ليوضح أنه يريد أن يطوّل الطلاب الصوت، ويحرك المؤشر ليوضح المعلم أن هناك انزلاقاً تدريجياً للسان يتطلبه تحويل الصائت البرتغالي /e/ إلى الصائت المركب في الإنجليزية /ey/، ويعمل مع الطلاب حتى يطمئن إلى قرب نطقهم للصائت /ey/ كما هو في اللغة الإنجليزية، ويتبع الطريقة نفسها مع الأصوات /uw/, /ow/, /iy/.

يختار المعلم إحدى الطالبات في الصف الأمامي ويسلمها المؤشر، فتأتي إلى الأمام وتشير إلى المربع الأبيض في الصف الأول، فيتجاوب معها الفصل بنطقهم الصائت /a/، ثم تشير للمربعات الأخرى واحداً تلو الآخر، ويستجيب الفصل بنطقهم /ow/, /iy/, /ey/. وعندما تخطئ طالبة في التعرف على مربع اللون الأخير وتشير إلى مربع في الصف الثالث، يصيح بها بعض الطلاب: «لا!»، فتحاول ثانية، ويصيح زملاؤها مرة أخرى: «لا!»، وأخيراً يصححها طالب في الصف الأمامي قائلاً: (A esquerda)، وتعني في اللغة البرتغالية «إلى اليسار». وعندما تشير إلى المربع المقصود يصيح الطلاب /uw/، ويشير المعلم للطالبة بأن تُعيد التدريب مرة ثانية، فتفعل بدون تعثر هذه المرة مع الصائت /uw/.

يشير المعلم إلى طالب آخر ليقوم بدور الطالبة الأولى في الإشارة نحو المربعات الخمسة، بينما يستجيب له الفصل بترديدها، ثم يتوالي طلب المعلم للأفراد الحضور أمام الفصل وكل منهم يشير إلى مربعات الصوت وهو يردددها. ويستمر المعلم في التعامل مع الطلاب بالإشارات، وأحياناً بالتعليمات باللغة

البرتغالية ليشجعهم على تكوين أصوات اللغة الإنجليزية بدقة، ولكنه لا يردد لهم الأصوات بنفسه.

وبعد أن اطمأن المعلم على سلامة نطق الطلاب للأصوات الخمسة، بدأ يشير إلى المربعات الخمسة التالية بدون انتظام. تردد بعض الطلاب ولكن تمكن بعضهم من ربط المربعات الملونة بالأصوات الصحيحة، ثم يغير المعلم ترتيب إشاراته للمربعات ويتلقى من الطلاب الإجابة الصحيحة.

يشير المعلم نحو أحد الطلبة في الصف الثاني، ثم يتحرك نحو لوحة المربعات ويشير إلى خمسة مربعات ألوان، اثنان فوق الخط وهما /uw/, /ew/ واللتان سبق أن تعرف عليهما الفصل، والمربعات الثلاثة الأخرى تحت الخط وهي جديدة على الطلاب، ويصيح اثنان أو ثلاثة من الطلاب «بيدرو» وهو اسم الطالب الذي أشار إليه المعلم سابقًا، ويساعد الطلاب بيدرو وهو يشير إلى مربعات الألوان التي تمثل حروف اسمه^٤: /d/, /ey/, /p/, /uw/, /r/. ثم يقوم اثنان أو ثلاثة من الطلاب بالخطوات نفسها، وبذا يكون الطلاب قد تعلموا أن الأصوات /r/, /d/, /p/ هي من ضمن أصوات اللغة الإنجليزية. كما تعرفوا على موقعها في لوحة الأصوات والألوان، ويجد الطلبة صعوبة في نطق الصوت /r/ فيرده معهم المعلم قبل الانتقال إلى النقطة التالية.

يشير المعلم نحو طالبة ثم نحو ثمانية مربعات، فيردد الطلبة اسمها معًا «كارولينا»، ويتدربون على اسم الطالبة كما فعلوا مع اسم «بيدرو» من قبل. وبذا يكون الطلاب قد تعلموا الألوان التي تمثل ثلاثة أصوات أخرى هي: /n/, /i/, /k/.

يعيد المعلم الخطوات نفسها مع طالبة ثالثة تُدعى «جبرايلا» فيضيف

الطلاب إلى حصيلتهم معرفة موقع /b/ و /g/ ، ثم يطلب المعلم من عدة طلاب الإشارة إلى الأصوات التي تمثل أسماء زملائهم الثلاثة.

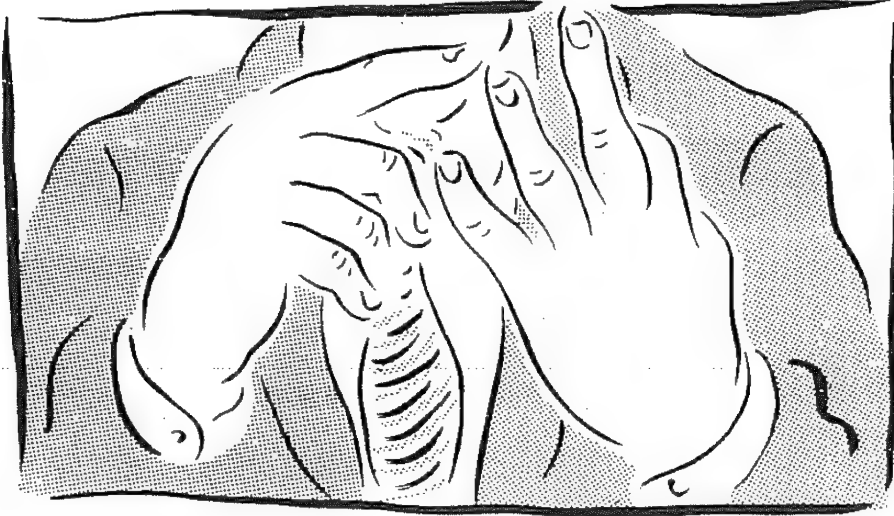
وبعد أن يتعرف عدد من الطلبة على أسماء الطلاب الثلاثة يأخذ المعلم المؤشر ليقدم تمرينًا جديدًا، فيطلب من ثمانية من الطلبة الحضور أمام الفصل والجلوس معه حول الطاولة، بينما يقف بقية الطلبة خلفهم. يضع المعلم كومة من مكعبات خشبية زرقاء وخضراء ووردية ذات أطوال مختلفة (وتسمى عصي) على الطاولة، ويشير نحو واحدة من المكعبات، ثم يشير إلى ثلاثة من المربعات الملونة على لوحة المربعات الصوتية الملونة، فينطق بعض الطلاب كلمة (rod) ، فقد تمكنوا من التوصل إلى نطقها لمعرفة كيفية تكوين الكلمات من لوحة الصوت واللون، ثم يشير المعلم ثانية إلى مربعات الألوان فيقول الطلبة (rod) ، ثم يشير إلى مربع ملون يمثل الصائت /a/ ، ثم يشير نحو فمه ويرفع فكه ثم يقفل فمه موضحًا طريقة تكوين صوت جديد من أصوات اللغة الإنجليزية، يبدأ بصوت معروف لديهم فيصدر الطلاب صوتًا مقاربًا لـ /a/ وهو صوت جديد بالنسبة لهم، يتبع المعلم هذا بالإشارة نحو مربع لون آخر، ثم أربعة مربعات أخرى، فيقرأ الطلاب (A rod) .

ثم يلتفت المعلم نحو لوحة مختلفة معلقة على الحائط كُتبت عليها كلمات بألوان مختلفة، ويشير نحو كلمتي (a) و (rod) فيلاحظ الطلاب أن كل حرف يحمل اللون نفسه الذي يحمله الصوت الذي يمثله، فمثلاً الحرف (o) في كلمة (rod) يحمل اللون الأبيض إذ إنه يمثل الصائت /a/ .

بعد الإشارة نحو (a) و (rod) يجلس المعلم مع الطلبة حول الطاولة ولا يتكلم، وبعد دقيقة من الصمت تقول طالبة (A rod) ، يناولها المعلم المؤشر،

ثم تذهب أولاً إلى لوحة المربعات الصوتية الملونة لتشير إلى الأصوات، ثم إلى لوحة الكلمات لتشير إلى كلمتي (a) و (rod)، ويفعل عدد من الطلاب الشيء نفسه.

ثم يشير المعلم نحو عصي معينة ونحو الكلمات (a blue rod) عصاة زرقاء، ثم يشير إلى كلمة (blue) على لوحة الكلمات، ويتعرف على الكلمات الثلاث المكونة للعبارة، فيفعل عدد من الطلبة الشيء نفسه، ثم يقدم المعلم كلمة (green) أخضر بالطريقة نفسها، بينما يشير الطلاب إلى الأصوات بعد تقديمه.



يشير المعلم بعد ذلك نحو عصي وردية ونحو الأصوات المكونة لها /pink/ على اللوحة، إذ إن الصائت /I/ جديد على الطلاب ولا يوجد في اللغة البرتغالية. يشير المعلم إلى اللون الذي يمثل /iy/ موضحاً للطلاب ضرورة تقصير انزلاق اللسان وزيادة فتح الفم لإصدار هذا الصوت.

يلاقي الطالب الذي حاول أن يقول (a pink rod) عصاة وردية بعض الصعوبة في نطق كلمة (pink)، فينظر نحو المعلم الذي ينظر بدوره نحو الطلبة، فيتطوع أحدهم قائلاً (pink)، ويقبل المعلم نطقه للكلمة، فيحاول الطالب الأول ثانية ويقبل المعلم محاولته هذه المرة. وتلاقي طالبة أخرى مشكلة في نطق العبارة فيشرح لها المعلم كيفية تقسيم العبارة مستعملاً أصابعه ليمثل كل أصبع كلمة من كلمات العبارة، ويوضح لها أن مشكلتها تتعلق بالكلمة الثانية في العبارة بالإشارة للأصبع الثاني، ويشكل الصائت بفمه، وبالإشارات يشرح للطالبة أن الصائت أقصر من الصوت الذي نطقته، فتحاول تشكيل فمها بطريقة المعلم نفسها، فيتحسن نطقها قليلاً ولكنه لا يصل إلى مستوى قدرة الطلاب الآخرين على نطق اللغة الهدف، فيتبه إليه الطلاب وهو يعمل معها على تحسين أدائها، ثم يستمر الطلاب في قراءة العبارة والإشارة إلى الكلمات الثلاث الملونة، بينما يستمع المعلم بانتباه متدخلًا من وقت لآخر ليساعدهم على النطق السليم.

ثم يبدل المعلم المجموعة الجالسة حول الطاولة بثمانية طلاب آخرين، ويلتفت إلى أحدهم ويقول : (Take a green rod) خذ عصاة خضراء، فلا يجيب الطالب؛ وينظر المعلم فيلتقط طالب آخر عصاة خضراء ويردد الجملة نفسها. يوجه المعلم بالإشارات كي يوجه الأمر لطالب آخر، ويفهم الطالب ويلتقط العصاة قائلاً لطالب ثالث : (Take a blue rod)، فيلتقط الطالب العصاة ويستمر الطلاب على التوالي ينفذون ويصدرون الأوامر بالتقاط عصاة بلون معين.

بعد ذلك يضع المعلم علة عصي زرقاء وخضراء على الطاولة، ويشير نحو عصاة زرقاء ثم نحو واحدة من الطالبات، وتقول الطالبة : (and) ثم يشير إلى عصاة خضراء، وتقول الطالب نفسها (and take a green rod)، ويشرح لها المعلم بالإشارات أن عليها أن تقول الجملة كاملة (Take a blue rod and take a green rod).

وأثناء إصدار الطالبة للأمر كان المعلم يشير إلى أحد أصابعه مع كل كلمة، وعندما وصلت إلى كلمة (Take) الثانية أشار لها بأن تحذفها من الجملة. تحاول الطالبة ثانية فتقول : (Take a blue rod and a green rod)، ويقبل المعلم التصحيح، فيتدرب الطلاب على إصدار الأمر المركب وتنفيذه. ويلتفت المعلم للوحة الكلمات مشيراً إلى أحد الطلبة الذي ينقر كلمات الجملة على اللوحة أثناء نطق الطلاب لها، ثم يتعاقب الطلاب على كلمات الجمل التي يختارونها على اللوحة، فيختار بعضهم أوامر بسيطة وبعضهم يختار أوامر مركبة.

يعود الطلاب إلى أماكنهم ويسألهم المعلم باللغة البرتغالية عن رأيهم في الدرس، فيرد الطالب بأن تعلم اللغة غير صعب، بينما يقول آخر بأنه يجد تعلم اللغة صعباً، وهو يحتاج إلى المزيد من التدريب على الربط بين الأصوات والألوان على اللوحة. وتضيف طالبة ثالثة أنها تشعر وكأنها كانت تشارك في لعبة، ويعلق طالب رابع بأنه يشعر بالربكة.

وبذلك ينتهي الدرس، وفي الدروس القادمة يقوم الطلاب بالآتي :

١ - زيادة التدريب على نطق الأصوات مع تعليمهم أنماط التنغيم (intonation) والنبر (stress) الصحيحة في الكلمات والجمل.

٢ - تعلّم المزيد من مفردات اللغة الإنجليزية للألوان ومواقع الأصوات الجديدة على اللوحة.

٣ - تعلّم استعمال العبارات الآتية :

Give it to me/her/him/them. too

this/that/these/those

one/ones

the/a/an

put ... here/there

is/are

والجمل . his/her/my/your/their/our

٤ - تكوين الجمل مستعملاً الكلمات والعبارات آنفة الذكر.

٥ - التدريب على قراءة الجمل التي كُوتت على لوحة الحائط.

٦ - العمل على لوحات فيدل التي تلخص جميع الأصوات المختلفة في الإنجليزية.

٧ - التدريب على كتابة الجمل التي تم تكوينها.

التفكير في الخبرة

المبادئ

الملاحظات

- ١ - يشير المعلم إلى خمسة مربعات # يجب أن يبدأ المعلم بالملوف، ثم يتدرج ملونة دون أن يتكلم، ويمثل المربعات الملونة الأصوات للجديد، وتشارك اللغات في عدد من الملامح من أبرزها وأهمها الأصوات.

- | المبادئ | الملاحظات |
|---|--|
| | الصائتة في الإنجليزية والتي تشابه البرتغالية اللغة الأم. |
| متعلم اللغة ذكي، ويستفيد من خبراته السابقة في تعلم اللغات، وعلى المعلم المساعدة وقت الحاجة فقط. | ٢ - يشير المعلم ثانية إلى المربعات الخمسة حينما لا يستجيب الطلاب، ويشير المعلم إلى مربع اللون الأول ويقول : /a/ فيصيح عدد من الطلاب /u/ /o/, /i/, /e/ والمعلم يشير إلى المربعات الأربعة. |
| اللغة لا تُعلم بمحاكاة نموذج بل بتمية «معايير داخلية» للصحة، فيصبح المتعلم واثقاً فيما يتجه باللغة الأجنبية ومسؤولاً عنه. | ٣ - لا يمثل المعلم للأصوات الجديدة بل يستعمل الشرح الحركي ليوضح للطلاب كيفية التعديل على الصوت في اللغة الأم. |
| عمل الطالب ينئ المعلم بمدى تعلّمه. | ٤ - يتبادل الطلبة الدور في الإشارة إلى الأصوات. |
| يجب أن يتعلم الطلبة الاعتماد على أنفسهم. | ٥ - يقول أحد الطلبة : «إلى اليسار» ليساعد زميله. |
| يعمل المعلم مع الطلبة أثناء تعلمهم اللغة. | ٦ - يستخدم المعلم الحركات، ويصدر التوجيهات باللغة الأم ليساعد الطالب على نطق أصوات اللغة الهدف نطقاً صحيحاً. |
| يستفيد المعلم من خبرات الطلبة السابقة، | ٧ - يتعلم الطلبة الأصوات عن |

- الملاحظات**
- طريق لوحة الألوان بتكوين أسماء بعضهم.
- ٨ - يشير المعلم نحو مكعب، ثم ثلاثة مربعات ألوان على اللوحة فينطق الطلبة الكلمة (rod).
- ٩ - يشير المعلم نحو الكلمة (a) و (rod) على لوحات الكلمات.
- ١٠ - يجلس المعلم صامتاً فتقدم طالبة من تلقاء نفسها وتبدأ القراءة (A rod).
- ١١ - يؤثر المعلم إلى مكعب معين ثم إلى الأصوات المكونة لاسمه (a blue rod).
- ١٢ - يحاول أحد الطلبة أن يقول : (a pink rod) لكنه ينظر إلى المعلم لمساعدته فلا يفعل، بل ينظر إلى الطلبة.
- ١٣ - وتكرر هذه المحاولة عدة مرات حتى يستطيع النطق الصحيح.
- ١٤ - يجد طالب آخر صعوبة في نطق جزء من العبارة (a pink rod)، ويساعده المعلم
- المبادئ**
- وكلما استمر المعلم في مساعدة الطلبة بما يمكنهم أن يؤديه بأنفسهم قل اعتمادهم على أنفسهم.
- * يحتوي التعلم على عملية تحويل لما هو معلوم سابقاً إلى سياقات جديدة.
- * يبدأ العمل على القراءة من البداية لكنه يتبع ما تعلمه الطلبة في الحديث.
- * الصمت طريقة تساعد على البداية، كما أنه يعد المعلم عن المشهد فيصبح مجرد مراقب ويستمتع لعمل الطلبة.
- * يبين المعنى بالتركيز وليس بالترجمة.
- * يتعلم الطلبة من بعضهم، وصمت المعلم يشجع على تعاون المجموعة.
- * يقل اعتماد الطلبة على أنفسهم إذا مدحهم المعلم أو انتقدهم، فأفعال المعلم تؤثر على تطوير الطلبة لأنفسهم.
- * الأخطاء مهمة وضرورية للتعلم، فهي توضح للمعلم الأشياء غير المفهومة في الدرس.

الملاحظات	المبادئ
بالإيماءات فيستبعد النقطة التي تسبب له المشكلة.	
١٥- يوضح المعلم مكان الخطأ للطلبة، ولا يمددهم بالعباراة الصحيحة حتى يفشلوا تمامًا في تصحيح أنفسهم.	* إذا قدمنا التصحيح للطلبة ولم نترك لهم الفرصة في إيجاده لأنفسهم، فلن يستطيعوا تذكره.
١٦- للضرورة القصوى ينشئ المعلم الصوت الصحيح، بدون صوت (بتحريك شفثيه فقط).	* يحتاج الطلبة للاستماع إلى أنفسهم.
١٧- يتحسن نطق الطالبة المتعثرة، ولكنه لايزال يحتاج إلى مساعدة فيوليها المعلم وقتًا أطول أثناء الدرس.	* في البداية يبحث المعلم عن التقدم وليس الكمال، وعملية التعلم تحتاج إلى الوقت، ويحتاج الطلبة إلي وقت يختلف من واحد لآخر.
١٨- يستمع المعلم للطلبة بانتباه وصمت.	* صمت المعلم يمكنه من متابعة سلوك الطلبة بحرية.
١٩- يصدر المعلم التوجيه مرة واحدة (Take the green rod).	* يتعلم الطلبة الانتباه بسماع أمر المعلم، وهذا الانتباه مفتاح التعلم.
٢٠- يستمر الطلبة في تدريب أنفسهم والتدرب على تلقي الأمر وتوجيهه بأخذ مكعب بلون معين.	* يحتاج الطلبة إلى التدريب الموجه بلا تكرار.
٢١- يتدرب الطلبة على الأوامر المركبة.	* تقدم عناصر اللغة منطقيًا، ومبنية على خبرات الطلبة السابقة.

الملاحظات	المبادئ
٢٢- يختار الطلبة الكلمات من اللوحة لتكوين جملهم على لوحة الكلمات.	* يكتب الطلبة الحرية في استعمال اللغة باكتشافهم واختيارهم.
٢٣- يختار بعض الطلبة جملاً بسيطة وبعضهم يختار جملاً مركبة وأكثر تعقيداً.	* اللغة للتعبير عن النفس.
٢٤- يسأل المعلم الطلبة عن ردود فعلهم للمدرس.	* يكتب المعلم معلومات قيمة من التغذية الراجعة من الطلبة تفيد في معرفة احتياجات طلبته، كما يتعلم الطلبة تحمل مسؤولية ما يتعلمونه.
٢٥- ليس هناك واجب منزلي.	* بعض التعلم يحدث طبيعياً حتى أثناء النوم، ومن الطبيعي أن الطلبة سيفكرون في درس اليوم.
٢٦- في الدروس القادمة يتعلم الطلبة تراكيب لغوية مختلفة.	* يتكون البرنامج من تراكيب لغوية.
٢٧- يتدرب الطلبة على تكوين الجمل بربط هذه التراكيب بطرق مختلفة.	* مكونات البرنامج غير منطقية بالتدرج، بل تُستعاد باستمرار حسب الحاجة.
٢٨- يتدرب الطلبة على كتابة الجمل التي يكونونها.	* مهارات المخاطبة والقراءة والكتابة مكتملة ويعزز بعضها البعض.

مراجعة المبادئ على ضوء الأسئلة العشرة

للطريقة الصامتة مبادئ متعددة تستطيع فهمها من خلال أسئلتنا العشرة.

- ١ - ما هي أهداف المعلم التي يحاول تحقيقها باستعمال الطريقة الصامتة؟
- يستعمل المعلم الطريقة الصامتة ليشجع الطلبة على استعمال اللغة للتعبير عن
- نفس - للتعبير عن أفكارهم ووجهات نظرهم وعواطفهم - ولكي يفعل الطالب

هذا يحتاج إلى الاعتماد على نفسه، وليس على المعلم حتى ينمي (معايره الخاصة بالصحة اللغوية)، لذا يجب على المعلم مده بما يحتاجه لتنمية مقدراته.

٢ - ما دور المعلم ، وما دور الطالب ؟

المعلم هو الفني أو المهندس، أما الطالب فهو وحده الذي يستطيع التعلم، بينما المعلم يعتمد على خبرات الطالب السابقة ليقدم المساعدة المطلوبة عن طريق تركيز إدراك الطلبة «وتوجيه وعيهم» و«مدهم بالتمرينات لتسهيل عملية التعليم» على اللغة. أما دور الطالب فهو الاستفادة من خبراته السابقة، والتحرر من العقبات التي تعوق انتباهه والانشغال بالبحث والتنقيب في اللغة، وكما يقول جانتجو : «المعلم يعمل مع الطالب والطالب يعمل على اللغة».

٣ - ما هي بعض مميزات عملية التدريس والتعلم ؟

يبدأ الطلبة بتعلم الأصوات الأساسية عن طريق لوحات الألوان، والمكعبات التي تستعمل لاحقاً في تعلم التهجئة والنطق السليم، ويساعدهم على ذلك معرفتهم لأصوات لغتهم الأم وربطها بالأصوات في اللغة الهدف التي تمثلها ألوان معينة تقودهم فيما بعد لتعلم الاستهزاء، والقراءة والنطق. ويهيئ المعلم المواقف التي يتركز فيها اهتمام الطلبة على تراكيب اللغة. وتقودهم هذه المواقف إلى الوصول إلى المعنى مع استعمال المكعبات أحياناً للعمل على كل تركيب على حدة. ويوجه الطلبة نحو تقديم تراكيب مشابهة بأقل قدر من المساعدة بالحديث. يحاول المعلم أن يصل مستوى نطقهم إلى الوضوح بالنسبة لتحدث اللغة الأجنبية، ويستعمل في ذلك أخطاء الطلبة لتقديم المساعدة المطلوبة. يتلقى الطلبة التدريب الكافي والهادف على تراكيب

اللغة الهدف بدون تكرار غير هادف، حتى يكتسبوا التلقائية بالبحث والمقدرة على الاختيار، ويطلب المعلم من الطلبة رأيهم في الدرس أو فيما تعلموه، فيستفيد من آرائهم، ويشجعهم في الوقت نفسه على تحمل مسؤولية تعلمهم، ويحدث المزيد من التعلُّم خلال نومهم.

٤ - ما نوع التجاوب اللغوي بين الطالب والمعلم، والطالب وزميله؟

علاقة الطالب بالمعلم وعلاقة الطالب بزميله : يصمت المعلم طيلة الوقت، لكنه نشيط يُحضّرُ المواقف ويلفت الانتباه ويستمع ولا يتحدث إلا للضرورة القصوى، مقتصرًا على التلميح أو الأمثلة. أما علاقة الطالب بزميله فيجب أن تكون العلاقة كلامية ليتعلم بعضهم من بعض، وهذه العملية يُنشطها صمت المعلم.

٥ - كيف تم التعامل مع شعور الطلبة؟

يراقب المعلم طلبته باستمرار، وعندما تتدخل عواطفهم يحاول المعلم أن يهزم هذا الاتجاه، وهناك فرصة لإبداء رأيهم من خلال التغذية الراجعة في نهاية الدرس، ويساعدهم المعلم على التغلب على الشعور السلبي الذي قد يؤثر في عملية التعلم. وهكذا فتشجيعهم للتعامل مع بعضهم يخلق جوًّا بسيطًا ممتعًا صالحًا للتعلم.

٦ - كيف ينظر إلى اللغة؟ وكيف ينظر إلى الثقافة؟

تشارك اللغات في العالم في ملامح عديدة، ولكن لكل لغة حقيقتها الخاصة وروحها؛ لأنها وسيلة التعبير لفئة معينة من الناس، وثقافتهم لا تنفصل عن لغتهم، كما تنعكس على نظرتهم للعالم.

٧ - ما هي الجوانب والمهارات التي تم التركيز عليها؟

بما أن الأصوات هي الأساس لأية لغة فقد ركز أولاً على الأصوات، فمن المهم معرفة اتساق اللغة ثم التراكيب اللغوية (structures). فعلى الرغم من أن قوانين النحو لا تقدم في هذه المرحلة، إلا أن هناك تحديداً للمفردات في البداية، وليس هناك نظام بنائي تدريجي ثابت للبرنامج، بل يبدأ المعلم بمعرفة الطلبة السابقة ويبني حولها، وكلما توسعت دائرة المعرفة لدى الطالب استُعيدت التراكيب السابقة، أي أن المنهج يتطور حسب الحاجة التعليمية. بدأ العمل على المهارات الأربع منذ بداية المنهج، ولكن اتبع نظام تعلّم الطلبة لقراءة ما يتعلمونه شفويًا وكتابته، وتدعم المهارات ما يتعلمه الطلبة.

٨ - ما دور لغة الطلاب الأصلية ؟

يُوضح المعنى عن طريق التركيز على إدراك الطلبة وليس بالترجمة، ولكن اللغة الأم قد تُستعمل للتعليمات لمساعدة الطلبة في مهارة ما مثل النطق. كما تستعمل اللغة الأم في حلقات المناقشة في البداية لمعرفة رأي الطلبة، وأهم من ذلك فقد يستغل المعلم معرفة الطلبة المكتسبة من اللغة الأولى كمعرفتهم لعدد من الأصوات في لغتهم يشابه أصوات اللغة الهدف إن لم يكن مطابقاً لها، وهذا يمكن أن يُستغل كنقطة بداية لدراسة الأصوات الجديدة.

٩ - كيف تمت عملية التقييم ؟

ربما لا يُجري المعلم اختباراً أبداً هنا، ولكنه يُقومُ بتعلم تلاميذه دائماً، وبما أن التدريس يعتبر ثانوياً بالنسبة لعملية التعلم، فيجب أن يستجيب المعلم لحاجة طلابه، يساعده في ذلك صمته ومراقبته الدقيقة لهم. وبما يؤكد عملية التعلم هو نقل الطالب لما يتعلمه لاستعماله في مواقف جديدة، ولا يُثني المعلم

أو ينتقد إذ إن هذا يؤثر في عملية التكوين الداخلي للمعايير الخاصة، وهو يتوقع أن تختلف نسبة التعلم من طالب لآخر، ولكنه يبحث عن التقدم المستمر وليس الكامل.

١٠- كيف كان رد فعل المعلم على أخطاء الطلبة؟

الأخطاء جزء طبيعي ومهم من عملية التعلم عند الطالب، فمن خلال عملية الاكتشاف يحدث الخطأ، فيستعملها المعلم قاعدة لما يدرسه بعد، كما يُعلمهم كيف يصححون أنفسهم، فهم لا يتعلمون كثيراً إذا تدخل المعلم. فالطلاب يحتاجون إلى الاستماع لأنفسهم حتى يتمكنوا من مقارنة إنتاجهم بمدى تقدم معاييرهم الداخلية، وإذا لم يتمكنوا من تصحيح أنفسهم وتصحيح رفاقهم يتدخل المعلم كمصدر أخير للتصحيح.

مراجعة الأساليب والمواد

قد تكون بعض هذه الأساليب جديدة بالنسبة لك، وقد يعجبك بعضها ولا يعجبك البعض الآخر، فقط أعط نفسك بعض الوقت قبل البدء في تقييمها، وعلى الرغم من أنك قد لا تحصل على المواد نفسها المستعملة في هذا الدرس، إلا أنك قد تستفيد من الفكرة.

لوحة الصوت - واللون Sound-Color Chart

تحتوي اللوحة على مكعبات ملونة تمثل كل منها صوتاً من أصوات اللغة الهدف، ويستعملها المعلم بلفت النظر إلى الألوان أولاً لتكوين المقاطع (syllables) ثم لتكوين الكلمات والجمل. وفي دروس أخرى يضرب المعلم على

لون معين بشدة محاولاً النبر على الكلمة (stress). وتُعلّم اللوحة الطلاب تكوين الأصوات المركبة بدون تكرار، كما تجذب انتباههم للغة وليس للمعلم. وفي حالات اختلاط الأصوات يرجع الطلاب للوحة الألوان لاسترجاع المعلومات عن الصوت المطلوب.

وأخيراً، فيما أن لوحة اللون والصوت تقدم جميع الأصوات الموجودة في اللغة الجديدة، فإن الطلاب يستطيعون معرفة ما تعلموه وما بقي عليهم تعلمه، وهذا مرتبط بموضوع إحساس المتعلم بالاستقلال.

صمت المعلم Teacher's Silence

يقدم المعلم ما أمكن من مساعدات، ثم يلتزم الصمت أو يبدأ الموقف، مثل: خذ مكعباً (Take a rod)، ثم يصمت. وحتى في حالات تصحيح الخطأ لا يلجأ المعلم للكلام إلا بعد فشل كل المحاولات الصامتة.

التصحيح المتبادل بين الطلاب Peer Correction

يُشجع المعلم الطلاب على مساعدة بعضهم بعضاً في حالة وجود أية صعوبة، ومن المهم أن يكون ذلك بغرض التعاون وليس بغرض المنافسة، وذلك مع مراقبة المعلم للموقف.

المكعبات Rods

يساعد استعمال المكعبات في توفير أفعال أو مواقف مرئية لتراكيب اللغة، مما يساعد على تقديمها واستعمال الطلاب لها، وهي كذلك تربط اللغة

بالمعنى . وفي حالة المتدئين تساعد المكعبات في دراسة الأرقام والألوان، ويمكن استعمالها فيما بعد للتراكيب المعقدة مثل العبارات مع حروف الجر (المكعب الأزرق بين المكعبين الأخضر والأصفر)، والشرطية (Conditional) مثل : إذا أعطيتني مكعباً أزرق سأعطيك مكعبين أخضرين (If you give me a blue rod, then I'll give you two green ones) ، كما يمكن استعمالها لعمل ساعة عند تعلم الوقت باللغة الهدف، أو لعمل نموذج لطابق بالمتزل يصفه الطالب فيما بعد لزملائه . فهي إذن متعددة الاستعمال والفوائد، ويمكن استعمالها كمكعبات أو كبديل يمثل أشياء حقيقية أخرى، وهي تهئ الفرصة للطلاب لإبراز إبداعاتهم، كما تربط الأفعال باللغة.

التصحيح الذاتي بالإيماءات Self-Correcting Gestures

ناقشنا في الفصل الخامس بالطريقة المباشرة بعض أساليب التصحيح الذاتي، ونستطيع الآن إضافة بعض إيماءات الطريقة الصامتة لتلك الأساليب. مثلاً يضم المعلم كفيه معاً، ثم يبعدهما إشارة للطلاب بأن الصوت الصائت المستعمل يحتاج لأن يكون أطول مما سمعه منهم، وفي حالة أخرى يستعمل أصابعه ليمثل كل منها كلمة في الجملة حتى يستطيع تحديد الكلمة المقصودة.

لوحة الكلمات Word Chart

يُشير المعلم ثم الطلاب إلى الكلمات على لوحات الحائط بالترتيب، حتى يمكن تكوين الجملة، وتساعدهم ألوان الحروف على التعرف على الأصوات وطريقة نطقها، وتوجد ١٢ لوحة للغة الإنجليزية تحتوي على ٥٠٠

كلمة من المفردات الوظيفية (functional vocabulary)، ويستعمل الطلاب الطريقة الصامتة لتوسيع مفرداتهم باستعمال لوحات الحائط والكتب.

لوحة فيدل Fidel Chart

يتعلم الطلاب ربط الأصوات بحروف التهجئة، مثلاً : الصوت /ey/ تُكتب معه بنفس الحروف (ey), (ea), (ei), (eigh) ... إلخ، مما يوضح أن هذا الصوت يمكن تهجئته بواحدة من هذه التكوينات، ونظراً لكثرة عدد طرق التهجئة في اللغة الإنجليزية فهناك ثماني لوحات فيدل.

التغذية الراجعة التركيبية Structured Feedback

يُشجع المعلم الطلاب على إبداء ملاحظاتهم عن درس اليوم وما تعلموه منه، ويتقبل المعلم الملاحظات بطريقة غير دفاعية، إذ إن هذه الآراء ستساعده في تحضير الدرس القادم. كما يتعلم الطلاب تحمُّل مسؤولية ما تعلموه، وذلك بإدراكهم للطريقة المثلى، ويختلف طول حلقات التغذية الراجعة وتعددتها حسب ظروف المعلم والفصل.

خاتمة

رأينا في هذا الفصل الدرس الأول لفصل متقدم يستعمل معلمه الطريقة الصامتة، واستعملت اللوحات نفسها وطبقت المبادئ نفسها مع هذا الفصل، بالإضافة إلى صور أخرى لمفردات موضوعية، وكتب لأوضاع ثقافية أمريكية أخرى ومقدمة للأدب.

لم نطلق على الطريقة الصامتة اسم «طريقة» Method إذ إن «كاليب جاتجنو» لا يعتبرها كذلك، ويدعي مؤيدو الطريقة الصامتة أنها ليست فقط مؤثرة على التعليم بل هي مؤثرة على الطريقة التي ننظر بها إلى الحياة بالقدر نفسه، كما أنه من الواضح أن لها دلالات أخرى في تدريس اللغة.

هل تعتقد أن التدريس مهمة ثانوية بالنسبة للتعلم؟ هل تظن أنه من المفيد أن يشجع المعلم الدارسين على عدم الاعتماد على المعلم والاستقلال بذواتهم في حالات الاختبار؟ هل يتعلم الطلاب من رفاقهم؟ هل يجب أن يعمل المعلم من أجل التقدم وليس من أجل الكمال؟ هل هناك أي مبادئ أخرى للطريقة الصامتة؟ ما هي؟

هل هناك مواد تفيدك في حالة استعمال الطريقة الصامتة؟ هل يظل المعلم صامتًا لأطول وقت ممكن؟ هل التغذية الراجعة التركيبية من العوامل المفيدة للمعلم في استخلاص المعلومات من الطالب؟ أي الأساليب سوف تستعمل في تدريسك للغة؟

الأنشطة

أولاً : راجع فهمك للطريقة الصامتة

- ١ - هناك عدة أسباب لصمت المعلم عند استعمال الطريقة الصامتة، شُرح بعضها بوضوح في هذا الكتاب، وأشار إلى البعض الآخر، لماذا؟
- ٢ - التدريس أمر ثانوي بالنسبة للتعلم، ما معنى هذه العبارة؟
- ٣ - يقول أحد شعارات الطريقة الصامتة : يعمل المعلم مع الطلاب، ويعمل الطلاب على اللغة، ماذا يعني هذا؟

ثانياً : طبق ما فهمته عن الطريقة الصامتة

١ - درس بعض الطلبة قصيدة قصيرة من اللغة الهدف، تحتوي على كلمات غير مألوفة. ما هي الإيماءات والإشارات الصامتة التي يمكنك اختراعها لتوجيه الطلاب إلى إيجاد الأصوات الصحيحة والتنغيم، والموسيقى، أثناء تعلمهم للقصيدة؟

٢ - اختر تركيباً نحويّاً بسيطاً مثل أسماء الإشارة : (this) هذا، (that) ذاك، (these) هؤلاء، (those) أولئك، أو صفات الملكية مثل (my) ي، (your) لك، (his) له، (her) لها، (its) له «غير العاقل»، (our) لنا، (their) لهم.

حضر درساً لتدريس هذه التراكيب مراعيّاً الآتي :

(أ) أن تظل صامتاً ولا تتدخل إلا قليلاً.

(ب) أن يكون المعنى واضحاً للطلاب.

(ج) أن يتدرب الطلاب كثيراً بدون تكرار.

٣ - كيف سترتب أصوات اللغة الهدف لتدريسها لطلاب لا يتحدثونها،

على أن تبني تدرسك على ما يعرفونه؟

مراجع إضافية

- Gattegno, Caleb. 1972. *Teaching foreign languages in schools: The silent way*. 2d ed. New York : Educational Solutions, Inc.
- _____. 1976. *The common sense of teaching foreign languages*. New York: Educational Solutions, Inc.
- Madsen, Harold. 1979. Innovative methodologies applicable to

TESL. *In Teaching English as a second or foreign language*, eds. Marianne Celce-Murcia and Lois McIntosh. Rowley, Mass. : Newbury House Publishers, Inc.

- Stevick, Earl. 1976. Chapter IX in *Memory, meaning and method*. Rowley, Mass. : Newbury House Publishers, Inc.
- _____ . 1980. Chapters 3-6 in *Teaching languages : A way and ways*. Rowley, Mass. : Newbury House Publishers, Inc.

N.B. : The materials described here and books by Gattegno may be ordered from Educational Solutions, Inc., 95 University Place, New York, 10003-4555, U.S.A.

الطريقة الإيحائية

Suggestopedia

مقدمة

ابتدعَ هذه الطريقة «جورجي لوزانوف» الذي يعتقد مثل كاليب جاتيجنو - مبتكر الطريقة الصامتة - أن تعلم اللغة يتم بنسبة أسرع كثيراً عن المعرفة المكتسبة بطريقة عادية. ويؤكد لوزانوف أن سبب عدم مهارتنا هو وضعنا لعراقيل نفسية للتعلم، إذ نخشى أننا لا نستطيع الأداء ، وأنها ستكون محدودية القدرة على التعلم، وأنها ستفشل، وإحدى النتائج أننا لا نستعمل مقدرتنا العقلية الكاملة. وحسب رؤية لوزانوف وآخرين أننا نستعمل من ٥ إلى ١٠٪ من طاقتنا العقلية، ولتزيد الفائدة من مخزوننا العقلي يجب أن نتخلص من القيود (الضغوط) التي نعتقد أنها تقيدنا.

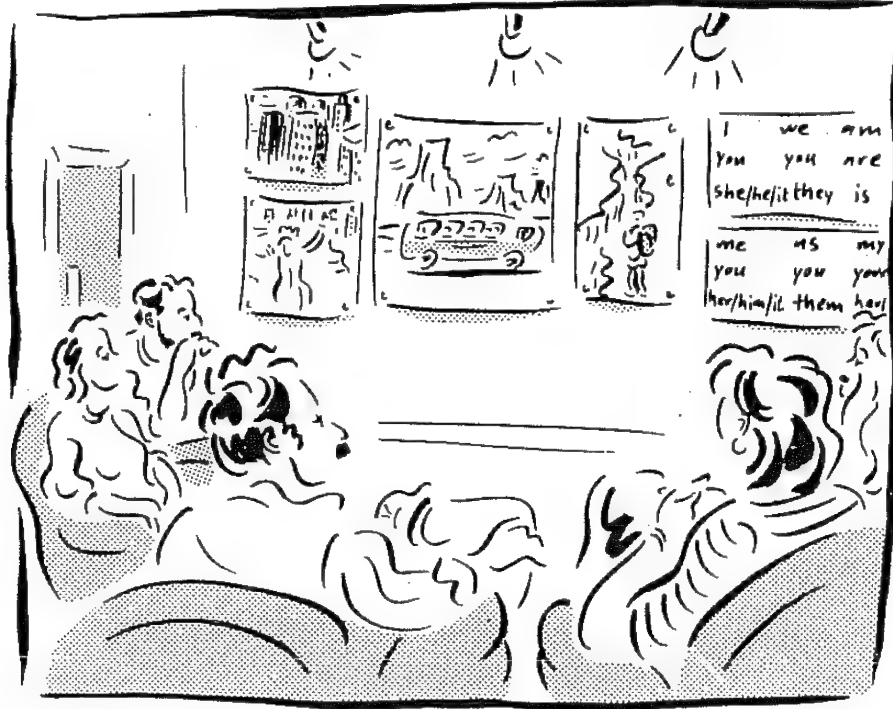
فالطريقة الإيحائية هي تطبيق دراسة المقترحات التطبيقية، ابتكرت لتساعد الطلبة على التخلص من الشعور بأنهم «لن ينجحوا»، وهكذا تساعدهم على التغلب على موانع التعلم.

وفي هذا الدرس نرى كيف تُطبق مبادئ طريقة الإيحاء في تدريس اللغة، فهذا الدرس في جامعة مصرية، وفي الفصل ستة عشر طالباً مبتدئاً في

دراسة اللغة الإنجليزية، ويلتقي الفصل لمدة ساعتين ثلاث مرات في الأسبوع.

خبرة عملية

يختلف الفصل عن شكل الفصل التقليدي، إذ يجلس الطلبة على الكراسي الوثيرة الموضوعة في نصف الدائرة، والأنوار خافتة، وهناك موسيقى



رقيقة تنبعث في أرجاء الحجرة. الجدران مزدانة برسوم أمريكية وبعضها يحمل تعبيرات نحوية كأجزاء الفعل (to be). وأسماء الفاعل وأسماء المفعول والملكية

(Subject, Object, and Possessive Pronouns)

تحيي المعلمة الفصل باللغة العربية، وتخبرهم أنهم سيبدأون تجربة جديدة ومثيرة في تعلم اللغة الإنجليزية، وتخبرهم بثقة أنهم لن يحتاجوا للتعلم بل

عليهم الجلوس باسترخاء وسيحدث التعلم بطريقة طبيعية. ثم تغير الأسطوانة وتدعو الطلبة لإغماض أعينهم ومراقبة تنفسهم، مساعدة إياهم ب: داخل، خارج (in ... out) ، ثم تدعو الفصل لرحلة خيالية معها إلى أمريكا وستكون مرشدتهم، ثم تبدأ في وصف الطائرة والرحلة وما سيرونه عند هبوطها وشعورهم وهم في المطار، ثم تدعوهم لينصتوا للذين يتحدثون الإنجليزية بطلاقة من حولهم، ويحسوا بأنفسهم وهم يجيئون بطلاقة على أسئلة ضابط الجمارك والجوازات. ثم تطلب منهم العودة إلى جو الحجرة بأصواتها وروائحها، وأن يفتحوا أعينهم واحداً تلو الآخر، وتخبرهم أن كل واحد منهم سيتقمص اسماً إنجليزياً، وتريهم قائمة بالأسماء الإنجليزية مكتوبة بالألوان بالحروف الرومانية التي اعتادوا عليها في تعلمهم اللغة الفرنسية، وهي تشمل عموداً بأسماء رجالية وآخر للأسماء النسائية، فيختار كل منهم اسمه وتنطق المعلمة الاسم ويرددونه بعدها. ثم تخبرهم أنه يجب أن يؤلف كل واحد منهم سيرة ذاتية لشخصيته الجديدة، وتبدأ باختيار المهنة التي تناسب الاسم الجديد، وبالتمثيل توضح لهم مهناً مختلفة فيختار كل منهم مهنته: طياراً، أو مطرباً، أو نجاراً، أو فناناً ... إلخ.

تحى المعلمة كل واحد منهم مستعملة الأسماء والمهن الجديدة، وتسالهم بالإنجليزية عن وظائفهم وأعمالهم. ومن خلال حركاتها يفهم الطالب السؤال ويجيب بنعم أو لا، ثم تدرسهم محادثة إنجليزية قصيرة بين اثنين يحييان بعضهما، ويسأل كل واحد الآخر عن العمل الذي يؤديه لكسب عيشه، وبعد التدريب على الحوار بين المجموعات والأفراد، تطلب منهم المعلمة أن يعتبروا أنفسهم في حفل لا يعرفون فيه بعضهم بعضاً، فيبدأ الجميع التجوال في أنحاء

الحجرة للتحية والتعارف.

ثم تعلن المعلمة بداية مغامرة جديدة، تقسم عليهم مذكرة من عشرين صفحة تحتوي على الحوار، وعنوانها: «يري، يكون، يستطيع»، وترجمها لهم بالعربية، وتقابل كل صفحة من صفحات المحاور بالإنجليزية ترجمة لها بالعربية، كما أن هناك مذكرة باللغة العربية عن المفردات والأشكال النحوية المستعملة في الحوار على الصفحة المواجهة.

توضح المعلمة الحوار مستعملة اللغة العربية واللغة الإنجليزية والإشارات، مشيرة للتعليق الإيضاحي على الصفحة المقابلة على الجانب الأيسر، ثم تطلب منهم باللغة العربية متابعتها أثناء قراءتها، وتخبرهم أنها ستمنحهم وقتاً كافياً لدراسة النص العربي والإنجليزي، وعليهم الآن الاستماع والاستمتاع فقط.

وعلى أنغام سمفونية موزارت الخامسة، وبعد بضع دقائق، تبدأ المعلمة القراءة بصوت هادئ يبدو متسقاً مع الموسيقى، ثم توضح أنها سوف تقرأ ثانية، وتطلب منهم إغلاق المذكرات وإغماض العيون والاستماع، وتقرأ ثانية بسرعة طبيعية، وقد غيرت الموسيقى بمقطوعة Water Music لـ (هانديل)، ولا تحاول هذه المرة أن ينسجم صوتها مع الموسيقى، وينهاية هذه القراءة الثانية ينتهي الدرس. ولم يكن هناك أي واجب منزلي، غير أنها طلبت منهم القراءة قبل النوم - إذا أرادوا - وبمجرد أن يتسقطوا في الصباح.

وفي الدرس التالي ذهبنا لنرى كيفية المتابعة - حيث بدأت بتحتيهم ثم سألهم عن أسمائهم وهوياتهم الجديدة - وطلبت منهم أن يخرجوا نص الحوار. بعد ذلك لبست المعلمة قبعة وأطلقت على نفسها اسم إحدى شخصيات الحوار، وطلبت من شخص آخر أن يفعل ما فعلت، فتطوعت أربع

طالبات لبسن قبعات أحضرتها المعلمة ووزعتها، وبدأن قراءة جزء من الحوار كل تتقمص شخصية صاحب القبعة، ثم طلبت من مجموعة أخرى القراءة بطريقة حزينة وآخرين بطريقة فرحة وآخرين بغضب ثم بطريقة حركية انفعالية. ثم تطلب المعلمة أربع متطوعات جديدات وتطلب منهن أن يتخيلن أنهن يُدرسن لأجل الاشتراك في رواية تُعرض في برودواي (Broadway)، وأن المنافسة تقتضي إتقانهن للدور حتى ينلن إعجاب المخرج، فتعاقب المجموعات على قراءة الحوار بهذه الطريقة.

تسأل المعلمة باللغة الإنجليزية عن الحوار، كما تسأل عن الترجمة الإنجليزية لجملة باللغة العربية، والعكس. كذلك يقرأ الفصل بعض الجمل بعدها ومن حين لآخر كانت توجه الأسئلة لبعض الأفراد.

ثم تُدرس الفصل أغنية حروف الهجاء للأطفال والتي تحتوي على أسماء إنجليزية وبعض المهن، مثلاً : A, my name is Alice; my husband's name is Alex. We live in America, and we sell apples, B, my name is Barbra; my husband's name is Bert. We live in Brazil, and we sell books. (أ ، اسمي «أليس» واسم زوجي «أليكس» ونعيش في «أمريكا» ونبيع «التفاح». ب ، اسمي «باربرا» واسم زوجي «بيرت» ونعيش في «البرازيل» ونبيع «الكتب»).

يفني الطلاب وهم يضحكون ويصفقون.

وبعد الأغنية توقف المعلمة الفصل في دائرة، ثم تبدأ في رمي كرة صغيرة، وتسال الطالب عن اسمه باللغة الإنجليزية، فيمسك الكرة وهو يرد (My name is Richard) اسمي ريتشارد. تومي المعلمة لريتشارد برمي الكرة

لزميله مع السؤال، فيفعل ريتشارد ويقول : (What you do?) ماذا تعمل؟ (لا تعلق المعلمة ونلاحظ أنه عندما يأتي دورها تستعمل السؤال (What do you do?) ، فيرد الطالب (I am a conductor) أعمل قاطعاً للتذاكر، وتستمر اللعبة. ينتهي الدرس الثاني ولا تكلف المعلمة الفصل بأي واجب منزلي، وترك لهم الخيار في قراءة الحوار.

وخلال الدرس الثالث في الأسبوع يستمر الطلاب في العمل حول الحوار، منتقلين من القراءة إلى استعمال اللغة بطرق جديدة ومبتكرة، مثل أداء بعض المنافسات، وتمثيل الأدوار (انظر مراجعة الأساليب)، وتمثيلات الحروف الهجائية. ونبهت المعلمة أنها ستقدم حواراً جديداً في الأسبوع التالي تُعيد فيه الخطوات المتبعة نفسها في هذا الدرس.

التفكير في الخبرة

الملاحظات	المبادئ
١ - الفصل غير تقليدي من حيث الجلسة والكراسي الوثيرة والإضاءة والموسيقى.	# عملية التعلم يساعدها الجو الحر والبيئة المريحة.
٢ - بين اللوحات على الحائط بعض التراكيب النحوية واللغوية.	# يتعلم الطالب مما حوله حتى لو لم نلفت نظره إليه (peripheral learning).
٣ - تتحدث المعلمة بثقة.	# إذا وثق الطالب في المعلم واحترم سلطته، استطاع الاحتفاظ بالمعلومة بطريقة أفضل.

- | الملاحظات | المبادئ |
|---|---|
| ٤ - تقول المعلمة إن تعلم اللغة سيكون سهلاً وممتعاً. | * على المعلم كسر الحواجز النفسية التي تعترض الموقف التعليمي. |
| ٥ - تدعو المعلمة الفصل لرحلة خيالية معها. | * تشييط خيال الطالب يساعده على التعلم. |
| ٦ - تقترح المعلمة أن يتصور الطلبة أنهم يجيبون عن الأسئلة بطلاقة. | * تحاول المعلمة الإيحاء للطلبة بالنجاح في المهمة، والثقة تزيد المقدرة على التعلم. |
| ٧ - يختار الطلبة أسماء وهويات جديدة. | * تقمص شخصية جديدة يعث الشعور بالأمان والحرية من القيود باعتبار أنه شخص آخر. |
| ٨ - يحيي الفصل بعضهم بعضاً ويسألون عن المهنة. | * الحوار يحسثوي على لغة يمكن استعمالها فوراً. |
| ٩ - يستعمل الطلبة الجمل الإنجليزية الجديدة وكأنهم في حفل فعلاً. | * يتعلم الطلاب أكثر عندما يفكرون في كيفية التخاطب، وليس في تعلم أشكال اللغة. |
| ١٠ - توزع المعلمة مذكرة طويلة على الطلبة بعنوان : يريد، يكون، يستطيع (to want - to is to be able to). | * يجب مزج عوامل إيجابية خارجية مع المواقف التعليمية. |
| ١١ - تتحدث المعلمة بإيجاز عن قواعد اللغة ومفرداتها. | * يجب شرح القواعد والمفردات بلا تركيز شديد. |
| ١٢ - ترجمت المحادثة للغة الأم على نفس الصفحة. | * من الطرق التي توضح المعنى الترجمة للغة الأم. |
| ١٣ - تقرأ المعلمة المحادثة على نغمات | * يتم الاتصال على مستويين : المعنى |

الملاحظات

الموسيقى محاولة التوفيق بين صروتها ونغمات الموسيقى.

المبادئ

اللغوي، والعوامل المؤثرة، فالحسن الواعي مع تعلم اللغة، واللاوعي مع جمال الموسيقى المصاحبة الذي يوحى بسهولة تعلم اللغة، ومقابلة الحسين تُقوي عملية التعلم.

- ١٤- تقرأ المعلمة المحادثة للمرة الثانية، بينما يسترخي الطلبة مغمضين أعينهم، وتساب الموسيقى المختلفة عن الأولى.
- ١٥- يتكون الواجب المنزلي من قراءة المحادثة بالليل أو الصباح الباكر.
- ١٦- يلبس الطلبة قُبعات الشخصيات ويقرأ كل منهم جزءاً من المحادثة.
- ١٧- توجه المعلمة الطلبة إلى أن يتخيلوا أنهم يمثلون أمام الجمهور.
- ١٨- تُجسري المعلمة تمارين حول
- # حالة وهمية سلبية Pseudo Passive
- # State يفيد الاستماع للموسيقى والاسترخاء في التغلب على الحواجز النفسية، وفي الإفادة من القدرات العقلية.
- # في هذين الوقتين يختلط الوعي واللاوعي فيتم التعلم في أحسن حالاته.
- # الدراما تفيض حيوية على المادة، فيقلل الخيال من الحواجز التعليمية.
- # الفنون الجميلة توصل الرسالة للاوعي، لذلك من المستحسن الاستفادة من هذه الفنون في عملية التدريس.
- # تساعد المعلمة على استعمال ما

- الحوار، كالأسئلة والأجوبة والتكرار والترجمة.
- يتعلمونه بطرق مختلفة تبادلياً للتكرار، والتجديد يساعد على اكتساب المعرفة.
- ١٩- تعلمهم أغنية الأطفال.
- # تدعم الموسيقى والحركة المادة اللغوية، وتقمص روح الطفولة يساعد على الانفتاح على التعلم، والشقة في المعلمة توصل إلى هذه الحالة بسهولة.
- ٢٠- تؤذي المعلمة والطلبة لعبة الأسئلة والأجوبة بالكرة.
- # يساعد جو اللعب على عدم تركيز وعي الدارس على الأشكال اللغوية بل على استعمال اللغة، فالتعلم عملية محبوبة.
- ٢١- عندما يُخطئ الطالب تتجاهله المعلمة، ولكنها فيما بعد تستعمل الجملة نفسها بطريقة سليمة.
- # تحمّل الخطأ : فالمضمون العام هو المهم، وعود الطلبة على الشكل الصحيح بالمثل.

مراجعة المبادئ على ضوء الأسئلة العشرة

فلتبع الآن نظامنا المؤلف بمراجعة مبادئ الطريقة بالإجابة عن أسئلتنا العشرة.

- ١ - ما هي أهداف المعلم التي يحاول تحقيقها من اتباع طريقة الإيحاء؟
- تهدف المعلمة إلى زيادة سرعة العملية التي بها يتعلم الطلبة استعمال اللغة. للتخاطب اليومي، لذا يجب تنشيط مقدرات الطلبة العقلية الأخرى، وهذا يتم بإبعاد الحواجز النفسية عند الطالب.

٢ - ما دور المعلم؟ وما دور الطالب؟

المعلم هو السلطة في الفصل، ويجب على الطالب احترام السلطة - حتى التعلم. ويساعد هذا التجارب والثقة على كسر الحواجز والنجاح في عملية التعلم، وهذه الثقة في المعلم تجعل الطالب يمر بمرحلة طفولية تعتمد على الطاعة والتقليد ومن ثم الثقة بالنفس.

٣ - ما هي بعض مميزات عملية التدريس والتعلم؟

برنامج الإيحاء يُجرى في فصل تتوافر فيه كل سبل الراحة والاسترخاء، مثل الكراسي المريحة، والإضاءة الهادئة، والموسيقى، والملصقات التي تحمل بعض قواعد اللغة على الحائط، مما يساعد على التعلم الهامشي، وينبغي أن تُغير هذه الملصقات من آن لآخر. يتقمص الطلبة شخصيات ومواصفات جديدة مستعارة من اللغة الهدف، ويجمعون كل ما يتعلق بشخصياتهم الجديدة. الكتب المستعملة عبارة عن مذكرات تحتوي على محادثات طويلة تعقبها ترجمة باللغة الأم، وهناك بعض الشرح للمفردات والتراكيب النحوية المستعملة في المحادثة. تقدم المعلمة المحادثة على أنغام مقطوعتين موسيقيتين، وهذا بمثابة المرحلة الأولى للدرس - السماعي - (Receptive phase) خلال المقطوعة الأولى، تقرأ المعلمة ما ينشط شقي المخ الأيسر والأيمن، فيتبعون بانتباه، كما يستعينون بالترجمة. وخلال المقطوعة الثانية يسترخي الطلبة ويستمعون فقط للقراءة بالسرعة الطبيعية، وللواجب المتزلي يقرأ الطلبة قبل وبعد النوم مباشرة. يتبع هذا المرحلة الأساسية الثانية (Activation phase)، أو مرحلة النشاط والتي يشغل خلالها الطلاب بالنشاطات المساعدة على إجادة اللغة كأداء الأدوار والأغاني والأسئلة والأجوبة.

٤ - ما نوع التجاوب اللغوي بين الطالب والمعلم، والطالب وزميله؟
يبدأ المعلم النشاط وسط المجموعة، ومع الأفراد من بداية البرنامج، وفي البداية يتجاوب الطالب معه بكلمات قليلة يلتقطها أو بالتمثيل، ثم يتحسن الوضع، وحينها يبدأ الطلبة المحادثة بدون مساعدة المعلم، ومن البداية يتداول الطلبة المحادثة بينهم مع توجيه المعلم خلال النشاطات المختلفة.

٥ - كيف تم التعامل مع شعور الطلبة؟

يوضع اعتبار كبير لشعور الطلبة في هذه الطريقة، فمن أساسيات هذه الطريقة أن الطلبة إذا استرخوا ووثقوا في المعلم وفي أنفسهم لا يحتاجون لمجهود كبير في تعلم اللغة فستأتي طبيعية وبساطة. فمن المهم التغلب على الحواجز النفسية عند الطلبة، فبالإيحاء المباشر وغير المباشر يتم التركيز على ثقة الطالب بنفسه حتى يقتنع أن النجاح تحت يده، واختيار الهوية الأجنبية يشعر الطالب بالأمان، وبذا يفتح للتعليم.

٦ - كيف ينظر إلى اللغة؟ وكيف ينظر إلى الثقافة؟

اللغة تأتي أولاً بالنسبة لعاملين: العامل الأول هو التخاطب (Communication)، والعامل الثاني هو مجموعة العوامل المؤثرة على الرسالة اللغوية، وهذه العوامل مثل: طريقة اللبس، والإيماءات أثناء الكلام، ولكنها تؤثر على تفسير المستمع للرسالة الشفوية أو اللغوية. وتختص الثقافة التي يتعلمها الطالب بالحياة اليومية لتحديث اللغة، كما يمكن استغلال الفنون الجميلة في فصول التدريس بطريقة الإيحاء لفوائده الكبيرة.

٧ - ما هي الجوانب والمهارات التي يركز عليها؟

هناك تركيز على مفردات اللغة (Vocabulary)، ويعتبر عدد المفردات

التي يتعلمها الدارس مقياساً لنجاح الطريقة. أما النحو فالتعامل معه واضح ولكنه قليل، والمعتقد أن التعلم يكون أنجح إذا كان التركيز الواعي على استعمال اللغة وليس على شكلها، ويركز على التخاطب للفهم. كما يقرأ الطلبة اللغة الهدف ويكتبون على غرار ما يقرأون.

٨ - ما دور اللغة الأم؟

تُستعمل اللغة الأم من أجل توضيح المعنى، كما يستعملها المعلم في الفصل إذا اقتضى الأمر ذلك، وكلما تقدم المنهج قل الاعتماد عليها.

٩ - كيف تمت عملية التقييم؟

يتم التقييم بمتابعة أداء الطلبة العادي في الفصل، وليس من خلال الاختبارات والتي تهدد جو الاسترخاء الذي يعتبر مهماً لدفع عملية التعلم.

١٠ - كيف يتعامل المعلم مع أخطاء الطلبة؟

بما أن الغرض الرئيسي التركيز على التخاطب، فإن المطلوب هو الفهم الإجمالي للمعنى، ومن ثم ففي البداية لا تصحح الأخطاء، وعندما يحدث الخطأ في التراكيب اللغوية يستعمل المعلم التركيب الصحيح خلال سير الدرس حتى يرسخ في الأذهان ناسخاً التراكيب الخاطئة.

مراجعة الأساليب وتنظيم الفصل

إذا وجدت أن الطريقة الإيحائية تعني شيئاً بالنسبة لك، فقد تحتاج إلى محاولة بعض هذه الأساليب مع تغيير بيئة فصلك، أو قد يفيدك بعضها إن لم ترق لك جميعها.

طريقة تنظيم الفصل Classroom Set-Up

التحدي الذي يواجهه المعلم هو خلق جو في الفصل يجعله بيئة مختلفة تمامًا عن الفصل العادي، وقد حققت ذلك المعلمة التي شاهدنا درسها بتعليم الإضاءة والموسيقى الخافتة، والمقاعد الوثيرة، والحيطان المنمقة بصور من البيئة التي تُدرس لغتها، وإذا لم يتمكن المعلم من القيام بكل هذا فقد يفيد بعضه.

التعلم الهامشي Peripheral Learning

ينبغي هذا الأسلوب على ما نراه حولنا أكثر مما نذهب إليه عن قصد، وهناك ادعاء أن الطالب يتعلم من 'رياح الحائط التي تحمل بعض قواعد النحو بدون أن يلفت المعلم نظرة إلى ذلك، وهي تُغير دائمًا لتوفير القواعد التي تناسب الدروس المختلفة.

الإيحاء الإيجابي Positive Suggestion

تقع على المعلم مسؤولية تسيق العوامل المناسبة للموقف التعليمي، والتي تساعد في التغلب على العقبات التي تعترض عملية التعلم. ويمكن للمدرس أن يفعل ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فالطريقة المباشرة تخاطب وعي الطلاب، مثل أن يخبرهم المعلم بأنهم سينجحون، أما الطريقة الأقوى فهي غير المباشرة والتي تخاطب اللاوعي، مثل استعمال الموسيقى (في الفصل الذي عايناه سابقًا)، بالإضافة إلى الجو المريح الذي ساعد الطلاب على الاسترخاء والشعور. إن عملية التعلم ستكون عملية ممتعة.

الخيال الإيجابي (التخيل) Visualization

يمكن استعمال الخيال الإيجابي والاسترخاء مثل أن يُطلب من الطلاب إغماض أعينهم والتركيز على عملية التنفس، ثم يبدأ المعلم - بصوت مريح - شرح المنظر أو الحدث شرحاً مفصلاً حتى يحس الطلاب بالانتقال إلى المكان الموصوف، ثم يعيدهم المعلم إلى الواقع تدريجياً، ويستعمل بعض المعلمين هذا الأسلوب قبل كتابة موضوع التعبير.

تغيير الهوية Choose a New Identity

يختار الطلاب أسماء ومهنًا من ثقافة اللغة الهدف، وتتطور الشخصية حتى تكون سيرة ذاتية خيالية كاملة للطالب، وقد يُطلب منهم الكتابة عن بلادهم، أو طفولتهم، أو أسرتهم الخيالية.

أداء الأدوار Role Play

يُطلب من الطالب تمثيل دور ما وكأنه حقيقي، وقد يُطلب منه كتابة الدور بنفسه، وقد طُبّق هذا في الحفل الذي شاهدناه في الدرس.

العرض الموسيقي الأول First Concert

كان العرضان الموسيقيان جزءين من مرحلة الاستقبال في الدرس، فبعد أن قدم المعلم قصة الحوار وتحدث عن بعض النقاط النحوية، قرأ الحوار باللغة الهدف، وتابِع الفصل القراءة من نسختين للحوار باللغة الهدف واللغة الأم. ثم يعيد المعلم القراءة بصوت خافت يعلو وينخفض مع أنغام الموسيقى

الكلاسيكية الهادئة، إحياءً بالفترة الرومانتيكية المبكرة في تاريخ الموسيقى.

العرض الموسيقي الثاني Second Concert

وفي المرحلة الثانية أبعدت النسخ المكتوبة، ويستمع الفصل وهو في حالة استرخاء إلى الحوار بصور عادي وهادئ تصاحبه الموسيقى الكلاسيكية التي تمثل العصر الرومانسي المبكر، وبانتهاء العرض الموسيقي ينتهي درس اليوم.

النشاط الابتدائي Primary Activation

يشكل هذا الأسلوب والأسلوب الذي يليه مرحلة النشاط، فيقرأ الطلاب الحوار مرة أخرى بطريقة مرحة كأفراد، وفي مجموعات كما فعل الطلاب في الفصل، حيث قرأت ثلاث مجموعات الحوار بطرق معينة : المجموعة الأولى بحزن، والثانية بغضب، والأخيرة بانفعال.

النشاط الثانوي Secondary Activation

يستعمل الطلاب المواد التي أعدت لمساعدتهم، وتشتمل الأنشطة على الأغاني، والرقص، والتمثيل، والألعاب، والأنشطة المتعددة والسريعة، إذ إن الغرض منها ليس التركيز على شكل اللغة ولكن مجرد الاتصال.

خاتمة

هل هناك أية رابطة بين الطريقة الإيحائية وطريقتك في التدريس؟ هل تعتقد أن الراحة والاسترخاء يساعدان على التعلم؟ هل يجب أن يكون دور

المعلم سلطة محترمة وموثوق بها؟ هل يجب أن نستعمل الإيحاء المباشر وغير المباشر؟ هل يجب أن يكون التعلُّم ممتعاً؟ أي المبادئ الأخرى للطريقة الإيحائية تعجبك؟

هل يتعلم الطلاب هامشياً؟ هل يستفيد طلابك من انتقال هوية جديدة للغة الهدف؟ هل تفكر في تقديم مادة جديدة بمصاحبة الموسيقى؟ هل تجد نشاطات مرحلة النشاط ذات فائدة؟

الأنشطة

أولاً : راجع فهمك للطريقة الإيحائية

- ١ - اذكر بعض طرق الإيحاء الإيجابي المباشر التي وردت في الدرس.
- ٢ - كيف دُمجت الفنون في الدرس الذي شاهدناه؟
- ٣ - كيف شجعت تصرفات الطلاب الصيانية؟

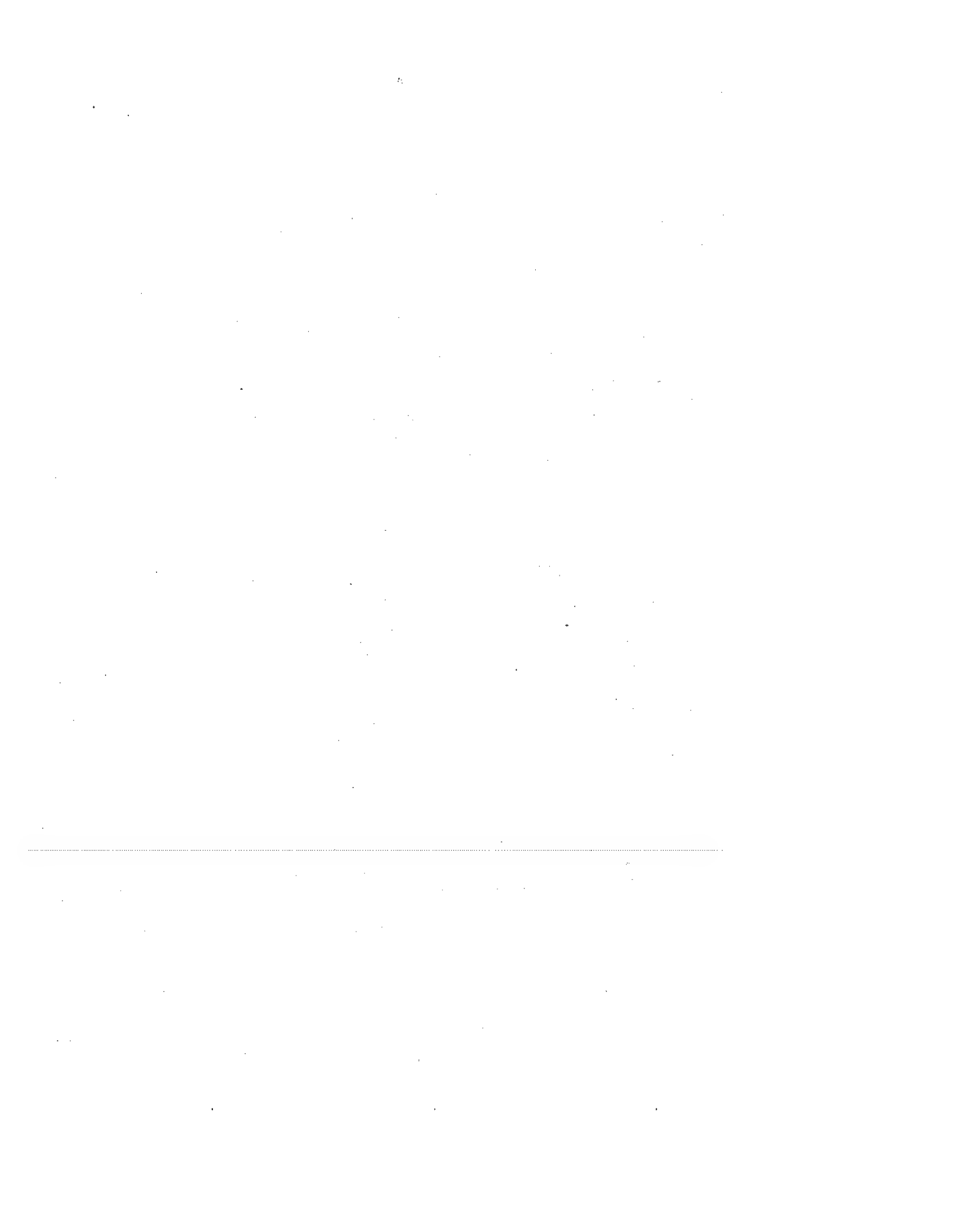
ثانياً : طبق ما فهمته عن الطريقة الإيحائية

- ١ - قد لا تيسر مسائل مثل الإضاءة والمقاعد وغيرها مما يهيئ للطلاب جو إزالة الحواجز والصعوبات، هل تستطيع ابتكار طرق أخرى للتخلص من هذه الحواجز والصعوبات؟
- ٢ - اختر موضوعاً والموسيقى التي تناسبه، وأعد له تمريناً للخيال الإيجابي.

٣ - اكتب قائمة بعشر نقاط نحوية في اللغة الهدف تود عرضها على لوحات الحائط تشجيعاً للتعلم الهامشي عند الطلاب.

مراجع إضافية

- Lozanov, Georgi. 1982. *Suggestology and suggestopedia*. In *Innovative approaches to language teaching*, ed. Robert W. Blair. Rowley, Mass.: Newbury House Publishers, Inc.
- _____. 1978. *Outlines of suggestology and suggestopedy*. London: Gordon and Breach.
- O'Connell, Peter. 1982. *Suggestopedy and the adult language learner*. In *Humanistic approaches: An empirical view*, ELT Documents # 113. London: The British Council.
- Racle, Gabriel. 1979. *Can suggestopaedia revolutionize language teaching?* *Foreign Language Annals* 12:39-40.
- Stevick, Earl. 1980. Chapters 18 and 19 in *A way and ways*. Rowley, Mass. : Newbury House Publishers, Inc.



الفصل السابع

طريقة تعليم اللغة الجماعي

Community Language Learning

مقدمة

تدعو هذه الطريقة المعلم إلى اعتبار الطالب إنساناً متكاملًا، والتعليم المبني على هذا الاعتبار يعني أن المعلم يجب ألا ينظر إلى مشاعر طلبته وقدراتهم العقلية فقط، ولكنه يجب أن يفهم أيضًا العلاقة بين ردود أفعالهم الطبيعية، وردود أفعالهم الغريزية، ورغبتهم في التعلم. وقد استمدت هذه الطريقة مبادئها من مذهب التعلم الاستشاري (أو النصيح) التي ابتكرها شارليز أ. كوران (Charles A. Curran). درس كوران برنامجًا لتعليم الكبار لعدة سنوات، ووصل إلى حقيقة أن الكبار دائمًا يخشون المواقف التعليمية الجديدة، ويخشون أن يبدووا كالأطفال في اتباع طرق التعلم الحديثة، ووجد أن الطريقة المثلى للتعامل مع هذا الخوف، هي أن يتحول المعلم إلى مستشار لغوي، فالمرشد اللغوي لا يعني شخصًا مدربًا في علم النفس، بل هو شخص متفهم حاذق لموقف الطالب، وهو يحاول تفهم اللغة الهدف. فالمعلم الذي يفهم هذا الموقف يستطيع أن

* في هذا الفصل استفدت كثيرًا من القراءة المتعمقة والدقيقة والتعليمات المفيدة من كل من جنبل راردني ويات تيرون اللذين يعملان في معهد التعليم والإشراف.

يوصل للطالب رضاه عن أدائه، وبهذا الفهم يساعد المعلم الطالب على التغلب على الإحساس السلبي، ويحوّله إلى طاقة إيجابية تزيد مقدرته على التعلم. ونرى في هذا الدرس تطبيق هذه المبادئ عملياً في الفصل في معهد خاص للغات بأندونيسيا، فالطلبة يعملون نهاراً ويأتون للدرس مساءً لمدة ساعتين مرتين في الأسبوع، وقد كان هذا الدرس هو الدرس الأول في اللغة.

خبرة عملية

يجلس الطلبة في دائرة حول طاولة وُضع عليها جهاز تسجيل، وبعد التحية يُعرّف المدرس نفسه، ويطلب من الطلبة التعريف بأنفسهم، وبلغتهم يخبرهم أنهم في هذا المساء سيتحدثون بالإنجليزية بمساعدته، وستُسجل المحادثة



ثم تُستخلص منها نسخة مكتوبة، وتُجرى التمارين على النسخة المكتوبة، ثم يشرح المعلم كيفية إجراء المحادثة وملخصها أنه عندما يريد أي من الطلبة أن يقول شيئاً يأت المعلم ويقف خلفه، ويقول الطالب جملة بالغة الأندونيسية وترجمتها له المعلم باللغة الإنجليزية في جمل قصيرة يعيدها الطالب، وعندما يستمعون للتسجيل يسمع الطلبة أصواتهم، وهم يسجلون جملاً كاملة باللغة الإنجليزية، فسيحتوي الشريط على صوت الطلبة باللغة الإنجليزية فقط، وبما أنها محادثة يجريها الطالب بهذه اللغة، فمن الأفضل أن تكون مبسطة، وسيستمر النشاط لفترة عشر دقائق.

لا يتحدث أحد في البداية، ثم ترفع طالبة يدها فيذهب المعلم ويقف خلف مقعدها، فتقول الطالبة (Salamat Sore) أي مساء الخير، فيترجم المعلم (Good..)، وبعد قليل من التعثر تضغط الطالبة على المسجلة وتسجل (Good) على الشريط ثم تغلقه، فيواصل المعلم الترجمة (evening)، فتحاول الطالبة ولكنها تقف في (eve...)، فيكرر المعلم العبارة بوضوح وحرارة مع بعض المبالغة في كلمة (Eve..ning)، فتحاول الطالبة ثانية مبدية بعض الضيق، ولكنها تنجح هذه المرة في تسجيل (evening).

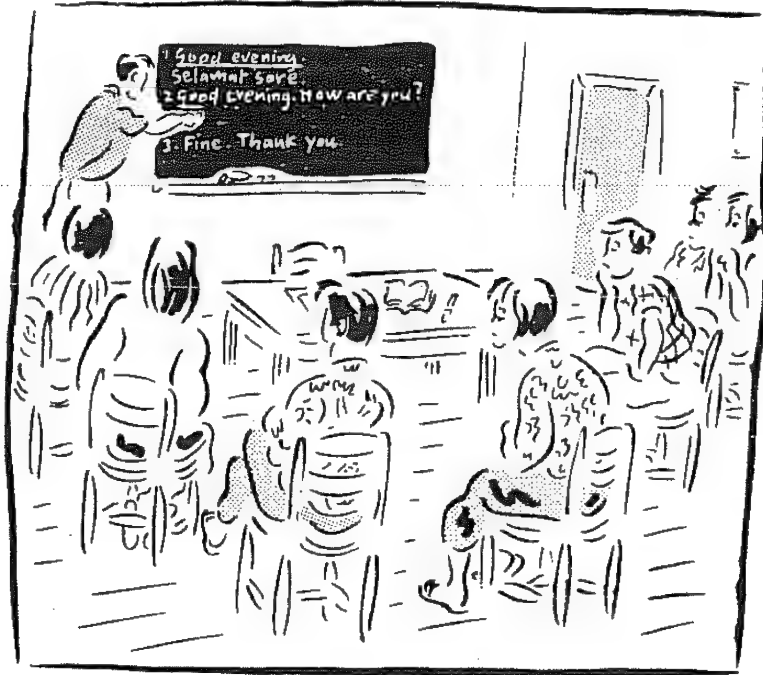
يرفع طالب آخر يده فيقف المعلم خلف مقعده، فيقول الطالب للطالب الأول (Salamat Sore)، ويسأل طالباً ثالثاً (Apa kabar?) أي كيف حالك؟ فيترجم المعلم وهو واثق في قدرة الطالب الثالث (Good evening)، فيردد الطالب مسجلاً العبارة (Good evening)، ويستمر المعلم (How are you?) فيردد الطالب (How) في الميكروفون ثم يلتفت باحثاً عن المساعدة لبقية العبارة، فيكتشف المعلم خطأ افتراضه في تقدير قدرة الطالب، ويكرر الكلمات

كل على حدة (How) فيرددها الطالب في الميكرفون، ويستمر المعلم (are) فيسجلها الطالب (are) ثم (you)، فيسجلها الطالب (you)، فيرفع الطالب الذي وُجّهت إليه العبارة يده فيقف المعلم خلفه فيقول الطالب (Kabar baik. Terima kasih)، فيقول المعلم (fine) فيسجل الطالب (fine)، ويكمل المعلم (Thank you)، فيسجلها الطالب بثقة (Thank you).

ثم تسأل طالبة رابعة (Nama Saudara Siapa?) فيقف المعلم خلفها وترجم (What's ... your ... name?)، ويتوقف بعد كل كلمة حتى تسجل الطالبة العبارة بنجاح، فيجيب الطالب الآخر (Nama Saya Saleh)، فيترجم المعلم (My name is Saleh)، ويسأل طالب آخر صالح (Apa kabar?)، فيترجم المعلم (How are you?)، فيجيب صالح (Saya tidak sehat)، وترجمها المعلم (I am not well)، ويسأل آخر (Mengapa)، ويقول المعلم (Why?)، فيجيب صالح (Sabab kepala Saya pusing)، فيترجم المعلم (Because I have a headache)، وقد سُجّلت كل هذه العبارات الإنجليزية مثل سابقتها مع مراقبة المعلم لطول العبارة بالقياس مع قدرة الطالب، ثم يعلن المعلم أنه بقي من الوقت خمس دقائق، فتستمر المحادثة لفترة الدقائق الخمس الباقية، وخلال هذه الفترة يسأل الطلبة بعضهم بعضاً عن السبب في دراستهم للغة الإنجليزية، وعن عملهم وهواياتهم. وبذا يكون كل طالب من الجالسين قد سجل عبارة باللغة الإنجليزية على الشريط.

بعد نهاية المحادثة يجلس المعلم مع الطلاب في الحلقة ويسألهم باللغة الأندونيسية رأيهم حول التجربة التي مروا بها، فيرد أحد الطلبة بأنه لا يذكر شيئاً من اللغة الإنجليزية التي سمعها قبل قليل.

فيسأله المعلم : هل يزعجك أنك لم تتعلم الإنجليزية؟ فيرد الطالب بالموافقة، ويقول طالب آخر إنه كذلك لم يتعلم شيئاً لكنه اشترك في المحادثة، فيوافق المعلم ويحيب : لقد كان اهتمامك موجهاً نحو المحادثة وليس نحو اللغة. طالبة أخرى تقول إنه لا يهمها أنها لا تذكر اللغة التي سمعتها، فقد استمعت بالمحادثة، فيؤكد لهم المعلم أن الفرصة ستأتي لتعلم الكلمات الإنجليزية، وأنه لا يتوقع منهم تذكر العبارات التي استعملت الآن، ثم يسأل إن كان لأحدهم أي ملاحظة أخرى، وحينما لم يستجب أحد يواصل : حسناً، إذن سنستمع لمحادثتكم، سأدير الشريط، استمعوا لأصواتكم بالإنجليزية، فيستمع الطلاب ثم يتابع المعلم : حسناً سأدير الشريط ثانية وسأوقفه بعد كل جملة، حاولوا تذكر جملكم ورددوها باللغة الأندونيسية لتأكد أن الكل يفهم



ما قال، وإذا لم تستطع التذكر سنساعدك، ففعل الطلاب ولم تقابلهم مشكلة. ثم طلب المعلم منهم الجلوس في نصف دائرة ومراقبته وهو يكتب المحادثة على السبورة، وطلب من أحدهم تشغيل جهاز التسجيل وإيقاف الشريط عند نهاية كل جملة، ولم يتطوع أحد بالقيام بهذا الدور، فأشرف عليه المعلم بنفسه مستمراً في كتابة السطر تلو الآخر مع ترقيم الجمل تاركاً فراغاً تحت كل جملة لكتابة ترجمتها بالأندونيسية. سأل أحد الطلبة إن كان ممكناً أن ينقل الجمل فأخبره المعلم ألا يفعل إذ أن هناك وقتاً كافياً لذلك لاحقاً.

يكتب المعلم جميع الجمل وقبل ترجمتها يضع خطأ تحت كل الكلمات الأولى في الجمل ويصمت، وعندما لا يستجيب أحد يضع الترجمة الحرفية للجملة بالأندونيسية حتى يكملوها جميعاً.

يطلب المعلم من الطلبة الجلوس والاسترخاء والاستماع إليه وهو يقرأ محادثتهم المكتوبة أمامهم، ويقرأها ثلاث مرات والفصل يستمع.

النشاط التالي «الحاسوب البشري»: يخبر المعلم الفصل بحماس أنه في الدقائق التالية سيقوم بدور الحاسوب البشري، ويستطيعون استعماله للتدرب على نطق الكلمات والعبارات والجمل التي وردت في المحادثة. على الطالب رفع يده فيقف الحاسوب خلفه ويقول الطالب جملته فيردد الحاسوب النطق السليم، ويكتشف الطالب ما إذا كان نطقه سليماً أو خطأ، ويستطيع الطالب أن يردد جملته أو عبارته عدة مرات، فيردها له الحاسوب الذي لا يقف إلا عندما يقف الطالب، إذ إن صوت الطالب بمثابة جهاز التحكم في الحاسوب.

يرفع طالب يده ويقول (Thank you) ويظهر أن له مشكلة في نطق بداية الكلمة؛ فيردد المعلم النطق السليم ويعيدها الطالب فيعيدها المعلم ثلاث مرات

يصمت بعدها الطالب فيصمت الحاسوب.

يرفع طالب آخر يده ويقول (What do you do?) وهو سؤال من المحادثة، فيقف المعلم خلف الطالب ويعيد السؤال المطلوب ويكرره عدة مرات حتى يتقنه الطالب. ويستمر بعده عدد من الطلاب.

يطلب المعلم من الطلبة العمل في مجموعات ثلاثية لتكوين جمل جديدة مبنية على كلمات وعبارات المحادثة، على أن تكتب كل مجموعة الجمل التي تكونها، ويمر المعلم بالمجموعات للمساعدة. تكتب المجموعة الأولى (Ismael does not work in a bank)، فيعيد المعلم الجملة الصحيحة (Ismael does not work in a bank)، وتكتب المجموعة الثانية (What is my name?)، فيقول المعلم: حسناً. وبعد مساعدات المجموعات تقرأ كل مجموعة جملتها للآخرين، ثم يدير المعلم الشريط مرتين والفصل يستمع.

وأخيراً يعلن المعلم أن المتبقي من الزمن عشر دقائق، ويطلب منهم التحدث عن خبرتهم في ذلك المساء، فييدي المعلم تفهيمًا لنقاطهم الفردية مما يرضي الجميع، وقد كان تعليق معظم الطلاب عن الخبرة إيجابياً. وقالت طالبة إنها المرة الأولى التي تحس فيها بالراحة في فصل مبتدئ للغة.

وفي الدرسين التاليين عمل الطلبة في محادثاتهم مع إجراء الأنشطة

الآتية:

- ١ - تصريف الأفعال : (do , be) والفعل المنتظم (work).
- ٢ - تكوين الجمل القصيرة باستعمال الأفعال الجديدة وتداولها مع المجموعات الأخرى.

٣ - قراءة المحادثة المكتوبة باللغة الأم، واللغة الهدف للتدريب على النطق.

- ٤ - أسئلة عن صور شخص يضعها المعلم أمامهم .
 ٥ - إعادة بناء المحادثة الأولى .
 ٦ - كتابة محادثة جديدة بالاستفادة من المفردات والجمل السابقة .
 ثم سُجِلت محادثة جديدة وأُجريت عليها تمارين وأنشطة جديدة .

التفكير في الخبرة

فلنحلل الآن ما شاهدناه بتسجيل الملاحظات على اليمين، وعلى اليسار المبادئ التي استخلصناها منها.

الملاحظات	المبادئ
١ - يحيى المعلم الفصل، ويقدم نفسه، ثم يطلب من الطلبة تقديم أنفسهم.	* يعتبر بناء العلاقة بين المعلم وطلابه وبين الطلاب فيما بينهم أمراً مهماً.
٢ - يشرح المعلم للفصل ما سيفعلون ويحدد زمن النشاط.	* كل تجربة جديدة مخيفة، ومعرفة تفاصيلها تبعث الأمان، وبذلك تتضاعف فوائدها.
٣ - يتحدث الفصل.	* اللغة للتخاطب والاتصال.
٤ - يقف المعلم وراء الطالب.	* سلطة المعلم ومعرفة تهديد الطالب، ويؤدي عدم ظهور المعلم في الأمام إلى تقليل الخوف منه فيسهل التعلم، ويعزز التواصل بين الطلبة وليس من الطالب للمعلم.
٥ - يترجم المعلم في جمل قصيرة.	* يجب معرفة حدود الطلبة وعدم تحميلهم فوق طاقتهم.

- | الملاحظات | المبادئ |
|--|--|
| ٦ - يحذر المعلم بقرب نهاية الزمن . | * معرفة الحدود الزمنية تزيد الثقة والشعور بالأمان . |
| ٧ - يسأل المعلم الطلبة عن رأيهم في الدرس . | * المعلم والطلبة، شخصيات متكاملة . |
| ٨ - يقبل المعلم آراء الطلبة وملاحظاتهم . | * يعلم المعلم، ويقبل أن لكل دارس مميزاته، بهذا الفهم يقلل إحساس الدارس بضرورة الدفاع عن نفسه، ومن ثم يصبح التعلُّم أقل صعوبة . |
| ٩ - يفهم المعلم ما يقوله طلبته . | * المعلم يوجه، لذا يبدي تفهمه لما يقولون، وبمساعده تخفضي المشاعر السلبية عند الطلبة والتي من شأنها إعاقة التعلم . |
| ١٠ - يتمم الطلبة للتسجيل وشرجمونه إلى اللغة الأندونيسية . | * تُتعمل اللغة الأم لشرح المعنى، وهذا يبعث الأمان . |
| ١١ - يجلس الطلبة في نصف دائرة أمام السبورة . | * التنظيم الدقيق للنشاط يؤمن نجاحه . |
| ١٢ - يؤكد المعلم أنه سيمنحهم وقتاً كافياً للكتابة . | * يتحقق التعلم في مراحل الأولى بالتركيز على نقطة واحدة بعد الأخرى . |
| ١٣ - انتظر المعلم من يتطوع بالترجمة للأندونيسية قبل أن يضعها بنفسه . | * يشجع المعلم مبادرات الطلبة واستقلالهم في الوقت نفسه . |
| ١٤ - يقرأ المعلم الدرس ثلاث مرات، والطلبة يستمعون إليه باسترخاء . | * يحتاج الطالب لهدوء في التفكير، ووقت كاف للتعلم . |

- | الملاحظات | المبادئ |
|---|---|
| ١٥- في نشاط الحاسوب البشري يختار الطالب ما يود التدرب عليه ويجاربه المعلم في طلبه واحتياجه. | * يكون التعلم أفضل إذا مُنح الطالب حرية الاختيار، كما يحس بمسؤوليته عن نفسه باختياره لمواطن الضعف في تعلمه. |
| ١٦- يجب أن يستمع الطلبة باهتمام للملاحظة ما إذا كان ما يقولونه يلائم ما يقوله المعلم. | * يجب أن يتعلم الطالب الفرق بين التشابه والاختلاف في صيغ اللغة الهدف. |
| ١٧- يعمل الطلبة في مجموعات مكونة من ثلاثة أفراد. | * في المجموعات يتعلم الطلبة من الحس الجماعي مستفيدين من بعضهم بعضاً، ويشجع المعلم على التعاون لا التنافس. |
| ١٨- يصحح المعلم جملة الطالب بإعادتها. | * يعمل المعلم بدون إحراج الطالب بما يتجه الطالب نفسه. |
| ١٩- يقرأ الطلبة جملهم لبقية أفراد الفصل. | * يقوي الحس الجماعي الثقة، ويقلل الخرج في الجو التعليمي الجديد. |
| ٢٠- يشغّل المعلم الشريط ويستمع الطلبة. | * لا يحدث التعلّم مع المادة الجديدة، والمادة المألوفة، ويحدث التذكر بين الجديد والمألوف. |
| ٢١- يُشجع الطلبة للمرة الثانية للتحدث عن تجربتهم في ذلك المساء. | * بالإضافة لتذكر اللغة يتذكر الطالب التجربة، وهكذا يتعلم عن تعلمه كما يتعلم عن اللغة. |
| ٢٢- تحدث نشاطات أخرى بجانب المحادثة المنسوخة، وهكذا تنشأ محادثة جديدة. | * يشكل الطلبة النهج الدراسي وينشط تعلمهم عندما يصنعون المادة بأنفسهم. |

مراجعة المبادئ على ضوء الأسئلة العشرة

نراجع الآن مبادئ طريقة تعلم اللغة الجماعي على ضوء الأسئلة العشرة، كما نضيف معلومات إضافية عنها.

١ - ما هي الأهداف التي يحاول تحقيقها المعلم من اتباع طريقة تعلم اللغة الجماعي؟

الغرض من استعمال تعلم اللغة الجماعي هو مساعدة الطلاب على استعمال اللغة للاتصال اليومي، كما يُراد أن يتعلم الطالب من عملية التعلم نفسها حتى يصبح مسؤولاً عن تعلمه إلى درجة كبيرة، لذلك يجب أن يتحقق التعلم بطريقة غير دفاعية. ويتج التعلم غير الدفاعي (Non defensive learning) حينما يعامل المعلم والمتعلم بعضهما بعضاً كإنسانين متكاملين، ولا يفصلا بين القدرات العقلية وشعور كل منهما.

٢ - ما دور المعلم؟ وما دور الطالب؟

دور المعلم الأساسي في هذه العملية هو دور المستشار، وهذا لا يعني أنه معالج (Therapist) فقط، ولا يقوم بأي تدريس، بل يعني أنه مُلم بخطورة الدور الذي يهدد الطالب كبير السن، لذا فهو يفهمه ويسانده بحذق في محاولاته لإتقان اللغة الهدف.

أما دور الطالب فهو مبدئياً يعتمد على المعلم، فهو عميل المستشار، ومن الملاحظ أنه كلما تقدم التعلم أصبح الطالب أكثر استقلالاً. وقد سمي مختصو طريقة التعلم الجماعي خمس مراحل تتم خلالها عملية التحول من الاعتماد على المعلم إلى الاستقلال عنه. وفي المرحلة الرابعة تنعكس الأدوار فيصبح المعلم في حاجة للفهم والقبول إذا قدم معلومات جديدة، فتلميذه لا يحتاج

للتشجيع والإحساس بالأمان، والطالب في هذه المرحلة يعرف من اللغة ما يجعل معلمه يتردد في تصحيحه، فهو يريد الضوء الأخضر من الطالب حتى يقدم له المساعدة.

٣ - ما هي بعض مميزات عملية التعلم والتعليم؟

في المرحلة الأولى يتواصل الطلبة بلغتهم الأم، ويساعدهم المعلم عن طريق الترجمة في جمل قصيرة تسجل، وعندما تُعاد تبدو كمحادثة عادية، ثم تُكتب باللغة الهدف مع ترجمتها للغة الأم، فتتحول إلى مادة دراسية يستعملها الطلبة للمزيد من العمل في اللغة الهدف، وتوضع عليها تمرينات تساعدهم على اكتشاف المزيد من مميزات اللغة (مثل فحص بعض النقاط النحوية، والتدريب على النطق أو تكوين الجمل). وأثناء الدرس يبدأ الطلبة في التعبير عن شعورهم وفهمهم المعلم.

ويقول كوران : إن هناك ستة عناصر مهمة للتعلم غير الدفاعي هي:

(أ) الأمان Security .

(ب) العداة Agression ، حيث يثبت الطلبة أنفسهم بالمشاركة النشيطة في عملية التعلم، كما شاهدنا في الدرس.

(ج) الانتباه Attention ، وفي المرحلة المبتدئة يركز الطلاب على عمل واحد، كما فعل المعلم حين رفض أن ينقل الطلاب الدرس خلال كتابته على السبورة ليركزوا فقط على مساعدته بالترجمة.

(د) التفكير (التذكر) Reflection ، وحدث هذا بقراءة المعلم للمحادثة

ثلاث مرات، ثم حين طلب منهم التفكير في التجربة.

(هـ) التخزين Retention .

(و) التفريق بين القوالب اللغوية Discrimination ، مثل استماعهم للحاسوب البشري ومقارنة نطقهم بنطقه.

٤ - ما نوع التجاوب اللغوي بين الطالب والمعلم، والطالب وزميله؟

تتنوع العلاقة بين الطالب والمعلم، وبين الطالب وزميله، وتتغير مع الزمن، فأحياناً يأخذ الطالب القيادة ويهيئ له المعلم الجو، مبعداً نفسه عن دائرة الضوء، حتى يشجع الطلبة على الاتصال فيما بينهم، وأحياناً يأخذ المعلم القيادة موجهها، وفي الحالتين يُشكل المعلم الفصل حتى يتولى الطلبة المسؤولية في المراحل المتقدمة.

وكما لاحظ راردين، فالطريقة الجماعية لا تعتمد على المعلم ولا على الطالب، ولكنها تعتمد على المعلم والطالب، فعلى الإثنين تحمل العبء في الفصل.

يُعد موضوع بناء علاقة مع الطلبة وفيما بينهم أمراً مهماً للغاية، فبالعلاقة الوثيقة يقل شعور الطالب بأنه مهدد، ولذلك يتطور التعلم غير الدفاعي فيتعلم الطلبة من تجاربهم مع بعضهم بعضاً ومع المعلم، كما تشيع روح التعاون لا روح التنافس.

٥ - كيف تم التعامل مع شعور الطلبة؟

الاستجابة لشعور الطلبة مهمة جداً للتعلم الاستشاري (Counseling Learning) ، فمن النشاطات المنتظمة دعوة الطلبة للتعليق على شعورهم وتفهم المعلم هذا الشعور، مما يساعد على هزيمة الشعور السلبي الذي يعوق سير عملية التعلم. ويزداد إحساس الطالب بالأمان حينما يستعمل لغته الأم في البداية، وحينما يحاط علماً بكل ما يجري حوله، ويحدد الزمن ويحترم،

وبتقديم ما يمكن للطلبة استيعابه من حيث الكم، وتحمل مسؤولية تشكيل الأنشطة بوضوح، وكما أن هذا الإحساس بالأمان من الأساسيات، فإن الطريقة التي يُقدم بها تتغير حسب تطور الطالب المرحلي.

٦ - كيف تم النظر إلى اللغة؟ وكيف تم النظر إلى الثقافة؟

اللغة للتواصل، ويقول كوران: «التعلم أشخاص»، فالمعلم والطالب يتفقان على الثقة ببعضهما وبعملية التعلم، ويتنقل التركيز من النحو وتكوين الجمل إلى المشاركة والإحساس بالانتماء بين الأفراد. ويعتقد كوران أن اللغة لتنمية الفكر الخلاق، وأن الثقافة تتحد مع اللغة.

٧ - ما هي الجوانب والمهارات التي تم التركيز عليها؟

في البداية يحدد الطلبة المنهج بتحديد ما يريدون قوله، ثم يستعين المعلم بالكتب الدراسية. وتدرس القواعد والنطق والمفردات التي ترد خلال تداول الطلبة للغة، فتكون أهم المهارات هي السماع والفهم، ثم الكلام، ثم يأتي دور القراءة والكتابة، ولكنها دائماً تُبنى على ما يفهمه الطلبة شفويًا.

٨ - ما دور اللغة الأم؟

اللغة الأم كما أسلفنا تُعمّق الإحساس بالأمان، وقد ترجمت المحادثة الأولى لتسهيل فهمها وتقريب معناها، كما أن هذا يسهل عملية ربط كلمات اللغة الهدف لتكوين الجمل، والحديث الواضح المعنى، والتعليمات تصدر باللغة الأم.

وفي المراحل المتقدمة تحل اللغة الهدف مكان اللغة الأم، كما يحدث هذا في الفصول التي يتحدث طلبتها أكثر من لغة واحدة في الأصل، فيما عدا ذلك فالمعنى يُوضح بالتمثيل الصامت والتقليد.

٩ - كيف تمت عملية التقييم؟

بالرغم من أنه لا توجد طريقة معينة مرتبطة بهذه الطريقة، إلا أن كل ما يُتبع من سبل التقييم يجب أن يلائم مبادئ الطريقة الجماعية، فمثلاً إذا طلبت المدرسة اختبار الطلاب في نهاية البرنامج يجب على المعلم مراعاة ذلك وإعداد الطلاب له. كذلك فإن الاختبارات التي يجريها المعلم في الفصل أكثر ملاءمة من الامتحانات الأخرى، فمثلاً من الأفضل أن يطلب من الطالب كتابة فقرة أو الإجابة على مسألة شفوية فضلاً عن سؤاله عن نقطة واحدة في اللغة (قارن هذا مع التقييم للطريقة الشفوية اللغوية). ويتوقع من معلم هذه الطريقة أن يطلب من طلبته تقييم أنفسهم لإدراك مدى ما تعلموه والتقدم الذي أحرزوه.

١٠ - كيف كان رد فعل المعلم لأخطاء الطلبة؟

أما عن مقابلة المعلم لأخطاء طلبته فمن الأفضل أن يتعامل المعلم مع نتائج الطالب بطريقة لا تستفز، كأن يردد الجملة الصحيحة بدون أن يلفت النظر إلى الخطأ الذي وقع فيه الطالب.

مراجعة الأساليب

ستوسع في شرح بعض الأساليب التي قد تفيدك في تجربتك مع تدريس اللغة، كما قد تجد بعض الأساليب التي تستعملها مناسبة لطريقة الشخص المتكامل التي بحثناها هنا.

تسجيل محادثة الطلبة Tape recording student conversation

هذا أسلوب يهيئ الفرصة للتعليم الجماعي، كما يتيح فرصة اختيار

الطلبة لما يقولونه، وتحملُ مسئولية تعلُّمهم. كما خُير الطلاب في اختيار الموضوع الذي يناقشونه بلغتهم (في المجموعات المتعددة اللغات، قد تكون اللغة المشتركة هي لغة الإشارات)، ويترجم المعلم كل جملة من لغتهم الأم إلى اللغة الهدف مقسماً الجملة إلى أجزاء تُسجل.

بعد تسجيل المحادثة - باللغة الهدف - يُعاد الاستماع إليها، فيتعرف الطالب على معاني التعبيرات التي هي في الواقع ترجمة لمحادثتهم باللغة الأم، فتكون دافعاً لهم لتعلم المزيد، خاصة وأنهم يستمعون إلى أصواتهم وهم يتحدثون باللغة الهدف.

يناسب هذا الأسلوب عددًا قليلاً من الطلاب بحيث لا يزيد العدد على ١٢ طالباً، وفي الفصول الكبيرة يمكن أن يتحدث الطلاب واحداً تلو الآخر.

نسخ النص الشفوي Transcription

ينسخ المعلم محادثة الطلاب المسجلة باللغة الهدف، ويمنح كل طالب فرصة لكي يترجم حديثه، ثم يكتب المعلم المقابل باللغة الأم تحت كلمات اللغة الهدف، ويمكن أن ينسخ الطلاب المحادثة المكتوبة لاستعمالها لنشاطات أخرى في الفصل، وإذا كُتبت على لائحة يمكن الاحتفاظ بها للإشارة إليها مستقبلاً.

تأمل التجربة Reflection on Experience

يُمنح المعلم الطلاب الوقت المناسب أثناء كل نشاط وبعده، للتأمل في تجربة تعلم اللغة، وفي أنفسهم بوصفهم متعلمين، وفي العلاقة بينهم. ويحاول المعلم تفهم آراءهم والاستجابة لها دون تكرارها، وتقوي هذه التجربة التعليم

الذاتي عندهم فيفكروا في الأنشطة والمعلم وزملائهم وتجربتهم الفريدة مع اللغة.

الاستماع التأملي Reflective Listening

يسترخي الطلاب وهم يستمعون إلى أصواتهم المسجلة أثناء استعمالهم للغة الهدف، أو أثناء قراءة المعلم للنص.

الحاسوب البشري Human Computer

تتقي طالبة جزءاً من النسخة المكتوبة المعدة لتدريب الطلاب على نطق الكلمات، وتقرأ الطالبة (وتكون هي المسيطرة على الموقف)، ويعيد المعلم الكلمة أو العبارة بوضوح ودقة دون أية ملاحظة حتى تتقن الطالبة القراءة عن طريق التقليد.

تمارين المجموعات الصغيرة Small Group Tasks

يطلب المعلم من المجموعات الصغيرة تكوين جمل من مفردات المحادثة، ثم تبادل المجموعات الجمل، وخلال الأسبوع تُعاد كتابة الجمل باستعمال صيغ الفعل الأخرى.

هناك أنشطة عديدة ومتنوعة يمكن تنفيذها في مجموعات صغيرة، ويعتقد بعض المعلمين الذين يستعملون هذا الأسلوب أنه يتيح فرصة أكبر لممارسة اللغة الهدف، هذا بالإضافة إلى إتاحة الفرصة للتعارف بين الطلاب، مما يساعد على تكوين مجتمع في وسط أعضاء الفصل.

خاتمة

كما أسلفنا في بداية هذا الفصل، فإن الفصل الذي شاهدناه كان في المرحلة الأولى من تجربة التعلم بطريقة تعليم اللغة الجماعي. ويمكن تطبيق المبادئ نفسها التي استخلصناها من هذا الدرس على كل من المرحلة الثانية والثالثة والرابعة والخامسة، مع اختلاف نمو مقدرات الطلاب في الاستجابة. ومن المبادئ الأساسية المترتبة على التعلم بهذه الطريقة :

- ١ - «التعلم يعتمد على الأشخاص» ، وهذا يعني أن تكون الشقة متبادلة بين المعلم والمتعلمين وعملية التعلم.
- ٢ - «التعلم فعال ومُبدع» ، وهذا يعني أن التعلم عملية حيوية ومتطورة.

هل تؤمن بهذين المبدأين؟ هل تعتقد أن المعلم يجب أن يمثل دور المستشار حسب تعبير «كوران»؟ هل يجب أن يشجع نمو المجتمع؟ هل يجوز تكليف الطلاب بمسؤولية يترتب عليها وضع المقرر التعليمي؟ أي هذه المبادئ توافق طريقتك في التدريس؟

هل تستعمل أسلوب تسجيل محادثة طلابك؟ هل تمنحهم فرصة التفكير في تجربتهم؟ هل تستعمل أسلوب الحاسوب البشري؟ أي الأساليب الأخرى توافق طريقتك في التدريس؟

الأنشطة

أولاً : راجع فهمك لطريقة تعلم اللغة الجماعي

- ١ - يذكر كوران ستة عوامل ذات فعالية تعليمية هي : الأمان والعداء،

والانتباه والتفكير، والتخزين، والتفريق بين الأشكال اللغوية. وقد ظهرت بعض العوامل في الدرس وأشرنا إليها في الإجابة على السؤالين الثالث والخامس، فهل هناك أي أمثلة أخرى في الدرس الذي شاهدناه؟

٢ - يدعي كوران أن المتعلم يمر بخمس مراحل بين وضعه كمبتدئ ومتقدم في تعلم اللغة، وخلال مروره بهذه المراحل يتحول من الاعتماد على المعلم إلى الاستقلال عنه. هل تستطيع أن تحدد كيفية اعتماد الطلاب على المعلم؟ هل تجد في الفصل الذي عايناه ما يشجع على استقلال الطلاب؟

ثانياً - طبق ما فهمته عن طريقة تعليم اللغة الجماعي

- ١ - سجل محادثة لطلابك بلغتهم الأم ثم اطلب منهم تسجيل ما يودون تعلمه باللغة الهدف، وبعد قيامك بالترجمة، فكر في ثلاثة أنشطة لتعلمهم النسخة المترجمة للغة الهدف مستعملاً مبادئ تعليم اللغة الجماعي.
- ٢ - درس حصة عادية متعاملاً مع طلابك بطريقة الشخص - المتكامل، هل يغير هذا طريقتك؟ كيف؟

مراجع إضافية

- Blair, Robert W., ed. 1982. *Innovative approaches to language teaching*. Rowley, Mass. : Newbury House Publishers, Inc.
- Curran, Charles A. 1976. *Counseling-learning in second language*. East Dubuque, Ill. : Counseling-Learning Publications.
- _____ . 1977. *Counseling-learning: A whole-person approach for education*. 2d ed. East Dubuque, Ill. : Counseling-Learning

Publications.

- Rardin, Jennybelle. 1976. *A Counseling-learning model for second language learning*. TESOL Newsletter X, no. 2 (April).
- _____ . 1982. *A humanistic philosophy of education*. In *Humanistic approaches: An empirical view*, ELT Document 113. London: The British Council.
- _____, and Patricia Tirone. 1984. *The counseling-learning approach to community language learning*. Proceedings of the 13th annual University of Wisconsin-Milwaukee linguistics symposium. Milwaukee, Wis.: Department of linguistics, University of Wisconsin.
- Stevick, Earl W. 1980. Chapters 7-17 in *Teaching languages: A way and ways*. Rewley, Mass.: Newbury House Publishers, Inc.

N.B. Other books by Curran and the C-L/CILL Newsletter are available from Counseling-Learning Publications, Box 383, East Dubuque, Illinois 61025, U.S.A.

عدم التزام المترجم بصيغة
و أداة رسم الطريقة ، ص
أحياناً طريقة الاستجابة لصيغة
الكاملة وأحياناً أخرى ص ١٢٢ و ١٣٦

الفصل الثامن

طريقة الاستجابة الطبيعية الكاملة

The Total Physical Response Method

مقدمة

تعد هذه الطريقة نوعاً جديداً من طرق تعليم اللغات الأجنبية، وقد سُميت من قبل المذهب الاستيعابي The Comprehension Approach ، وذلك للأهمية التي يوليها للاستماع. يتحدث الطلاب في كل الطرق التي استعرضناها باللغة الأجنبية من اليوم الأول، أما طرق التفهم فتبدأ بمهارة الاستماع. وتأتي فكرة التركيز على فهم المسموع في المراحل الأولية من مراقبة الأطفال وهم يكتسبون لغتهم الأم، ويقضي الوليد شهوره الأولى يستمع إلى الناس من حوله، قبل أن يبدأ الحديث، فالطفل عنده الوقت لاستيعاب ما يسمع، لا أحد يخبره بأن يتكلم الآن بل يتحدث هو عندما يكون على استعداد لذلك.

تحاول الكثير من الطرق الاستفادة من هذا الوضع الطبيعي في تعلم اللغة الأجنبية، ولكن ما يبتكره علماء المناهج في فترة الاستماع الأولى يختلف من طريقة لأخرى، فمثلاً في كراشن و تريل Krashan & Terrell في المذهب

الطبيعي (١٩٨٣م) يستمع الطلبة للمعلم وهو يستعمل اللغة الهدف للتواصل من بداية التعلم، وتسود الأنشطة التواصلية. وتساعد المعلمة طلبتها على فهمها باستعمالها للصور، ويضع كلمات من اللغة الأم، ويشبه هذا المذهب الطبيعي الطريقة المباشرة التي مرّت علينا في الفصل الثاني، ويختلف في السماح للطلبة باستعمال اللغة الأم مع اللغة الهدف عند الاستجابة للمعلم، مما يتيح لهم فرصة التركيز على استيعاب ما يسمعون. لا يصحح المعلم الخطأ أثناء الاتصال الشفوي، ففي برنامج (وينتر وريد) لتعلم الذاتي وكتاب ويتيز (The learnables) يستمع الطلاب لكلمات وعبارات وجمل مسجلة، وهم يستعرضون الصور مما يساعدهم على فهم المعنى، وفي طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة يستمع الطلاب ويستجيبون لأوامر المعلمة باللغة الهدف. وهنا نستعرض طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة لجيمس اشهر James Asher لنرى إحدى الطرق التي تستعمل مبادئ الفهم والاستماع. وسنشاهد تطبيق هذه المبادئ على فصل مبتدئ بالسويد ويتكون من ثلاثين طالباً في المستوى الخامس يدرسون اللغة الإنجليزية ثلاث مرات في الأسبوع.

خبرة عملية*

ندخل الفصل مع معلمة سويدية في فصل لطلاب الصف الخامس، به ٣٠ طالباً يدرسون حصة واحدة ثلاث مرات في الأسبوع، وهي الحصة الأولى في العام، فنجلس في مؤخرة الفصل. بعد استعراض الحضور والغياب تشرح المعلمة باللغة السويدية الطريقة التي ستستعملها لتدريس اللغة الإنجليزية -

* وضع هذا الدرس على غط الدرس الذي ورد في كتاب آشر (١٩٨٢م)

وتشبه الطريقة التي استعملوها في تعلم اللغة السويدية الأم - كما أخطرتهم أنهم لن يتحدثوا من البداية، بل هم سيستمعون لأوامرها وينفذونها، وستحتاج لأربعة متطوعين منهم لمساعدتها. يرفع الطلاب أيديهم فتختار أربعة منهم وتجلسهم بجانبها في مواجهة الفصل، وتأمّر المعلمة المتطوعين الأربعة بالوقوف في مواجهة الفصل، كما تأمر بقية الفصل بالاستماع والمتابعة.

تأمّر المعلمة باللغة الإنجليزية (Stand up) قفوا، وتقف هي مؤشّرة للمتطوعين بالوقوف معها فيقفوا، ثم تأمر (Sit down) اجلسوا فيجلس الجميع، وتستمر المعلمة في توجيه الأوامر بالقيام والجلوس، ويستجيب لها الطلبة الأربعة، ولا أحد يتحدث. ثم تصدر أمراً جديداً (Turn around) استديروا، وينفذ المتطوعون متابعين لإشاراتها متجهين نحو مقاعدكم، فتعيد الأمر (Turn around) فيتجهوا نحو الفصل فتقول (Sit down) ثم (Stand up) (Turn around - Sit down) ، ثم (Walk) فيمشي الطلاب، ثم (Stop) قف. تغير المعلمة سرعة إصدار الأوامر وترتيبها، كما توقف هي تنفيذ الأوامر مع المتطوعين، ثم توجه الأوامر لبقية أفراد الفصل فيؤدون ما يُطلب منهم بلا تردد، وتشمل الأوامر (Stand up - Jump - Sit down - Stand up - Turn around - Jump - stop - Turn around - Walk - Stop - turn around - Sit down).

بعد التأكد من استيعاب الجميع للأوامر تتقل المعلمة إلى أوامر جديدة متبعة الأسلوب نفسه، وتشمل هذه (Point to the door) أشر نحو الباب، (Point to the desk) أشر نحو الدرج، ثم تجمع مجموعة الأوامر ويشترك جميع الفصل في التنفيذ، ولم يتعثر الطلاب سوى مرة واحد فأعدت الأمر

ونفذته مع الفصل.

ثم تلتفت المعلمة إلى الفصل وتأمّر الجالسين في الصف الخلفي :



Stand up - Sit down - Stand up - Point to the desk - Point to the door -)

Walk to the door - Walk to the chair - Walk - Stop - Jump - Turn

(around - Sit down) وينفذ الطلاب دون عناء.

ثم التفتت المعلمة نحو المتطوعين مرة أخرى، ووجهت أوامر حركية

مثل : (Stand up) قف، (Jump to the desk) اقفز على الدرج، وقد تردد الطلاب قليلاً ثم قفزوا على الدرج كما طُلب منهم، فضحك بقية الطلاب على المنظر، وتواصلت الأوامر : (Touch the desk, Sit on the desk) المس الدرج، اجلس على الدرج، ثم (Point to the door and walk to the door) أشر إلى الباب وسر نحو الباب، أي تطورت الأوامر البسيطة إلى أوامر مركبة ولكنها نفذت بسهولة.

وأخيراً تكتب الأوامر الجديدة على السبورة ممثلة لكل أمر تصدره، ويكتب الطلبة الجمل على كراسياتهم.

يتهيء الدرس والفصل جميعه - فيما عدا المعلمة - لم ينطق حرفاً واحداً. وبعد أسابيع من هذا الدرس الصامت، مررنا بالفصل فسمعنا صوتاً مختلفاً، وبالنظر رأينا أحد الطلبة يُصدر الأوامر للمعلمة والفصل : ارفع يديك، أرني يديك، أغمض عينيك، ضع يديك خلفك، افتح عينيك، صافح جارك، ارفع قدمك اليسرى ... إلخ، والفصل ينفذ الأوامر.

التفكير في الخبرة

الملاحظات	المبادئ
١ - تُصدر المعلمة الأمر باللغة الهدف، وتنفذه مع الطلبة.	* يمكن توضيح المعنى عن طريق الحركة، تنشط الذاكرة باستجابة الدارس، يجب أن يخاطب تعلم اللغة الهدف النصف الأيمن من الدماغ والذي يتحكم في السلوك الكلامي، لذلك يجب أن تقدم

الملاحظات	المبادئ
٢ - ويظل الطلبة صامتين.	* فهم اللغة يجب أن يأتي قبل إتقانها.
٣ - تصدر المعلمة أوامرها سريعاً.	* يمكن أن يتعلم الطلبة جزءاً من اللغة سريعاً بتحريك أجسامهم.
٤ - تجلس المعلمة وتصدر الأوامر للمتطوعين.	* صيغة الأمر من أقوى الآلات اللغوية التي يستخدمها المعلم لتوجيه سلوك الطلبة.
٥ - توجه المعلمة الطلبة غير المتطوعين.	* يستطيع الطلبة التعلم من خلال مراقبة الأفعال بالضغط مثل القيام بها بأنفسهم.
٦ - تدخل المعلمة أوامر جديدة بعد التأكد من إتقانهم للأوامر الستة الأولى.	* من المهم أن يشعر الطلبة بالنجاح، فالشعور بالنجاح مع قلة القلق يساعد عملية التعلم.
٧ - تغير المعلمة تسلسل الأوامر.	* يجب ألا يعتاد الطلبة على الحفظ الرتيب.
٨ - عندما يخطئ طالب تعيد المعلمة الأمر مع التمثيل.	* التصحيح يجب أن يتم بطريقة غير معقدة.
٩ - تصدر المعلمة أوامر لم يسمعها الطلاب من قبل.	* يجب أن يعتاد الطلبة على فهم التراكيب الجديدة، وأن يمتد فهمهم لأكثر من الجمل التي يسمعونها، فالتجديد يزيد الحماس للتعلم.
١٠ - تأمر المعلمة : اقفز على الدرج	* تعلم اللغة أكثر فعالية حينما يكون

الملاحظات	المبادئ
فيضحك الفصل.	خفيف الظل.
١١- تكتب المعلمة الأوامر الجديدة.	* لغة الاتصال يجب أن يركز عليها أكثر من لغة الكتابة.
١٢- بعد أسابيع كان أحد الطلبة الصامتين يصدر الأوامر.	* يبدأ الطلبة في الكلام عندما يتم استعدادهم.
١٣- يقول طالب «صافح جارك» يخطئ في إضافة الـ S لكلمة (hand) فيقول (Shake handx).	* الخطأ في البداية متوقع، يجب أن يحتمله المعلم، والعمل في التفاصيل اللغوية الدقيقة يجب أن يؤجل حتى يتقن الطلبة اللغة.

مراجعة المبادئ على ضوء الأسئلة العشرة

والآن نعود إلى أسئلتنا العشرة من أجل تعزيز فهمنا لطريقة الاسترخاء :

١ - ما هي أهداف المعلم التي يحاول تحقيقها من اتباع طريقة الاسترخاء؟
الهدف من استعمال طريقة الاسترخاء هو كما يعتقد أنصارها أن يستمتع الطلبة بتجربة تعلمهم للغة وتخطيهم بها، وقد أعدت من أجل تخفيف الضغط العصبي عند متعلمي اللغات الأجنبية، لذا فالطلبة يُشجعون على استخدام مستوى فوق مستوى المتعلم الجديد، ويتم هذا في اعتقاد أشد بانتهاج النهج الذي يسير عليه تعلم اللغة الأم عند الأطفال.

٢ - ما دور المعلم وما دور الطالب؟

المعلم هو موجه سلوك الطالب، والطلبة هم مقلدو حركاته الصامتة، وعادة ما يكون الطلبة على استعداد للكلام بعد ١٠-٢٠ ساعة من التعلم على هذا النمط، وعند هذا الحد يتعكس الدور فيتخذ أحد الطلبة دور توجيه المعلم

وبقية الفصل.

٣ - ما هي بعض مميزات عملية التدريس والتعلم؟

تُعد المرحلة الأولى من الدرس مرحلة التمثيل، إذ يصدر المعلم الأوامر لبعض الطلبة وينفذها معهم، والمرحلة الثانية مرحلة التطبيق، إذ ينفذ الطلبة الأوامر وحدهم، كما تتاح الفرصة للمراقبين من الطلاب المشاركة في الآراء مما يعكس فهمهم للأوامر.

ثم يجمع المعلم عناصر الأوامر حتى ينمي الطلبة المرونة في فهم العبارات غير المألوفة، وغالبًا ما تكون الأوامر ذات طابع مرح. وبعد أن يتعلم الطلبة الاستجابة للأوامر الشفوية يتقلون إلى تعلم كيفية قراءتها وكتابتها، ثم يكون الطلبة على استعداد لإصدار الأوامر، ويوصلهم إلى هذه المرحلة تتوسع الأنشطة لتشمل بعض الحيل والألعاب.

٤ - ما نوع التجاوب اللغوي بين الطالب والمعلم والطالب وزميله؟

يتعامل المعلم مع كل المجموعة ومع الأفراد، أولاً يتحدث المعلم ويستجيب الطلبة بلا كلام، ثم يتعكس الموقف فينفذ الطلبة الأوامر معًا ويتعلمون بمراقبة بعضهم بعضاً، ثم يعبرون عن هذا التعلم عن طريق الحركة حتى يحتفظوا به وينمونته كما يعتقد آشر، ثم حين يبدأون الكلام يصدر الأوامر لبعضهم بعضاً وللمعلم.

٥ - كيف تم التعامل مع شعور الطلبة؟

من أهم أسباب انتشار هذه الطريقة هو تقليل الضغط على متعلم اللغة الأجنبية، وإحدى الطرق لهذا هي أن يتحدث المتعلم متى أحس بالاستعداد لذلك، وإجباره على الكلام قبل هذا يسبب الضيق، وكذلك يجب ألا يتوقع

الكمال حينما يبدأ الطلبة الكلام.

يقل الاضطراب عندما يكون التعلم ممتعاً، لذلك فإن استعمال الأوامر المضحكة والحيل الظريفة يعكسان روحاً جميلة خلال عملية تعلم اللغة، وأخيراً لا ضرورة لكثرة التقليد أو التسرع، فالشعور بالنجاح وقلة الضغط تحبب التعلم.

٦ - كيف ينظر إلى اللغة؟ وكيف ينظر إلى الثقافة؟

كما في اكتساب اللغة الأم، فالكلام الشفوي أساسي، والثقافة هي طريقة حياة من يتحدثون اللغة قومياً.

٧ - ما هي الجوانب والمهارات التي تم التركيز عليها؟

يزيد التركيز على القواعد النحوية والمفردات أكثر من غيرهما، وهما يُقدّمان من خلال فعل الأمر - دائماً - إما كلمة مفردة أو مجموعة كلمات، وهو من القوالب اللغوية شائعة الاستعمال، خاصة في الأحاديث الموجهة نحو الأطفال، وهم يتعلمون لغتهم الأولى. وفهم الكلمة المسموعة يجب أن يأتي في المرتبة الأولى، فلغة الكلام أكثر استخداماً من لغة الكتابة، والطلبة في أغلب الأحيان لا يتعلمون قراءة ما يقولون إلا بعد فترة من استخدام الكلمات والتدريب عليها.

٨ - ما دور لغة الطلاب الأم؟

تقدم هذه الطريقة في العادة بلغة الطالب القومية، بعد ذلك من النادر استعمالها بل توضيح المعاني من خلال الحركات والإيماءات والتمثيل.

٩ - كيف تمت عملية التقييم؟

التقييم في هذه الطريقة يتم من خلال مراقبة المعلم لأفعال الطلبة

وحركاتهم، ويمكن إجراء الاختبار بإصدار الأوامر على أن يرد عليها الطالب حركياً، ثم بعد التقدم في الإتقان يمكن اختبارهم من خلال الأوامر وتنفيذها.

١٠- كيف كان رد فعل المعلم لأخطاء الطلبة؟

أما عن تعامل المعلم مع أخطاء الطلبة المتوقعة في بداية عملية التعلم، فيجب أن يكون المعلم صبوراً إزاء هذه الأخطاء، وألا يصحح إلا الكبير منها، وحتى هذه يجب تصحيحها بلا إيلام، وعندما يتقدم الطلبة يمكن أن يكون المعلم أكثر دقة في تصحيح الأخطاء الصغيرة.

مراجعة الأساليب

يتمثل الأسلوب الأساسي الذي شاهدناه في إصدار الأوامر لتوجيه السلوك، ويوافق آشر على أنه بالرغم من قوة هذا الأسلوب، إلا أن تعدد الأنشطة يتميز بأنه يحتفظ بجذب انتباه وحماس الطلاب. ونورد هنا شرحاً مفصلاً لأسلوب الأوامر الذي تستعمله المعلمة.

استعمال الأوامر لتوجيه السلوك Using Command to Direct Behavior

الأوامر هي الأسلوب الأساسي لطريقة الاستجابة الجسدية الكاملة، يُصدر الأمر ليستجيب الطلاب عملياً بفعل ما طُلب منهم، والفعل يوضح معنى الأمر. وتمشياً مع اقتراح آشر بضرورة الحفاظ على الحيوية، فيجب على المعلمة التخطيط للدرس واختيار الأوامر المناسبة لضمان الحفاظ على السرعة خلال الدرس.

تبدأ المعلمة بتنفيذ الأوامر لتوضيح المعنى، ثم توجه الطلبة للقيام بها، وتدلل

استجاباتهم على مدى فهمهم للأوامر. ويعتقد أشر أنه من المهم أن يشعر الطالب بالنجاح، لذا يجب عدم السرعة في إسداء الأوامر، ويكفي ثلاثة أوامر في حين واحد.

وحسب اقتراح آخر لأشر تغيير المعلمة ترتيب الأوامر للتأكد من ربط الطلاب بالنجاح، لذا تقدم المعلمة الأوامر التالية بعد التأكد من استيعابهم التام.

وكمثال لرأي أشر بفعالية صيغة الأمر Imperative في تدريس قوالب لغوية عديدة، فهذا اقتراح لطريقة تدريس الماضي The past tense في مرحلة متقدمة :

Teacher : Ingrid, walk to the blackboard. (Ingrid gets up and walks to the blackboard).

Teacher : Class, if Ingrid walked to the blackboard, stand up. (The class stands up).

Teacher : Ingrid, write your name on the blackboard. (Ingrid writes her name on the blackboard).

Teacher : Class, If Ingrid wrote her name on the blackboard, sit down. (The class sits down).

المعلمة : أنجريد امشي إلى السبورة. (تقف أنجريد وتمشي إلى السبورة).

المعلمة : الفصل، إذا ذهبت أنجريد إلى السبورة قفوا. (يقف الفصل).

المعلمة : أنجريد، اكتب اسمك على السبورة. (تكتب أنجريد اسمها على السبورة).

المعلمة : الفصل، إذا كتبت أنجزيد اسمها على السبورة اجلسوا (يجلس الفصل).

عكس الأدوار Role Reversal

يأمر الطلاب المعلمة وزملاءهم للقيام ببعض الأفعال. يقول أشر إن الطلاب يكونون على استعداد للكلام بعد ١٠-٢٠ ساعة من التدريس، وقد يحتاج بعضهم إلى وقت أطول، ولكن يجب عدم تشجيعهم على الكلام، إلى أن يكونوا على استعداد لذلك.

تسلسل الأفعال (النشاط) Action Sequence

لاحظنا أن المعلمة أصدرت ثلاثة أوامر مرتبطة ببعضها بعضاً مثل : أشر إلى الباب، امش نحو الباب والمس الباب. وعندما يتعلم الطلاب المزيد من اللغة الهدف يمكن إصدار قائمة أطول من الأوامر بحيث تشكل إجراءً كاملاً، وقد يتلقى الطلاب في الخطوة التالية تعليمات مثل :

أخرج قلمًا (Take out a pen).

أخرج قطعة من الورق (Take our a piece of paper).

اكتب خطاباً (خيالياً) (Write a letter "imaginary").

اثن الخطاب (Fold the letter).

ضعه في ظرف (Put it in an envelope).

أغلق الظرف (Seal the envelope).

اكتب العنوان على الظرف (Write the address on the envelope).

ضع طابعاً على الظرف (Put a stamp on the envelope).

أرسل الخطاب بالبريد (Mail the letter).

تُسمى هذه السلسلة من الأوامر تتابع الأفعال (action sequence)، أو العملية (operation)، ويمكن استخدام أي نشاط يومي عادي مثل كتابة خطاب وتقسيمه إلى أفعال متتابعة يُطلب من الطلاب تنفيذها.

خاتمة

وبعد مشاهدتك لتجربة طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة، دعنا نفحص مبادئها وأساليبها، ومدى أهميتها لك في تدريسك. وقد استُعملت هذه الطريقة نفسها التي عايناها في فصل من المستوى الخامس، مع دارسين بالغين ومع أطفال في سن مبكر.

اسأل نفسك الآتي : هل من الحكمة تأجيل تدريس التحدث باللغة الهدف؟ هل من المفيد عدم تشجيع الطلاب على الكلام حتى يُبدون استعدادهم؟ هل يَغض المعلم النظر عن الأخطاء في البداية؟ أي المبادئ الأخرى توافق عليها؟ هل تستعمل صيغة الأمر لتدريس نحو، ومفردات اللغة الهدف؟ هل من الممكن تدريس قواعد النحو من خلال صيغة الأمر؟ هل تعتقد أن إلحاق اللغة بالفعل تساعد على التذكر؟ هل تدرس القراءة والكتابة بالطريقة التي وردت في هذا الدرس؟ هل تبني أيًا من هذه المبادئ في تدريسك؟ هل لك اقتراحات لمبادئ أخرى توافق المبادئ المذكورة هنا؟

الأنشطة

أولاً : راجع فهمك لطريقة الاستجابة الجسدية الكاملة

١ - يعتقد آشر أن تدريس اللغة الثانية يجب أن يمشي على خطوات

اكتساب اللغة الأم. ما مميزات طريقته التي تشابه اكتساب الأطفال للغتهم الأم؟
 ٢ - أحد مبادئ طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة يقول إنه كلما قل قلق الطالب، ارتفع معدل تعلمه للغة. كيف تقلل هذه الطريقة قلق الطالب؟

ثانياً: طبق ما فهمته من طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة

- ١ - كان استعمال المعلمة لصيغة الأمر رقيقاً ولطيفاً كاستعمال الوالدة للأمر مع طفلها، دل على ذلك صوتها وتعايير وجهها وطريقتها العطوفة. حاول إصدار الأوامر بهذه الطريقة.
- ٢ - يمكن تدريس الكثير من التراكيب اللغوية، ومفردات اللغة الهدف من خلال صيغة الأمر، صمم طريقة لتدريس المضارع المستمر مستعملاً هذه الطريقة.
- ٣ - في تتابع الأفعال، تظاهر الفصل بكتابة خطاب وإرساله، فكر في خمسة أنشطة أخرى يمكن استغلالها بالطريقة نفسها، واكتب قائمة الأوامر لكل منها.

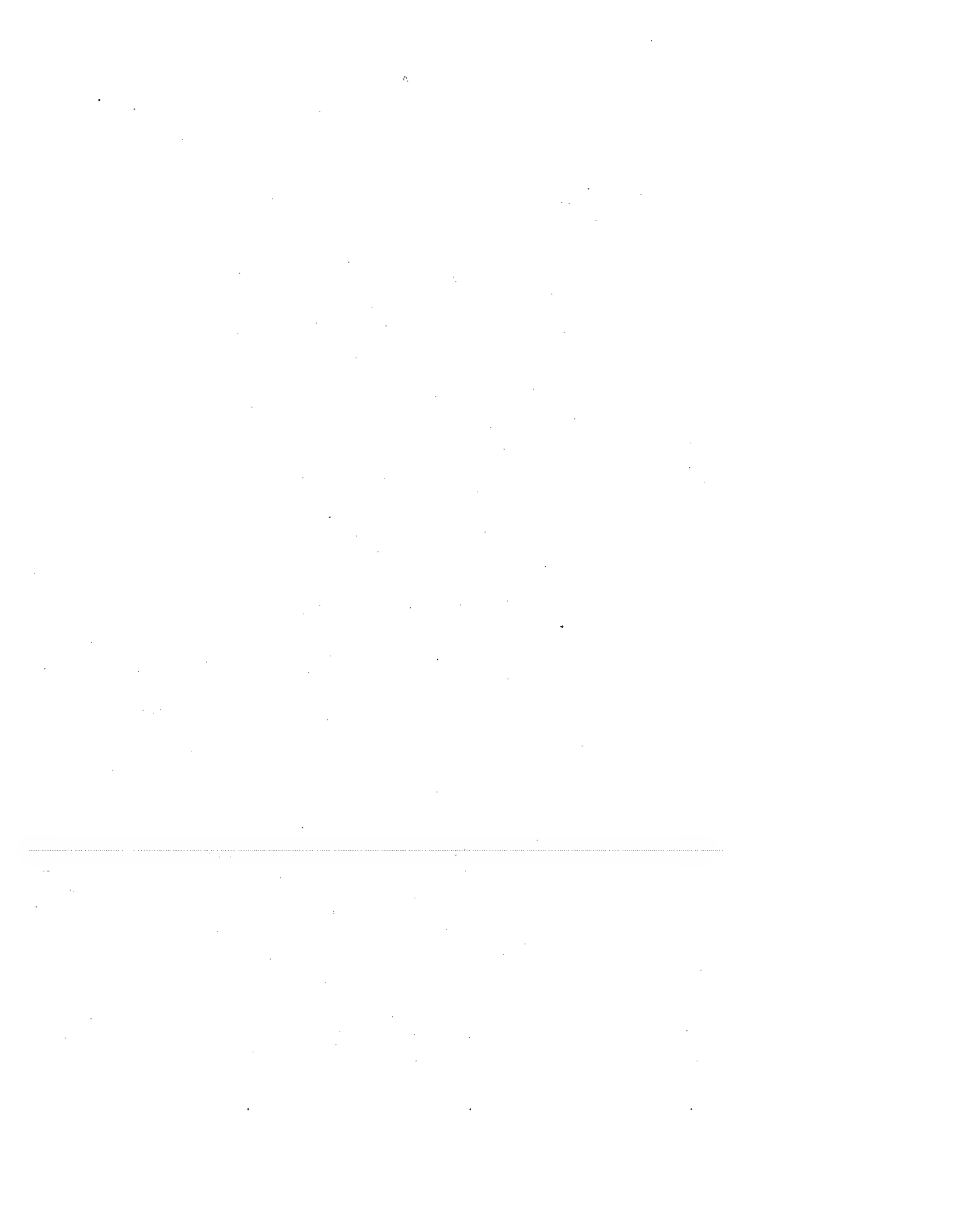
مراجع إضافية

- Asher, James. 1982. *Learning another language through actions: The complete teacher's guidebook*, 2d ed. Los Gatos, Calif.: Sky Oaks Productions, Inc.
- Blair, Robert W., ed. 1982. *Innovative approaches to language teaching*. Rowley, Mass.: Newbury House Publishers, Inc.
- Krashen, Stephen, and Tracy Terrell. 1983. *The natural approach*:

Language acquisition in the classroom. Hayward, Calif.: The Alemany Press.

- Nelson, Gayle, and Thomas Winters. 1980. *ESL operations.* Rowley, Mass.: Newbury House Publishers, Inc.
- Romijn, Elizabeth, and Contee Seely. 1982. *Live action English for foreign students.* San Francisco, Calif.: Alemany Press.
- Seely, Contee. 1982. *Total physical response in more than commands - At all levels.* Cross-Currents IX:2, 45-65.
- Winitz, Harris. 1978. *The learnables.* Kansas City, Mo.: International Linguistics. Cassette program series.
- _____, ed. 1981. *The Comprehension approach to foreign language in-struction.* Rowley, Mass.: Newbury House Publishers, Inc.

N.B. Total Physical Response films and other materials may be obtained through Sky Oaks Productions, Inc., P.O. Box 1102, Los Gatos, California 95031, U.S.A.



الفصل التاسع

المذهب الاتصالي

The Communicative Approach

مقدمة

1- مبادئ
معلم الأبن
تعليم اللغة
طرق التواص

2- مبادئ
معلم الأبن
تعليم اللغة
طرق التواص

3- مبادئ
معلم الأبن
تعليم اللغة
طرق التواص

4- مبادئ
معلم الأبن
تعليم اللغة
طرق التواص

5- مبادئ
معلم الأبن
تعليم اللغة
طرق التواص

6- مبادئ
معلم الأبن
تعليم اللغة
طرق التواص

7- مبادئ
معلم الأبن
تعليم اللغة
طرق التواص

لعلك لاحظت أن معظم المؤسسين الأصليين لمعظم الطرق التي تناولناها في هذا الكتاب قد جعلوا هدفهم الأول مساعدة الطلبة لإجادة التواصل باللغة الهدف، ومعظم هؤلاء المختصين بطرق التدريس يؤكدون أهمية اكتساب التراكيب اللغوية والمفردات، وعلماء هذا المذهب الاتصالي الذي سنتناقه في هذا الفصل يعترفون كذلك بأهمية التراكيب والمفردات، ولكنهم يعتقدون أن هذه النقاط وحدها لا تكفي، فقد يتقن الطالب معرفة قواعد استعمال اللغة ولكنه يفشل في استعمالها عملياً.

فعندما نتخاطب نستعمل اللغة لغرض محدد، مثلاً: النقاش أو الإقناع أو الوعد ... إلخ، وننفذ هذه الأغراض في قالب اجتماعي محدد، فالمتحدث يختار طريقته في التعبير عن نقطته. ولا تعتمد هذه الطريقة فقط على نواياه ومستوى عواطفه، بل هي تأخذ في الاعتبار هوية المتحدث إليه وعلاقته به، على سبيل المثال قد يكون صريحاً في إبداء رأيه مع صديق له أكثر مما هو مع رب عمله، فلا يكفي أن يكون إلمام الطالب بقوالب اللغة ومعانيها والهدف منها صرفة، بل يجب أن يكون قادراً على استعمالها في مواقف حقيقية.

8- مبادئ
معلم الأبن
تعليم اللغة
طرق التواص

9- مبادئ
معلم الأبن
تعليم اللغة
طرق التواص

10- مبادئ
معلم الأبن
تعليم اللغة
طرق التواص

فقط، بل يجب أن تستخدم هذه المعرفة للتداول حول المعنى. فمن خلال التواصل بين المتحدث والمستمع أو القارئ والكاتب تتضح المعاني، فالمستمع يغذي المتحدث بما يوضح له مدى فهمه للحديث، وعلى هذا الأساس يراجع المتحدث حديثه محاولاً توضيح معانيه ما أمكن.

ولنتظر كيف تنفذ هذه العملية في الفصل، ندخل فصل مهاجرين إلى الولايات المتحدة يتكون من عشرين دارساً أمضوا حتى الآن سنتين في الولايات المتحدة، ومستواهم في اللغة الإنجليزية الآن متوسط مرتفع، ويدرسون مرتين لمدة ساعتين مساءً في الأسبوع.

خبرة عملية

يحيي المعلم الفصل ويوزع عليهم مذكر مكونة من ورقة واحدة بها كتابة على كلا الوجهين، على وجه منها عمود رياضي من إحدى الجرائد اليومية يناقش فيه الكاتب احتمالات الفريق الذي سيفوز بكأس العالم، ويطلب المعلم من الفصل قراءته مع وضع خط تحت التكهينات التي وضعها الكاتب (تعطى هذه التوجيهات وجميع التوجيهات الأخرى باللغة الهدف)، وعندما انتهى الطلبة قرأوا ما وضعوا تحته خطأ، ثم كتبها المعلم على السبورة، وناقش مع الفصل التكهينات المؤكدة وغير المؤكدة، وكتبها على السبورة.

«من المرجح كثيراً أن ماليزيا سوف تفوز بكأس العالم هذا العام، وقد تفوز إيطاليا إذا لعبت بالمستوى نفسه الذي لعبت به مؤخراً، أما تشكوسلوفاكيا فليس هناك احتمال لدخولها المنافسة، وقد تجد إنجلترا فرصة خارجية».

ثم طلب المعلم من الفصل تغيير الجملة الأولى بجملة تؤدي المعنى

نفسه، فيغيرها طالب كالاتي : (Malaysia Probably will Win the World Cup) ماليزيا ربما تفوز بكأس العالم، فيرد المعلم : نعم. ويسأل طالب آخر فلا يرد أحد فيتطوع المعلم بالإجابة (Malaysia is amolst certain to win the World Cup) ماليزيا شبه متأكدة من الفوز بكأس العالم، ثم ينتقل إلى الجملة الثانية فيرد طالب : من الممكن أن إيطاليا سوف تفوز بكأس العالم، ويحاول طالب آخر : هناك إمكانية لفوز إيطاليا بكأس العالم. ونوقشت كل تكهنات المقررين كما قيّمت جُمل الطلاب المغيرة الشكل.

وبعد ذلك يطلب المعلم من الطلاب أن يقلبوا الورقة إلى الوجه الآخر، حيث كانت هناك عدة جمل من الموضوع نفسه كُتبت في غير ترتيبها الصحيح، فمثلاً كانت الجملتان في بداية الموضوع كالاتي :

“England may have an outside chance. In the final analysis, the winning team may simply be the one with the most experience”.

قد تجد إنجلترا فرصة خارجية في التحليل الأخير، والفريق الفائز يكون ببساطة هو الفريق الأكثر خبرة.

كانت الجملة الأولى في وسط العمود الرياضي في صيغته الأصلية، والثانية هي الجملة الأخيرة من العمود. يطلب المعلم من الفصل إعادة ترتيب الجمل، ثم يقارن الطلاب عملهم بالأصل على الوجه الآخر من الورقة. أعلن المعلم أن الفصل سيلعب لعبة، وقُسم الفصل إلى مجموعات تتكون كلُّ منها من خمسة طلاب، سُلمت كل مجموعة رزمة من البطاقات (١٣ بطاقة لكل)، على كل بطاقة صورة لقطعة من الأدوات الرياضية. يتعرف الطلاب على اسم كل قطعة من الأدوات، بينما يكتب المعلم أسماء الصور على

السبورة : كرة سلة وكرة قدم وكرة طائرة ومضرب التنس وعصا التزلج
وزلاجات الجليد والمزلجة المعجلة وكرة، ومضرب كرة القاعدة، ومضرب
جولف، وكرة البولنج، ومضرب تنس الريشة، وصولجان الهوكي.

يخلط المعلم البطاقات ويعطي ثلاث بطاقات لكل واحد من أربعة
طلاب، بحيث لا يرى أحد بطاقات الآخر. يضع البطاقة الباقية مقلوبة في
الوسط ويترك الشخص الخامس من كل مجموعة بلا بطاقات، ويطلب منه أو
منها التعرف على ما ستفعل دومدوان (إحدى طالبات الفصل) في عطلة نهاية
الأسبوع، فتقول مثلاً: (Dumduan may go skiing this weekend) قد تذهب
دومدوان للتزلج في عطلة نهاية هذا الأسبوع، فيرد أحد حاملي البطاقات :
(Dumduan can't go skiing, because I have her skis) لا تستطيع لأن
عصي تزلجها معي. وإذا لم يرد أحد تستطيع الطالبة أن تقول بثقة (Dumduan
will go skiing) سوف تذهب دومدوان للتزلج، وتؤكد تكهنها بكشف البطاقة
المقلوبة، فإذا وجدت عليها صورة عصا التزلج صارت إجابتها صحيحة.

يبدو أن الطلاب مستمتعين حقًا بممارسة اللعبة، ويقومون بتبادل الأدوار
لكي تتاح الفرصة لكل طالب ليتكهن بما سوف يفعله زميله في تقضية وقته،
وفي النشاط التالي يقرأ المعلم عدة جمل تشتمل على تكهنات مثل :

- في عام ١٩٩٢م ستنتخب امرأة لتكون رئيسة الولايات المتحدة (In 1992,
(a woman will be elected President of the United States).

- في عام ٢٠٠٠م الطاقة الشمسية ستحل محل اعتماد العالم على الوقود
المتحجر (By 2000, Solar energy will replace the world's reliance
on fossil fuels).

- في عام ٢٠٥٠م سيسكن الإنسان القمر (By 2050, People will be living in the moon).

يُطلب من الطلاب التعبير عن آمانياتهم المستقبلية، وعندما أخطأ أحد الطلاب باستعمال كلمة: مثل (like) بدلاً من كلمة ربما (likely) لم يعبأ أحد بتصحيحه.



ثم ينقسم الطلبة إلى فرق مكونة من ثلاثة أفراد، فتبقى مجموعة واحدة من اثنين نظراً لأن عدد الطلاب عشرون، يُعطى كل عضو في المجموعة قصة مصورة، فهناك ست صور على ورقة بلا كلمات، والصور تتحدث عن قصة. يبرز الطالب الصورة الأولى لزملائه، بينما يخفي الصور الخمس الأخرى، ويحاول الطلبة معرفة ما سيحدث في الصورة الثانية، ويخبرهم حامل الصورة

ما إذا كانت إجاباتهم صحيحة أم لا، ثم يبرز الصور التي تليها ويسألهم عن الصورة الثالثة، وهكذا.

ثم يخطر الطلبة بأنهم سيمثلون أدوار غيرهم، فيتقسمون إلى مجموعات ذات أربعة أعضاء، ويطلب منهم أن يتخيلوا أنفسهم جميعاً موظفين في شركة، وأحدهم هو المدير. وهم في اجتماع لمناقشة نتائج دمج شركتهم مع شركة أخرى، وقبل البدء يناقشون بعض الاحتمالات معاً، فيتحدثون عن ضياع وظائف بعضهم، ونقل بعضهم، وتغيير السياسات وزيادة الأجور، ويذكرهم المعلم بأن أحد أفراد المجموعة هو المدير، لذا يجب التفكير في طريقة التعامل معه، فعلى سبيل المثال إذا كان اقتراحه غير مقبول لدى الآخرين، ما هي الطريقة لإيصال عدم الموافقة إليه؟

يستمر نشاط تقمص الأدوار لمدة ربع ساعة، ويتحرك المعلم خلالها بين المجموعات، ويُجيب على الأسئلة، ويُقدم النصح خلال المناقشة، ثم يمنح الفصل الفرصة للأسئلة مستخلصين المفردات المناسبة. كما تدور المناقشة حول القوالب اللغوية التي يمكن استعمالها مع المدير مثل : إذا أراد أحدهم اقتراح تغيير البرامج المتعلقة بالعطلات، فمن الأفضل أن يقول : (I think the vacation policy might change) أعتقد أن برنامج العطلة يمكن أن يُغير، فضلاً عن : (The vacation policy will change) برنامج العطلة سوف يتغير.

بينما يمكن استعمال شكل مختلف للغة عند مخاطبة أحد الزملاء في المعنى نفسه مثل : (I know that the vacation policy will change) أعلم أن برامج العطلة سوف تتغير، أو (I am sure that) أنا متأكد أن برامج العطلة

سوف تتغير، أو (The vacation ploicy will change) سوف تتغير برامج العظلة.

وفي الدقائق الأخيرة حدد المعلم الواجب المتزلي، وهو : الاستماع إلى مناقشة سياسية (بالمذيع أو مشاهدتها على التلفزيون) بين خصمين سياسيين يتنافسان في الانتخابات، والتكهن بمن سيفوز منهما مع ذكر الأسباب، وتقرأ الإجابات في بداية الدرس التالي.

التفكير في الخبرة

كما رأينا سابقًا فإن هناك مبادئ مهمة وراء السلوك الذي شاهدناه، وسنبحث هذه المبادئ برصد قائمتين تمثلان ملاحظاتنا والمبادئ التي تمثلها.

الملاحظات	المبادئ
١ - يوزع المعلم صفحة من العمود الرياضي لإحدى الجرائد.	* يجب أن يشجع استعمال اللغة الحقيقية في المواقف الحقيقية.
٢ - يطلب المعلم وضع خط تحت تكهنات كاتب العمود مع توضيح ما هو متأكد منه وما هو غير متأكد منه.	* التمكن من استشفاف نوايا المتحدث أو الكاتب جزء من المقدرة على التواصل.
٣ - يعطي المعلم تعليمات النشاط باللغة الجديدة.	* اللغة الجديدة مركبة للتواصل في الفصل وليس فقط موضوعاً للدراسة.
٤ - يحاول الطلبة التعبير عن تكهنات كاتب العمود بكلمات مختلفة.	* الوظيفة اللغوية الواحدة لها صيغ متعددة، ونظراً لأن تركيز المقرر

الملاحظات

المبادئ

الغوي يكون على استخدام اللغة الحقيقية فقد قُدمت مجموعة متنوعة من التراكيب اللغوية معاً.

يجب أن يتعامل الطلبة مع اللغة على مستوى النص المتصل، ويجب أن يتعلموا ربط الكلام وتنسيقه والخواص التي ترتبط بها الجمل ببعضها.

الألعاب مهمة، لأن لها صفاتاً معينة مشتركة مع الأحداث الاتصالية، أي أن لتبادل الكلام هدفاً. كذلك فالمتحدث يتلقى تغذية راجعة مباشرة مع المستمع تؤكد مدى فعالية الاتصال، والعمل في مجموعات صغيرة يرفع معدل التدرب على الاتصال إلى أقصى درجاته.

يجب أن يعطى الطلبة الفرصة للتعبير عن أفكارهم وآرائهم.

الأخطاء نتاج طبيعي لتطور المهارة الاتصالية، ويحدد نجاح الطلبة بطاقتهم وصحة أدائهم في الوقت ذاته.

من أهم مهام المعلم خلق مواقف

٥ - يرتب الطلاب الجمل المبعثرة التي تضمنها مقال الجريدة.

٦ - يلعب الطلبة لعبة لغوية.

٧ - يُسأل الطلبة عن شعورهم نحو التكهينات التي وردت في المقال.

٨ - عندما يخطئ أحد الطلاب فإن المعلم والطلاب الآخرين يتجاهلون ذلك الخطأ.

٩ - كل مجموعة أعطيت قصة

- | الملاحظات | المبادئ |
|--|--|
| مسلسلة وعملاً لتؤديه . | من أجل تنمية الاتصال . |
| ١٠- يعمل الطلبة معاً لمعرفة شكل الصورة التالية . | * التخاطب يشجع العلاقات الحميمة بين الطلبة، كما يعطيهم الفرصة للمداولة حول المعنى . |
| ١١- تقتص الأروار بحيث يتصور كل منهم أنه موظف بالشركة . | * الجو الاجتماعي في الحدث الاتصالي مهم ليعطي معنى للكلام . |
| ١٢- يذكر المعلم الطلبة أن أحدهم يمثل دور المدير، ويجب أن يتذكروا ذلك حين مخاطبته . | * تعلم الاستعمال السليم للغة جزء مهم في إتقان الاتصال . |
| ١٣- يتجول المعلم بين المجموعات للتصح والإرشاد . | * المعلم مستشار خلال النشاط الاتصالي . |
| ١٤- يقترح الطلبة أشكالاً بديلة تستعمل للاستنتاج . | * في الاتصال للمتحدث الخيار ليس فقط فيما يقول بل كذلك في كيفية ما يقول . |
| ١٥- بعد تقتص الأروار يتخلص الطلبة المفردات المناسبة . | * القواعد والمفردات التي يتعلمها الطالب تنبع من الوظيفة Function, situational والموقف Context ودور المتحدثين Interlocutors . |
| ١٦- للواجب المنزلي يستمع الطلبة إلى مناظرة بالراديو أو يشاهدونها في التلفزيون . | * يجب أن يمنح الطالب الفرصة لتنمية استراتيجية ترجمة اللغة كما هي مستعملة عند أصحابها (Littlewood, 81) . |

مراجعة المبادئ على ضوء الأسئلة العشرة

الإجابة عن أسئلتنا العشرة تساعد على فهم أكثر لطريقة الاتصال، كما تحتوي بعض الإجابات على معلومات جديدة لتوضيح مناح معينة في هذه الطريقة:

١ - ما هي أهداف المعلم التي يحاول تحقيقها من اتباع المذهب الاتصالي؟

الهدف هو تنمية مقدرة الطلبة الاتصالية في اللغة بطريقة أوسع من الطرق الأخرى. فالمقدرة على الاتصال تقتضى الإلمام باستعمال اللغة المناسبة في الوقت المناسب، لذا يحتاج الطالب إلى معرفة التراكيب اللغوية والمعاني والدور الذي يؤديه. فيجب على الطالب اختيار التركيب المناسب للشكل الاجتماعي ودور المتحدثين، كما يجب تنمية مقدرة الطالب على مناقشة المعاني مع محاوريه.

٢- ما دور المعلم؟ وما دور الطالب؟

المعلم هو العامل المساعد لعملية التعلم عند الطالب، لذا فعليه أدوار عديدة، فهو مدير النشاطات الصفية، إذ يتوقف عليه ابتكار المواقف التي تساعد على تبادل الحديث، كما أنه يؤدي دور الموجه: يجب على الأسئلة، ويشرف على الأداء، وفي أوقات أخرى يكون حلقة الاتصال فينشغل بالنشاط الاتصالي مع طلبته (Little wood, 1981).

والطالب هو فوق كل شيء موصل، فهو مشغول بمناقشة المعنى - وشرح ما يعنيه حتى يفهمه الآخرون - حتى حينما تكون معرفته باللغة الهدف غير مكتملة، فهو يتعلم التواصل عن طريق التواصل.

?

ويُـيـمـا أن دور المعلم هنا أقل إيجابية عنه في الطرق التي تتركز على المعلم، فالطالب يبدو أكثر مسؤولية عن عملية تعلمه.

٣ - ما هي بعض مميزات عملية التدريس والتعلم؟

من أوضح معالم الطريقة أو المذهب الاتصالي أن كل ما يجري فيه يتم بغرض الاتصال، فيستعمل الطلبة اللغة كثيراً لهذا الغرض في أثناء ألعابهم أو تمثيلهم للأدوار، أو في حل المشكلات، أو في غير ذلك من المواقف. والأنشطة التي تعتمد على الاتصال كلية حسب اعتقاد (مورو) في (Johnson & Morrow, 1981) هي: البحث عن المعلومة الناقصة، الاختيار، والاستجابة. فالفجوة في المعلومات تحدث عندما يمتلك شخص معلومة لا يمتلكها الآخر، فإذا كان الاثنان يعلمان أن اليوم هو الثلاثاء وسأل أحدهما الآخر عن اليوم فرد الآخر: الثلاثاء، فإن هذا الحوار لا يحمل صفة الاتصال.

ففي الحوار أو الاتصال للمتحدث الخيار فيما يقول، وكيفية أدائه، وعندما يكون التمرين محكوماً بدقة، بحيث إن المتحدث لا يستطيع أن يقول إلا شيئاً محدداً، فهو لا يحمل صفة الاتصال. فمثلاً في التدريب المسلسل إذا كان على الطالبة أن تجيب على زميلتها بالطريقة نفسها التي أجابت بها الزميلة على سؤال شخص آخر، فليس لها خيار للشكل أو المضمون، وعليه فلا يعتبر أن الاتصال قد حدث.

فالالاتصال الحقيقي يتم لأغراض محددة وبناءً على النتيجة يحدد المتكلم ما إذا كانت أغراضه قد تحققت أم لا. وإذا لم يستطع المستمع أن يمد المتحدث بهذه الاستجابة فالالاتصال لم يتم، فتكون الأسئلة عن طريق التحويل نشاط مفيد لكنه غير توافلي؛ لأن المتحدث لا يتظر إجابة من المستمع، وبالتالي لا

التي نالها
النساء الصغار
التي نالها

يعلم إن كان سؤاله مفهوماً.

وهناك ميزة أخرى للمذهب الاتصالي هي استعماله لمادة واقعية، إذ أنه من المستحسن إعطاء الطلبة الفرصة لتنمية استراتيجية فهم اللغة، كما هي مستعملة عند متحدثيها.

لقد ناقشنا
استخدام
المادة
واقعية
في
التدريس

وأخيراً لوحظ أن نشاطات هذه الطريقة تنفذ دائماً في مجموعة صغيرة من الطلبة، وهذا أمر مرغوب فيه، إذ أنه يوفر فرصاً أكبر للاتصال والنقاش لكل فرد من أفراد المجموعة.

٤ - ما هو نوع العلاقة بين الطالب والمعلم والطالب وزميله؟

يبدأ المعلم النشاط ثم ينسحب فيصبح دوره دور موصل ومساعد ومبتكر للمواقف التي تضع الطلبة في وضع المخاطب الذي لا مناص له من أن يرد أو يسهم في الاتصال.

أما الطلبة مع بعضهم بعضاً فهم يتداولون كثيراً من الحوارات فيما بينهم، وفي أشكال مختلفة كأزواج، أو كمجموعات صغيرة، أو كمجموعة واحدة.

٥ - كيف يتعامل مع شعور الطلبة؟

من الفرضيات الأساسية أن المذهب الاتصالي يُحفز الطلبة لتعلم اللغة الأجنبية، إذ أنهم يشعرون بضرورة استعمالها وتعلمها. كما يعطي المعلم طلبته الفرصة للتعبير عن الآراء الشخصية بصورة منتظمة، مما يساعدهم على صهر اللغة الأجنبية في ذواتهم، فيزيد إحساسهم بالأمان معها (Little wood, 1981, 94).

وأخيراً فإن إحساس الطلبة بالأمان مع اللغة تعززه وتقويه الفرص العديدة

التي تسنح لهم للتداول بها مع زملائهم ومعلمهم.

٦ - كيف يُنظر للغة؟ وكيف يُنظر للثقافة؟

اللغة للاتصال، والكفاءة اللغوية، ومعرفة الأبنية اللغوية، والمعاني جزء واحد من الكفاءة الاتصالية، وجزء آخر هو الدور الذي من أجله تستعمل اللغة. ويمكن استعمال عدة أشكال للغرض نفسه، مثل أن المتحدث يمكن أن يتنبأ بقوله: (It may rain) أو (Perhaps it will rain). وخلافاً لذلك يمكن أن نستعمل الشكل اللغوي نفسه لوظائف أخرى عديدة، فمثلاً (May) يمكن استعمالها للتنبؤ، كما يمكن استعمالها لمنح الإذن (They may sit in the back) (Celce-Marcia & Larsen Freeman, 1983).

وهكذا يحتاج المعلم إلى معرفة أشكال اللغة ومعانيها ووظائفها، إذ أن عليه استعمال هذه اللغة آخذاً في الاعتبار الطرف الاجتماعي حتى يوصل المعنى المقصود صحيحاً. وقد يطلب المتحدث الإذن باستعماله (May) مثل (May I have a piece of fruit?) ، وإذا أحس المتحدث أن للمستمع مكانة اجتماعية مساوية له أو أنه غير رسمي، فيمكنه استعمال (Can) لطلب الإذن، مثل: (Can I have a piece of fruit?). والثقافة هي الحياة اليومية للناس الذين يستعملون اللغة كلغة قومية، لذا فهناك جوانب معينة لها أهميتها في طرق الاتصال والتخاطب، وذلك كاستعمال اللغة الصامتة (بالحركات) والتي تضع لها طريقة التواصل اعتباراً كبيراً.

٧ - ما هي نقاط التركيز في اللغة والمهارات؟

تأتي وظائف اللغة في المرتبة الأولى، وتليها التراكيب، لذا يستعمل منهج وظيفي. فإن التراكيب البسيطة فقط هي التي تستعمل في البداية، وكلما زادت حنكة الطلبة ركز على الدور الوظيفي للغة (الذي يحتاج لتراكيب أكثر تعقيداً). لذا يتدرب الدارس المبتدئ على استعمال (Would you) و (Could you) عند

طلبه شيئاً ما، وقد يتعلم الدارس المتقدم (I wonder if you would mind?)

فإلطلبية يتعاملون مع اللغة في مرحلة الكلام المتصل - فوق الجمل - Suprasentential فيتعلمون الربط والبلاغة في الحديث، وما تقتضيه من تراكيب معقدة كما حدث في الدرس حينما تعرف الطالب على أن الجملة المبعثرة الثانية هي الجملة الأخيرة في العمود الرياضي، وذلك لوجود العبارة الوصفية (... In final analysis) في بدايتها، وهذه العبارة هي الأداة التي تربط الجملة وتنظمها بالنسبة للجمل الأخرى. كما لاحظ الطلاب عدم الارتباط بين الجملتين في بداية الجمل المختلطة لعدم تناسقهما بطريقة مناسبة.

يبدأ الطلبة التعامل مع المهارات اللغوية الأربع من البداية، فكما يحتاج الاتصال الشفوي لتحدث ومستمع تحتاج اللغة المكتوبة لكاتب وقارئ، الكاتب غير موجود للتعامل المباشر مع القارئ والذي يحاول الفهم من الدلالات والمعنى بالضبط، كما يفترض الكاتب الأبعاد الفكرية لقارئه. فالمعنى إذن ليس مقصوراً فقط على المادة المكتوبة، إنما من خلال التفاوض بين القارئ والكاتب كذلك.

٨ - ما هو دور اللغة الأم؟

لا تمثل لغة الطلبة الأولى دوراً كبيراً في الطريقة الاتصالية، فاللغة الهدف يجب أن تستعمل ليس فقط للتمارين بل كذلك لشرحها لهم، ومن إدارة الفصل يتعلم الطلبة ويدركون أن اللغة الهدف هي مركبة العبور للاتصال وليس فقط موضوعاً للدرس.

٩ - كيف يتم التقويم؟

التقويم
المراد
لقد
الطلاب
تم
مراجعة
المحاكاة
التقديم
الرسمي
تم
الاضطلاع
الخصم
الانسان

يقوم المعلم صحة فصاحة طلبته، فالطالب الذي يتقن المفردات والتراكيب ليس هو بالضرورة الأكثر طلاقة في الحديث، وعليه فالتقويم الأولي يتم من مراقبة الممارسة. أما في حالة التقويم الرسمي فيمكن استعمال الاختبارات الخاصة لطريقة الاتصال. انظر : (Madsen, 1983)، فمثلاً لامتحان المقدرة على الكتابة يمكن أن يكلف الطلبة بكتابة خطابات كل إلى صديقه.

مراجعة الأساليب والمواد

إذا راقت لك بعض جوانب المذهب الاتصالي، يمكنك استعمال بعض الأساليب والمواد المرتبطة به، وهي :

المواد الأصلية Authentic Materials

أهمية
استعمال
المواد
الأصلية

يدافع مناصرو المذهب الاتصالي عن استعمال المواد الأصلية أو الحقيقية، لتفادي المشكلة التي يلاقيها الطلاب عند نقلهم لما يدرسونه في الفصل لاستعماله في المواقف الحياتية اليومية. ونلاحظ في هذا الفصل أن المعلم يستعمل موضوعات حقيقية من الصحف، كما طلب منهم للواجب المنزلي الاستماع إلى برنامج إذاعي أو تليفزيوني حي.

توفر
استخدام
المواد
الأصلية

وربما تعذر استعمال المواد الأصلية مع الطلاب في مستوى أقل من المستوى المتوسط المتقدم الذي شاهدناه، في هذه الحالة يمكن استعمال مواد أقل بساطة (مثل النشرات الجوية لتمارين التكهّن)، وعادة تكون الموضوعات الحقيقية أكثر جاذبية من غيرها. وليس من الضروري أن تكون المواد موثوقة المصدر بقدر ما هو مهم استعمالها استعمالاً حقيقياً، كما يمكن استعمال الأشياء

بناذ ا

استخدم

لمواد

بمستويات

المستويات الأقل.

استويات

الأدنى

الحقيقية (realia) لإثارة المناقشات مثل قوائم الطعام والجداول مع الطلبة في

Scrambled Sentences الجمل غير المرتبة أو المبعثرة

يوزع المدرس على الطلاب مقطعاً مكوناً من جمل مختلطة، وقد تكون من مادة استعملها الفصل من قبل أو من مادة جديدة. يُطلب من الفصل إعادة ترتيب الجمل، ويُعلم هذا التمرين الطلاب سمات التماسك والترابط المنطقي في اللغة، فيتعلمون طريقة ربط الجمل معاً في المستوى فوق الجملة من خلال الأدوات اللغوية الرسمية مثل الضمائر المكررة (anaphoric pronouns)، والتي تجعل النص متماسكاً، ويتعلمون السمات اللفظية (semantic proposition) والتي توحد النص وتجعله مترابطاً. ويمكن كذلك أن يطب من الطلاب ترتيب نص حوار أو كتابة التعليق على صورة لقصة مصورة.

فوائد

تدريب

المادة

ترتيب

الجملة

لدر

لمرتبة

الألعاب اللغوية Language Games

تُستعمل الألعاب كثيراً في المذهب الاتصالي، إذ أنها مسلية ومفيدة معاً. ويعتقد مورو (Morro) في كتابه جونسون ومورو (١٩٨١م) أن الألعاب ذات طبيعة اتصالية لاحتوائها على سمات الاتصال الثلاث: الفجوة المعرفية، الاختيار، والتغذية الراجعة. وقد ظهرت هذه السمات في اللعبة التي عايناهما حينما تعرف المتحدثة ما ستفعله زميلتها في عطلة نهاية الأسبوع، وكان للمتحدثة الخيار في اللعبة التي ستختارها وكيفية اختيارها، وتلقى التغذية الراجعة من أفراد المجموعة بتجاوبهم السلبي أو الإيجابي مع اختيارها.

ما الذي

تجمل

الألعاب

اللغوية

بأن

تحتوي

على

سمات

القصص المصورة Picture Strip Story

يمكن تنفيذ أنشطة متعددة بالقصص المصورة، منها المثال الذي أوردناه في أسلوب الجمل المبعثرة.

وفي النشاط الذي شاهدناه عرضت طالبة صورة واحدة من مجموعة الصور التي تعبر عن القصة، وسألت الطلاب التعرف على الصور التالية، موجدة بذلك فجوة معرفية لجهل الطلاب بما تحتوي عليه الصورة المطلوبة، ثم اختاروا الرد. وبناءً على التغذية الراجعة علموا مدى صحة اختيارهم، وهذا النشاط مثال للأسلوب الاتصالي لحل المشكلات، والذي يشتمل على سمات الاتصال الثالث المذكورة آنفاً، والعمل الجماعي لحل مثل هذه المشكلة يهيئ للطلاب فرصة التدريب على التفاوض حول المعنى.

تمثيل الأدوار Role-Play

تعرضنا لهذا الأسلوب من قبل خلال النظر إلى الطريقة الإيحائية. تمثيل الأدوار مهم جداً للمذهب الاتصالي للفرصة التي يهيئها للطلاب لممارسة الاتصال في مواقف وأدوار اجتماعية مختلفة، ويمكن وضع تمثيل الأدوار بطريقة محكمة (مثل أن تخبر المعلمة الطلاب عن هوياتهم وما سيقولونه)، أو بطريقة أقل إحكاماً (مثل أن تحدد المعلمة للطلاب هوياتهم، والموقف، والموضوع الذي يتحدثون عنه، ولكن تترك لهم تحديد ما سوف يقولونه).

والطريقة الأخيرة توافق المذهب الاتصالي، إذ أنها تترك للطلاب فرصة أكبر للاختيار، ومثل هذا التكوين لتمثيل الأدوار يوفر الفجوات المعرفية، إذ أن الطلاب لا يعرفون ما سوف يقوله المتحدث أو المتحدثين الآخرين، كما يحصل

صورة لوجه
عرض صور
القصص
المصورة
صورة
لورد
الانجبار
شعرة ملطحة
كما تبرز مبدأ
الاضطراب
التقديرة
الرائجة

مما
تدريب
تمثيل
أدوار

الطلاب على التغذية الراجعة عن مدى نجاحهم في الاتصال.

خاتمة

أهم ما يقدمه المذهب الاتصالي هو مطالبته للمعلم بتدقيق النظر لما ينطوي عليه الاتصال، فإذا رغب المعلمون في استعمال الطلاب للغة الهدف، فيجب أن يفهموا ما يتطلبه أن يكون الشخص ذو مقدرة اتصالية. هل توافق على هذا الرأي المطول عن المقدرة أو الكفاءة الاتصالية (Communicative Competence)؟ هل تحقيق المقدرة الاتصالية من الأهداف التي تسعى لإعداد طلابك إلى نيلها؟ هل تتج منهجاً وظيفياً؟ هل يمكن تقديم أشكال متعددة للغة في وقت واحد؟ هل هناك أوقات تقدم فيها الطلاقة اللغوية على الدقة؟ هل توافقك هذه المبادئ للمذهب الاتصالي أو غيرها؟

هل تستعمل الألعاب اللغوية؟ تمرين حل المشكلات، وتمثيل الأدوار؟ هل يجب أن تحتوي جميع أنشطتك على سمات الاتصال الثلاث؟ هل يجب استعمال اللغة الأصلية؟ هل هناك أي أساليب أو مواد للمذهب الاتصالي تجدها مفيدة لتدريسك؟

الثلاث؟

الأنشطة

أولاً: راجع فهمك للمذهب الاتصالي

١ - اشرح بأسلوبك الخاص سمات الاتصال الثلاث (المورو) : الفجوة المعرفية، الاختيار، والتغذية الراجعة. اختر أحد الأنشطة من الدرس وتعرف على هذه السمات فيها.

٢ - لماذا نعرف الاتصال بأنه عملية؟ ما معنى التفاوض حول المعنى؟

٣ - ما معنى أن نقول : يجب أن تناسب الأشكال اللغوية المستعملة
الوضع الاجتماعي؟

ثانياً : طبق ما فهمته من المذهب الاتصالي

١ - إذ أردت تقديم صديقتك «بولا» إلى «روجر» قد تقول : (Roger, I would like you to meet Paula) أو أحب أن تلتقي ببولا ، (Let me present Paula to you) أو دعني أقدم لك بولا ، (Roger, meet Paula) ، أو روجر قابل بولا ، (Allow me to introduce Paula) ، أو اسمح لي بتقديم بولا . وبمعنى آخر هناك تراكيب متعددة لوظيفة واحدة، أي هذه التراكيب تدرس لفصل من المتدئين، فصل متوسط، وفصل متقدم؟ ولماذا؟

اكتب قائمة بالتراكيب اللغوية التي يمكن استعمالها لوظيفة «دعوة» أيهما تدرس لفصل المتدئين، المتوسط، أم المتقدم؟.

٢ - تخيل أنك تعمل مع طلابك حول وظيفة : طلب معلومات، والمادة الأصلية التي اخترتها هي جدول قطارات السكة الحديدية . صمم لعبة أو عمل لحل مشكلة استخدم فيها الجدول ليتمرن الطلاب على طلب المعلومات .

٣ - خطط لتمارين تقمص الدور لأداء الوظيفة نفسها المذكورة في

التمرين الثالث؟

مراجع إضافية

- Brumfit, Christopher J., and Keith Johnson, eds. 1979. *The communicative approach to language teaching*. Oxford: Oxford University Press.
- Celce-Murcia, Marianne, and Diane Larsen-Freeman. 1983. *The grammar book: An ESL/EFL teacher's course*. Rowley, Mass.: Newbury House Publishers, Inc.
- Johnson, Keith, and Keith Morrow, eds. 1981. *Communication in the classroom*. Essex: Longman.
- Littlewood, William. 1981. *Communicative language teaching*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Madsen, Harold S. 1983. *Techniques in testing. Teaching techniques in English as a second language*, edited by Russell N. Campbell and William E. Rutherford. Oxford: Oxford University Press.
- Widdowson, Henry G. 1979. *Teaching language as communication*. Oxford: Oxford University Press.
- Wilkins, David A. 1976. *National Syllabuses*. Oxford: Oxford University Press.

خاتمة

دُكر في المقدمة أن لهذا الكتاب غرضين، الأول هو إعطاء المعلومات عن ثماني طرق لتدريس اللغات تمارس اليوم، وقد افترض أن المعلم الملم بعدة خيارات يستطيع اتخاذ قرار أفضل بخصوص الطريقة التي يتهججها في تدريسه. والغرض الثاني للكتاب هو تشجيع المعلم على فحص قناعاته حول التعليم والتعلم والتي يبنى عليها القرار التطبيقي.

وقد يكون من المفيد إعادة النظر حول هذه الآراء، ومن الطرق الجيدة لإعادة النظر هي قراءة الإجابة عن السؤال الأول في مراجعة المبادئ لكل طريقة: ما هو هدف المعلم الذي يستعمل هذه الطريقة؟ وبقراءة هذه الإجابات على التوالي في كل الفصول ستلاحظ الاختلاف الكبير بين الطرائق المختلفة. ويقول (Elbow, 73) : إن هناك لعبتين يمكن استعمالهما للبحث عن الحقيقة عندما تضارب الآراء : الأولى هي لعبة الشك، والثانية لعبة اليقين. فمن خلال لعبة الشك تبحث العملية عن نقاط الضعف في الطريقة. أما لعبة اليقين فهي أن تعتقد أن الطريقة هي المثلى حتى تفهمها، وتعتبر نفسك واضع الطريقة فتراها كما هي.

ولا نتوقع أن تجرى هذه التمرينات جميعًا، إذ لا يُعقل أن تكون على وفاق مع كل المبادئ الواردة في الطرق الثمانية، فبعضها يقف ضد الآخر بوضوح. ولكن يمكنك غربة ما تقدم ووزنه تجاه الدلائل التي قدمتها البحوث العملية، وتجربتك الشخصية، وليس من المتوقع أن تتفق كليًا مع طريقة ما، ولكن من المرجح أنك ستتقي المقيد من كل منها والذي يتناسب مع آرائك وتجاربك (Larsen-Freeman, 1983).

ومن ناحية أخرى فإنك بالتقرير السريع عن مدى صلاحية، أو عدم صلاحية طريقة ما، فربما فاتتك بعض المميزات والمبادئ الفعالة التي تحتوي عليها. لذا فنتمنى أن تجري بعد قراءة هذا الكتاب الموازنة بين الأساليب والمبادئ للطرق المختلفة، وبين قناعاتك واحتياجاتك وتجربتك، ثم تقرر بعد ذلك ما يلائمك منها، فالأمر في البداية والنهاية متوقف على حسن اختيارك.

مراجع إضافية

- Elbow, Peter. 1973. *Writing without teachers*. New York: Oxford University Pres.
- Larsen-Freeman, Diane. 1983c. Getting the whole picture : Language teaching methodologies. Keynote address. First Annual Summer Conference for Language Teachers, June 24-25, Brattleboro, Vermont.

المراجع

- Anthony, Edward M. 1963. *Approach, method and technique, English Language Teaching* 17:63-67. Reprinted in *Teaching English as a second language*, eds. Harold Allen and Russell N. Campbell. 2d ed. 1972. New York: McGraw-HILL. Inc.
- Clarke, Mark A. 1983. "The scope of approach, the importance of method, and the nature of techniques". In *Georgetwon University round table on language and linguistics*, edited by James E. Alatis, H.H. Stern, and Peter Strevens, 106-15. Washington, D.C.: Georgetown University Press.
- Larsen-Freeman, Diane. 1983. *Second language acquisition: Getting the whole picture*. In *Second language acquisition studies*, eds. Kathleen M. Bailey, Michael H. Long, and Sabrina Peck. Rowley, Mass.: Newbury House Publishers, Inc.
- Richards, Jack C., and Ted Rodgers. 1982. *Method: Approach design, and procedure*. TESOL Quarterly 16, 2:153-68.
- Scovel, Thomas. 1979. *Review of Suggestology and outlines of suggestopedy by Georgi Lozanov*. TESOL Quarterly 13, 2:255-66.



ثبت المصطلحات العلمية

أولاً : عربي - إنجليزي

أ

Procedure	إجراء
Minimal pairs	الأزواج المتقاربة
Techniques	أساليب
Inductive	استقرائي
Reflective listening	استماع تأملي
Deductive	استنتاجي (مذهب في تدريس اللغة)
Participle	اسم فاعل أو اسم مفعول
Realia	أشياء حقيقية
Negotiating meaning	اضطلاع بالمعنى
Positive suggestion	اقتراح إيجابي
Language acquisition	اكتساب اللغة
Language games	الألعاب اللغوية
Activities	الأنشطة
Sound pattern	الأنماط الصوتية
Gestures	إيماءات/ إشارات

ب

Salient	بارز
---------	------

Backward build-up

البناء العكسي للعبارة اللغوية (تمرين)

ت

Action sequence

تتابع الأفعال

Contrastive analysis

تحليل تقابلي

Substitution drill

تدريب التبديل

Transformational drill

تدريب التحويل

Repetition drill

تدريب التكرار

Chain drill

تدريب مسلسل

Teaching

تدريس

Coherence

ترابط منطقي

Self-correction

تصحيح ذاتي

Peer correction

تصحيح الزملاء

Visualization

تصور

Deductive application of rule

تطبيق استنتاجي للقاعدة اللغوية

Learning

التعلم

Peripheral learning

التعلم الهامشي (سطحي)

Communicative language teaching

تعلم اللغة الجماعي

Feedback

التغذية الراجعة

Role-play

تمثيل الدور

Exercise

تمرين

Primary activation

تنشيط أولي

Expansion

توسع

ث

Ternary

ثلاثي

Scrambled sentences	ج	جمل غير مرتبة/ مبعثرة
Human computer	ح	الحاسوب البشري
Communicative event		الحدث الاتصالي
Memorization		حفظ
Dialogue		حوار
Conclusion	خ	خاتمة
Experience		خبرة عملية
Ice-Skates	ز	زلجات الجليد
Roller skates		زلجات ذات عجلات
Motto	ش	شعار
Cognitive code		الشفرة المعرفية (مذهب في تدريس اللغة)
Cognates		شقائق لفظية
Accuracy	ص	صحة أو سلامة (اللغة)
Hockey stick		صولجان لعبة الكرة الخشبية

ض

Anaphoric

ضمائر الإحالة

ط

طرق

الطريقة الإيحائية (مذهب في تدريس اللغة)

طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة (مذهب في تدريس اللغة)

الطريقة السمعية الشفوية (مذهب في تدريس اللغة)

الطريقة الصامتة (مذهب في تدريس اللغة)

الطريقة المباشرة (مذهب في تدريس اللغة)

طريقة النحو والترجمة (مذهب في تدريس اللغة)

الطلاقة اللغوية

طور الاستقبال

ع

Idioms

عبارات اصطلاحية

Skis

عصي التزلج

Role reversal

عكس الأدوار

Operation

عملية

Infantilization

عودة إلى التصرفات الطفولية

ف

Information-gap

فجوة معرفية

Hypotheses

فرضيات

دور
الأساليب
النهج

Methods

Suggestopedia

The total physical approach

Audio-lingual method

Silent way

Direct method

Grammar translation method

Fluency

Receptive phase

Phrasal verb فعل تعبيرية (شبه جملة)
Suprasentential فوق مستوى

ق

Cue قرينة
Picture-strip story قصة مصورة
Passage قطعة/ مقطع (من نص لغوي)
Transcription كتابة صوتية
Bowlingball كرة البولينج
Basketball كرة السلة
Volleyball الكرة الطائرة
Football كرة القدم
Soccerball كرة القدم (الأمريكية)
Communicative Competence كفاية اتصالية

ك

Grammar game لعبة قواعد النحو
Mother tongue اللغة الأم
Target language اللغة الهدف
Sound-color chart لوحة الصوت واللون
Fidel chart لوحة فيدل
Word chart لوحة الكلمات

م

Genuine مادة أصلية (لغوية)

Authentic material	المادة اللغوية الأصلية
Principles	مبادئ
Synonyms	مترادفات
Conversation	محادثة
Approach	مذهب
Communicative approach	المذهب أو الطريقة الاتصالية
Comprehension approach	المذهب الاستيعابي
Natural approach	المذهب الطبيعي
Review	مراجعة
Active phase	المرحلة النشيطة أو الفعالة
Tennis racket	مضرب التنس
Badminton racket	مضرب تنس الريشة
Golf-club	مضرب الجولف
Baseball bat	مضرب كرة القاعدة
Behavioral manifestation	المظهر السلوكي
Observation	معاينة/ مشاهدة
Information	معلومات
Excerpt	مقتطف
Rods	مكعبات
Adherents	ملتزمين/ مناصرين
Antonyms	مناقضات (كلمات)
Functional syllabus	المنهج الوظيفي
Materials	مواد (لغوية)
Semantic propositions	مواضيع دلالية
Situational	موقف

ن

Secondary activation

نشاط ثانوي

Text

نص (لغوي)

Paradigm

نموذج (نظرية)

هـ

Identity

الهوية

و

Functional

وظيفي

ي

Advocate

يوصي / يؤيد



ثانياً : إنجليزي - عربي

A

Accuracy	صحة أو سلامة (اللغة)
Action sequence	تتابع الأفعال
Active phase	المرحلة النشيطة أو الفعالة
Activities	الأنشطة
Adherents	ملتزمين/ مناصرين
Advocate	يؤيد
Anaphoric	الضمائر المكررة في البداية ضمائر الإحالة
Antonyms	مناقضات (كلمات)
Approach	مذهب
Audio-lingual method	الطريقة السمعية الشفوية
Authentic material	المادة اللغوية الأصلية

B

Backward build-up	البناء العكسي للعبارة اللغوية (تمرين)
Badminton racket	مضرب تنس الريشة
Baseball bat	مضرب كرة القاعدة
Basketball	كرة السلة
Behavioral manifestation	المظهر السلوكي
Bowlingball	كرة البولنج

C

Chain drill	تدريب مسلسل
Cognates	شقائق لفظية
Cognitive code	الشفرة المعرفية (مذهب في تدريس اللغة)
Coherence	ترابط منطقي
Communicative approach	المذهب أو الطريقة الاتصالية
Communicative competence	كفاية اتصالية
Communicative event	الحدث الاتصالي
Communicative language teaching	تعليم اللغة الجماعي
Comprehension approach	المذهب الاستيعابي
Conclusion	خاتمة
Contrastive analysis	تحليل تقابلي
Conversation	محادثة
Cue	قرينة

D

Deductive	استنتاجي (مذهب في تدريس اللغة)
Deductive application of rule	تطبيق استنتاجي للقاعدة اللغوية
Dialogue	حوار
Direct method	الطريقة المباشرة

E

Excerpt	مقتطف
Exercise	تمرين
Expansion	توسع

Experience

خبرة عملية

F

Feedback

التغذية الراجعة

Fidel chart

لوحة فيدل

Fluency

الطلاقة اللغوية

Football

كرة القدم

Functional

وظيفي

Functional syllabus

المنهج الوظيفي

G

Genuine

مادة أصلية (لغوية)

Gestures

إيماءات/ إشارات

Golf-club

مضرب الجولف

Grammar game

لعبة قواعد النحو

Grammar translation method

طريقة النحو والترجمة

H

Hockey stick

صولجان لعبة الكرة الخشبية

Human computer

الحاسوب البشري

Hypotheses

فرضيات

I

Ice-skates

زلاجات الجليد

Identity

الهوية

Idioms	عبارات اصطلاحية
Infantilization	تصرفات طفولية
Inductive	استقرائي
Information	معلومات
Information-gap	الفجوة المعلوماتية

L

Language acquisition	اكتساب اللغة
Language games	الألعاب اللغوية
Learning	التعلم

M

Materials	مواد (لغوية)
Memorization	حفظ
Methods	طرق
Minimal pairs	الأزواج المتقاربة
Mother tongue	اللغة الأم
Motto	شعار

N

Natural approach	المذهب الطبيعي
Negotiating meaning	تفاوض حول المعنى

O

Observation	معاينة/مشاهدة
-------------	---------------

Operation

عملية

P

Paradigm

نموذج (نظرية)

Participle

اسم فاعل أو اسم مفعول

Passage

قطعة/ مقطع (من نص لغوي)

Peer correction

تصحيح الزملاء

Peripheral learning

التعلم الهامشي (سطحي)

Phrasal verb

فعل تعبيرية (شبه جملة)

Picture-strip story

قصة مصورة

Positive suggestion

اقتراح إيجابي

Primary activation

تنشيط أولي

Principles

مبادئ

Procedure

إجراء

R

Realia

أشياء حقيقية

Receptive phase

طور الاستقبال

Reflective listening

استماع تأملي

Repetition drill

تدريب التكرار

Review

مراجعة

Rods

مكعبات

Role-play

تمثيل الدور

Role reversal

عكس الأدوار

Roller skates

زلاجات ذات عجلات

S

Salient

بارز

Scrambled sentences

جمل غير مرتبة/ مبعثرة

Secondary activation

نشاط ثانوي

Self-correction

تصحيح ذاتي

Semantic propositions

مواضيع دلالية

Silent way

الطريقة الصامتة

Situational

موقفي

Skis

عصي التزلج

Soccerball

كرة القدم (الأمريكية)

Sound-color chart

لوحة الصوت واللون

Sound pattern

الأنماط الصوتية

Substitution drill

تدريب التبديل

Suggestopedia

الطريقة الإيحائية

Suprasentential

فوق مستوى الجمل

Synonyms

مترادفات

T

Target language

اللغة الهدف

Teaching

تدريس

Techniques

أساليب

Tennis racket

مضرب التنس

Ternary

ثلاثي

Text

نص (لغوي)

The total physical approach

طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة

Transformational drill

تدريب التحويل

Transcription

كتابة صوتية

V

Visualization

تصور

Volleyball

الكرة الطائرة

W

Word chart

لوحة الكلمات

مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ
www.lisanarb.com



رابطہ بدیل
lisanerab.com



أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com

